الجمهوريـــّة الجزائريـــّة الدّيمقراطيـــّة الشّعبيـــّة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة آكلي محند أولحاج بالبويرة
كلية العلوم الِاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj-Bouira-
Faculté des Scieces Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم الشريعـــــة

عنوان المذكرة

الجدال مع أهل الكتاب في القرآن
ـسورة البقرة نموذجاـ

مذكرة مقدمة لِاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر
تخصّص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبـــــــة:
ـ خديجة شيرود

إشراف الأستاذة:
د. أنيسة زغدود

السنة الجامعية: 2023- 2024

الجمهوريـــّة الجزائريـــّة الدّيمقراطيـــّة الشّعبيـــّة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارةالتّعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعـة آكلي محند أولحاج بالبويرة
Université Akli Mohand Oulhadj-Bouira-

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
Faculté des Scieces Sociales et Humaines

قسم الشريعـــــة

عنوان المذكرة

الجدال مع أهل الكتاب في القرآن
-سورة البقرة نموذجا-

مذكرة مقدمة لِاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر
تخصّص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبـــــــة:
- خديجة شيرود

إشراف الأستاذة:
د. أنيسة زغدود

أعضاء لجنة المناقشة:	الصفة:
د. شخاوي ابو بكر	رئيس اللجنه
د. انيسه زغدود	الاستادة المشرفه
د. وحيد حرحوز	الاستاد المناقش

السنة الجامعية: 2023- 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقدير

نحمد الله ونشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ونستغفره عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، ونسأله أن يتقبّل منّا أعمالنا واجتهادنا ويرضى به عنّا ونصلّي على أشرف الخلق سيّدنا وحبيبنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

وإلى كل من علّمنا وربّانا وأرشدنا إلى ما فيه صلاح دنيانا وآخرتنا وإلى والديّ اللّذين كابدا مر تعليمي ورعايتي طيلة العمر، وزوجي رفيق دربي وأبنائي قرّة عيني وكل أحبّتي الذين يعرفهم قلبي.

كما أتوجّه بالشكر لإدارة الجامعة وعلى رأسها السيّد المدير، أوجّه كل شكري وامتناني إلى أستاذتنا الدكتورة "أنيسة زغدود"على توجّهاتها القيّمة ونصائحها الدائمة وإشرافها الدؤوب والمستمر، وعلى صبرها معنا في كل المراحل والظروف التي مررنا بها في إنجاز هذه المذكرة التي هي بين أيدينا،فأسأل الله العزيز أن يجازيها خير الجزاء.

كما أتقدّم بالشكر لأساتذتي الكرام الذين صبروا على تلقيننا العلم الشرعي ورافقونا في هذه الرحلة، نشكرهم شكراً لا نظير له ونسأل الله أن يديمهم ذخراً للإسلام والمسلمين.

كما أتوجّه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الذين
منحوني من
وقتهم الثمين لإرشادنا وتقويم عملنا
فاللّهم وفّقهم لما ترضى واكتب لهم الأجر والثواب.

" إهـــــــداء"

أهدي هذا البحث إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة وتزويد رصيده المعرفي العلمي والثقافي.

إلى من ساندتني في صلاتها ودعاتها...إلى من سهرت الليالي تنير دربي

إلى من تشاركني أفراحـــي وآساتي... إلى نبع العطف والحنان، إلى أجمل اِبتسامـــــــــة في حياتي، إلى أروع اِمرأة في الوجود: أمّي الغالية.

إلى من علّمني أنّ الدنيا كفاح... و سلاحها الـــعلم والمعرفة

إلى الذي لم يبخل عليّ بأيّ شيء... إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

إلى أعظم وأعز رجل في الكون: أبي العزيز.

إلى الذين ظفرت بهم هديّة من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوّة، إخوتي الأحياء: عبد القادر،حسين،مصطفى،محمد،عبد الحميد.

إلى أخواتي العزيزات: فاطمة، الربح، حورية،عائشة، نادية.

إلى زوجي عبد الرزاق وأبنائي: عبد الرحمان، أسماء، مريم وسليمان.

إلى كل طاقم ثانوية بداوي محمد، شكراً على دعمكم طوال السنة وحفاظكـــــم على المؤسسة في غيابنا.

إلى كل من كان خير عون لي وكل من دعّمنا معنويّاً من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع.

"خديجة شيرود"

مقـدّمـــــة

مقدّمـــة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، والصلاة والسلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

التعريف بالموضوع و أهميته :

يعتبر الجدال من الطرق المحمودة شرعا إذا قصد به تأييد الحق أو إبطال الباطل أو أفضى إلى ذلك بطريق صحيح ومن أمثلته ما جاء فى سورة النحل قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ١٢٥﴾ [النحل: 125]

وقوله تعالى:" ﴿۞وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِد وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ٤٦﴾ [العنكبوت: 46]، فإحسان الجدال هو إحسان إلى المجادل بإرشاده إلى الحق، ومنه فأهمية هذا الموضوع تنطلق من كونه يعمل على إبطال الشبهات وإظهار الإيمان، وقول الحق وإقامة الحجة على المخالفين، وإلزام المنازع وإبطال الظلم.

إشكالية الموضوع:

موضوع بحثنا يدور حول إشكالية هامة نصيغها في الأسئلة التالية:

ما هي القضايا التي جادل فيها القرآن الكريم أهل الكتاب في سورة البقرة ؟ وما موقف أهل الكتاب من تلك القضايا؟ كيف رد القرآن على أهل الكتاب في هذه القضايا وما هي الحجج والبراهين المستعملة فيها ؟ فمن هنا ما المقصود بالجدال ؟ وما هي مصنفاته ؟ وما هو المنهج القرآني في هذا الجدال؟

أسباب إختيار الموضوع:

أولا ـ أسباب ذاتية:

* الميل إلى البحث في موضوعات الجدل مع أهل الكتاب في القرآن الكريم.
* الرغبة في تقديم مساهمة علمية لإثراء المكتبة في هذا الموضوع في تخصص العقيدة ومقارنة الأديان.
* بيان أنواع الحجج القرآنية في جدال أهل الكتاب.
* التعرف على منهج القرآن في مناقشة المسائل العقدية.

ثانيا ـ أسباب موضوعية:*معرفة صور وأساليب الجدل مع أهل الكتاب في سورة البقرة ، واستثمارها في الرد عليهم أثناء الاحتكاك بهم ودعوتهم إلى الحق.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

• توجيه الباحثين المتخصصين في علم مقارنة الأديان إلى القضايا الجدلية في القرآن الكريم من خلال سوره.

•الكشف عن الأساليب العقلية والحجاجية للجدل القرآني لأهل الكتاب في سورة البقرة وكيف أبطل الله إدعاءاتهم الكاذبة والباطلة وكشف حقيقة تحريفهم لكلام الله ولكتبه السماوية المقدّسة.

•إظهار الحجج القرآنية لأهل الكتاب وطريقة تعاملهم من خلال سورة البقرة، وبيان الحجة الدامغة من كتبهم.

•بيان خلفية وحقيقة أهل الكتاب ولماذا حذرّنا الله سبحانه وتعالى منهم.

•لفت إنتباه الأمة الإسلامية للخطر الذي يشكلّه أهل الكتاب على المسلمين من خلال بيان نواياهم الخبيثة في جدالهم مع الخالق عزّ وجلّ في سورة البقرة.

•الإتجاه نحو إعادة تشكيل التصورات الذهنية لقضايا الجدل مع أهل الكتاب في سورة البقرة وتصويبها أكثر بالإعتماد على المنهج الإستقرائي.

الدراسات السابقة:

الموضوع الذي تناولناه لم نجد دراسة سابقة تناولته بهذا الخصوص "مجادلة أهل الكتاب في القرآن الكريم-سورة البقرة- نموذجا"، إنّما تناولته الدراسات بصفة عامّة في القرآن الكريم ماعدا في سورة المائدة التي أشرفت عليها الدكتورة زغدود وكذا سورة الأعراف للدكتور كحلول.

1- **مجادلة أهل الكتاب في القرآن الكريم والسنة النبوية:** إعداد الدكتور نور الدين العادل، صادر في عام 2007 ، تناول فيه تصورا شاملا للقضايا المرتبطة بموضوع المجادلة مع أهل الكتاب من خلال الانطلاق من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات صلة بالموضوع، وكذا الوقائع التطبيقية في تاريخ المسلمين، وعمد إلى استقراء المادة العلمية قصد الوصول لصياغة المعاني الكلية المرتبطة بالموضوع في شكل قواعد تؤسس للمجادلة مع أهل الكتاب.

2- **منهج القرآن الكريم في إقامة الحجة والدليل** ، وهو موضوع رسالة ماجستير عام 2003 في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين، من إعداد الطالب مجاهد محمود أحمد ناصر ، وتحت إشراف الدكتور محمد سميح الخالدي ، تناول الباحث في هذه الدراسة منهج القرآن الكريم في الحجاج وأجمله في أمرين، أولهما يتعلق بطرق عامة في الحجاج، وقد توصل إلى أربعة طرق رئيسية سلكها القرآن في حججه هي: المناظرة الحوار، القصة وسوق الحجة من غير مناظرة ولا حوار ولا قصة، أي ابتداء من الله سبحانه وتعالى. أما ثانيهما فتمثل في الأساليب الخاصة، حيث عد الباحث ثمانية عشر أسلوبا

للاحتجاج في القران الكريم طبقت في إطار الطرق الأربعة العامة، كما ذكر الباحث أنه قد وقع الحجاج في القرآن الكريم على أربعة فرق ضالة هي: المشركون، المنافقون، اليهود والنصارى. كذلك قد شمل الحجاج في القرآن الكريم أهم قضايا العقيدة الإسلامية حيث أثبت التوحيد، النبوة، القرآن والبعث، ودحض كل شبهة أثيرت حول هذه القضايا، وكل ذلك وفق أساليب جعلت هذه الحجج في غاية الكمال، وتأدية المطلوب حسب ما ذكره الباحث في هذه الدراسة.

3- **الجدل العقدي بين الإسلام وأهل الكتاب - سورة آل عمران أنموذجا** – وهي مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية للسنة الجامعة 2022/2021 ، تخصص التفسير وعلوم القرآن للطالب محمد مخلوف عباسي، وتحت إشراف الدكتور أحمد المصري كلية العلوم للإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة أحمد دراية – أدرار. تناولت هذه الدراسة بيان طريقة القرآن الكريم في مجادلة أهل الكتاب من خلال سورة آل عمران، وكشف زيغهم في الإلهيات والنبوات، ، كما بينت هيمنة القرآن الكريم على الكتب السابقة وقوة حججه في بيان حقيقة ابراهيم، وبشرية عيسى، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وتلخص هذه الدراسة بأن الإسلام هو الدين الحق، وأن أهل الكتاب يعرفون ذلك كما يعرفون أبناءهم ، كما ذكر الطالب في ملخص دراسته.

4- **الخطاب القرآني في سورة البقرة بين حدود النص وآفاق السياق:** كمذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للسنة الجامعية 2016/2015 تخصص لغة ودراسات قرآنية، من إعداد الطالب بن علية صيف، وإشراف الأستاذة الدكتورة سهام مادن بجامعة الجزائر يوسف بن خدة ، هذه الدراسة تناولت الكيفية التي اتسق بها الخطاب القرآني في سورة البقرة، وانعكاس هذا الاتساق في العلاقة بين نص السورة الكريمة وسياقها، والمؤهلات اللغوية التي امتلكها النص والتي حقق من خلالها وظيفة التواصل مع المخاطبين.

5- **الجدل والبرهان المنطقي في القرآن الكريم،** وهو مقال للدكتور أحمد الزايدي في مجلة الأناسة وعلوم المجتمع العدد 09 (جويلية 2021): تناول فيه الكاتب اعتقاد المستشرقين بأن النص القرآني يفتقر إلى النمط المنطقي، كما أنه يخلو كليا من الجدل والبرهان والحجة، ذلك أن الإسلام يعتمد على القوة والجهاد في فرض تعاليمه، كما حاول بعض المفكرين تزييف حقيقة منطقية النص القرآني والقول أنه مجرد نص عادي ، وهذا ما فنده الكاتب من خلال تناوله لبعض النصوص القرآنية التي احتوت النمط المنطقي والجدل البرهاني.

منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي: فالبحث العلمي يعني العمل المنظم الذي يهدف إلى حل إشكالية معرفية باستقراء جميع مكوناتها – لذا اعتمدت في دراستي هذه على شرح لمكونات الدراسة التي تستند إلى تحليل نصوص الآيات القرآنية المتضمنة في القرآن الكريم عامة وسورة البقرة موضوع الدراسة خاصة، وقد بدأنا بتحديد المفاهيم التي يدور عليها ..

الصعوبات:

ككل عمل لابدّ أن يواجه المرؤ صعوبات تعيق تقدّمه في أدائه كما يجب لاسيما الباحث العلمي، ولقد واجهت عدّة صعوبات حالت دون إنجازي لهذا البحث في وقته والذي رسمته في بداية هذا الطريق، حيث كانت هناك عدّة عوامل شخصية وأخرى خارجية أشخّصها فيما يلي:

أوّلاً: معاناتي مع المرض حيث قرّرت تأجيل موعد إجراء العملية الجراحية بسبب الِامتحانات الرسمية، والتي بعدها مباشرةً قمت بإجراء العملية الجراحية ودخلت من خلالها في فترة العلاج والتأهيل لمدة شهر ونصف تقريباً، لم أستطع خلالها القيام بالبحث لتأثير الأدوية على نفسيتي ونشاطي البدني، وبعد تماثلي للشفاء لم يكن الوقت كافي وفي صالحي نظراً للِالتزامات الأخرى المتعلقة بالوظيفة وضغوطات العمل، كوني أشرف على تسير ثانوية بها 570 تلميذ لأتفاجأ بمرض الزوج الذي كان له أثر بالغ، حيث أصبحت مسؤولية البيت والأبناء والمؤسسة كلّها على عاتقي ولم أكن أملك الوقت الكافي للبحث كما يجب، خاصّةً وأنّني كنت أمام مسؤولية أكبر وهي مرافقة ولدي لِاجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط لتبدأ فترة الِامتحانات الرسمية وتحضير الثانوية لِاستقبال المترشّحين بِاعتبارها مركزاً لإجراء هذه الِامتحانات.

ثانياً:كما تمّ تكليفي بتسيير مركز شهادة التعليم المتوسط وبعدها مباشرةً تمّ تكليفي كرئيسة مركز لإجراء امتحان شهادة البكالوريا لمدة 15 يوماً يستحيل معها البحث لحجم المسؤولية وضيق الوقت.

ثالثاً: اِختيار الثانوية التي أشرف عليها لتمثيل الولاية في الأعمال المكملة للتلاميذ بمدينة وهران لمدة أسبوع كلّفت خلالها من طرف الوصاية برئاسة الوفد.

رابعاً: إلى كل ما سبق، فطُول الفترة ما بين التخرّج والعودة للدراسة منذ سنة 2005 وهي عام التخرّج انقطعت تماماً عن البحث إلّا فيما يخص أمور الوظيفة والعمل لأعود للبحث العلمي سنة 2023.

خامساً: الموضوع الذي تناولناه لم نجد دراسة سابقة تناولته بهذا الخصوص "مجادلة أهل الكتاب في القرآن الكريم-سورة البقرة- نموذجا"، إنّما تناولته الدراسات بصفة عامّة في القرآن الكريم ماعدا في سورة المائدة التي أشرفت عليها الدكتورة زغدود وكذا سورة الأعراف للدكتور كحلول.

وعليه هذه الصعوبات لم تسمح لي بالبحث كما كنت أظن، ومع ذلك كان الليل رفيقاً ومؤنساً في إنجاز هذا البحث الذي حاولت فيه أن أقدّم ولو إضافة لكل من له ميل وشغف بآي القرآن الكريم والحمد لله وفّقنا عزّ وجلّ لأن تكون لنا الأسبقية في هذا البحث لإثراء المكتبة الإسلامية بهذا الموضوع، وندعو الله أن يستفيد وينتفع به الطالب المسلم.

خطة البحث :

وتحقيقا للغاية المرجوة احتوت خطة البحث على مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة كما يلي:

مقدمة: جاء فيها التعريف بالموضوع مع ذكر أهميته وأسباب اختياره وبيان اشكاليته أهدافه، الدراسات السابقة، وكذا منهج البحث والخطة، وخاتمة فيها نتائج البحث والتوصيات.

الفصل التمهيدي وتضمن:

المبحث الأوّل: الحقل المفاهيمي

المطلب الأوّل: تعريف الجدل الإشكالية

المطلب الثاني: تعريف أهل الكتاب

المبحث الثاني: تعريف سورة البقرة

المطلب الأوّل: سبب التسمية والنزول

المطلب الثاني: موضوعات السورة ومقاصدها وفضلها

المطلب الثالث: مقاصدها

المطلب الرابع: فضل سورة البقرة عامّة

الفصل الأوّل: مفهوم الجدل مع اليهود وأسبابه

المبحث الأوّل: تعريف الجدل مع اليهود وأسبابه

المطلب الأوّل: تعريف الجدل مع اليهود

المطلب الثاني: أسباب الجدال مع اليهود

الفصل الثاني: المنهج القرآني في الرّد على اليهود في سورة البقرة

المبحث الأوّل: المزاعم الدينية لليهود والرّد القرآني عليها

المطلب الأوّل: اِعتقادهم أنّه لن يدخل الجنّة إلّا من كان على ملّتهم

المطلب الثاني: مزاعمهم بأنّهم مفضّلون على العالمين

المطلب الثالث: اِعتقادهم في الأنبياء عليهم السلام

المبحث الثاني: تشكيك اليهود في الإسلام ومقدّساته والرّد عليهم

المطلب الأوّل: اِدّعاؤهم حول حادثة تحويل القبلة

المطلب الثاني: اِدّعاءاتهم حول القتال في الأشهر الحرم

الفصل الثالث:الصفات المشتركة والمختلفة بين اليهود والنصارى ممّا ذكر في سورة البقرة

المبحث الأوّل: الصفات المشتركة بين اليهود والنصارى

المطلب الأوّل: تعريف النصارى

المطلب الثاني: تعريف النصرانية

المطلب الثالث: عقيدة التوحيد لدى المسيحيين

المطلب الرابع: ألوهية المسيح عند المسيحيين

المطلب الخامس: الصفات المشتركة بين اليهود والنصارى

المبحث الثاني: الصفات المختلفة بين اليهود والنصارى

المطلب الأول:الاعتقاد في الكتب السماوية:

المطلب الثاني : الألوهية

المطلب الثالث: قتل الأنبياء

الخاتمة : وفيها نتائج البحث و توصيات

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: تحديد مفاهيم البحث

المبحث الأوّل: الحقل المفاهيمي
المطلب الأوّل: تعريف الجدل الإشكالية
المطلب الثاني: تعريف أهل الكتاب
المبحث الثاني: تعريف سورة البقرة
المطلب الأوّل: سبب التسمية والنزول
المطلب الثاني: موضوعات السورة ومقاصدها وفضلها
المطلب الثالث: مقاصدها
المطلب الرابع: فضل سورة البقرة عامّة

الفصل التمهيدي: تحديد مفاهيم البحث

المبحث الأوّل: الحقل المفاهيمي:

المطلب الأوّل: تعريف الجدل:

أ/ تعريف الجدل لغةً:

هو مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة[1].

ويضيف أيضاً:"اللدد في الخصومة والقدرة عليها، ويُقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته".

نستنتج من الحقل اللفظي أنّ الجدال، هو القدرة على مناظرة الخصوم بالأدلة الصحيحة للتغلـــب عليهم وهذا ما سنحاول إيضاحه من خلال البحث في الحقل الإصطلاحي الذي أخرجه علماء التفسير على اختلاف مصادرهم.

ب/ إصطلاحاً:

من الإصطلاح اللفظي نرى بأنّ الجدال يحتاج إلى الحجّـــة والبـــرهان، والبرهان يعتمـــد على المنطق، وبالتالي فإنّ الجدال قاعدته الأولى هي المنهج العقلي،

يظهر معنى الجدال لدى ابن عاشور أنّه الحجاج وذلك في تفسيره للآية من سورة البقرة: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ٢٥٨﴾ [البقرة: 258]

حسب ابن عاشور فإنّ الآية تمثّل حالة المشركين الذين جادلوا النبي صلى الله عليه وسلّم بالبعث بحال الذي جادل إبراهيم في ربّه، ومعنى حاجّ خاصم ووقوع الحجاج يدلّ على وقوع الخصام، والجدال يستدعي الحجة القوية المنطقية التي يقبلها العقل السليم، ففي الآية كانت الحجة في الجدال البرهان المنطقي وهو أنّ الله يحي ويميت فالحياة والموت قوة خارقة لا دخل للبشر فيها فكانت حجة دامغة يستوعبها أي متحاجج[2].

ونضيف تعريف أبي حامد الغزالي(ت.505ه)[3] له، فهو قد بدأ حديثه عن الجدل إنطلاقا من السنة النبوية التي ورد فيها أكثر من 19 مـــــرة وكلّها مفردات تصب في معنى الإنكار

1- إبن منظور محمد بن مكرم الإفريقي: لسان العرب، ج11، تح، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر بيروت، لبنان، 2005 ص10.

2- إبن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج3، السداد التونسية للنشر، 1984، ص31-33.

3- هو الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط. تفقه ببلده أولاً، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة فلازم إمام الحرمين فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومهر في الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين، وأعاد للطلبة، وشرع في التصنيف، فما أعجب ذلك شيخه أبا المعالي، ولكنه مظهر للتبجح به، ثم سار أبو حامد إلى المخيم السلطاني، فأقبل عليه نظام الملك الوزير، وسرّ بوجوده، وناظر الكبار بحضرته، فانبهر له، وشاع أمره، فولاه النظام تدريس نظامية بغداد، فقدمها بعد الثمانين وأربعمائة، وسنه نحو الثلاثين، وأخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة، وأدخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام ومزال الأقدام وعظم جاه الرجل وازدادت حشمته بحيث إنه في دست أمير، وفي رتبة رئيس كبير، فأداه نظره في العلوم وممارسته لأفانين الزهديات إلى رفض الرئاسة، والإنابة إلى دار الخلود والتأله، والإخلاص، وإصلاح النفس، فحج من وقت، وزار بيت المقدس، وصحب الفقيه نصر بن إبراهيم بدمشق،

والمنع، فتارة تقترن بالبدعة، وتارة بالضلالة بعد الهدى، ومرة أخرى بالكفر، ولعلّ هذا المسلـك في المفهوم يأتي من منع السنة الإشتغال بالجدل، بينما حثّ عليه القرآن، بل أوجبه أحياناً، وخاصّةً إذا تعلقّ الأمر بمجادلة غير المسلمين فيما ينفع الإسلام وأهله[1].

أمّا اِبن حزم(ت.450ه)[2] فيذكر أنّه:"إخبار كل واحد من المختلفين بحجته ربما يقدر أنّه حجّته، وقد يكون كلاهما مبطلاً، وقد يكون أحدهما محقّاً، والآخر مبطــلاً، إمّا في لفظه، وإمّا في مراده أو في كلاهما ولا سبيل أن يكون مع محقين في ألفاظهما ومعانيهما"[3].

والإِسم الجدل وهو شدة الخصومة، وفي الحديث "ما أوتي الجدل قوم إلّا ضلّوا"، والمراد به في الحديث: الجدل على الباطل، وطلب المغالبة به لا إظهار الحق، والجدل: مقابلة الحجّة بالحجّة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والمراد به في الحديث: الجدل على الباطل، وطلب المغالبة به إظهار الحق"[4].

المطلب الثاني: تعريف أهل الكتاب

الأهل لغةً: "أهل الرجل وعشيرته وذوو قرباه والجمع أهلون وأهال، وأهل القرآن حفظته والعاملون به، وأهل المذهب من يدين به، وأهل البيت سكانه"[5].

الكتاب لغةً: "والجمع كُتُبٌ وكُتْبٌ، الكِتابٌ إسم لما كُتب جمعاً، والكِتَابٌ مصدر والكِتَابَــةٌ لمن تكون له صناعة مثل الصياغة والخياطة"[6].

وأقام مدة، وألف كتاب "الإحياء" وكتاب " الأربعين"، وكتاب "القسطاس"، وكتاب "محك النظر". وراض نفسه وجاهدها، وطرد شيطان الرعونة، ولبس زي الأتقياء، ثم بعد سنوات سار إلى وطنه، لازماً لسننه، حافظاً لوقته، مكباً على العلم، للمزيد من المعلومات، يُنظر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19 ص322.

1- أبو حامد الغزالي: المنتخل في الجدل، تح، علي بن عبد العزيز بن علي العميرني، دار الوراق، ط1، 2004، ص17.

2- هو أبو محمد علي بن أحمد ابن سعيد ابن حزم ابن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل ثمّ الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي، الوزير الظاهري، صاحب التصانيف. كان جده يزيد مولى للأمير يزيد أخو معاوية، وكان جده خلف بن معدان هو أول من دخل الأندلس في صحابة ملك الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المعروف بالداخل، ولد سنة 384ه، كانت لأبيه من قبله الرياسة في الوزارة وتدبير الملك، له عدة تصانيف منها: الإحكام لأصول الأحكام، الفصل في الملل والأهواء والنحل، وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها، توفي سنة 450ه، يُنظر: الذهبي سير أعلام النبلاء ج18، تح، حسين الاحد، مؤسسة الرسالة، ط11، 1996، ص184-185.

3- اِبن حزم: الأحكام في أصول الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص45.

4- مريم عبد الحميد محمد: الجدل والمجمل والمبين في القرآن الكريم، مجلة قطاع أصول الدين، المجلد 9، العدد9، 2014، ص314.

5- ابن منظور، المصدر السابق، ص28.

6- المرجع نفسه، ص698.

أ/ أهل الكتاب إصطلاحاً:

اليهود والنصارى هم أهل الكتاب بفرقهم المختلفة حيث قال إبن قدامة: "أهل الكتاب اليهـــــود والنـــــصارى ومن دان بدينهم:كالسامرة يدينون بالتوراة، ويعملون بشريعة موسى-عليه السلام- وإنّما خالفوهم في فروع دينهم.

وفرق النصارى من اليعقوبية، والنسطورية[1]، والملكية، والفرنج والروم، والأرمن، وغيرهم، ممّن دان بالإنجيل، ومن عدا هؤلاء من الكفار، فليس من أهل الكتاب بدليل قول الله تعالى:

﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ١٥٦﴾ [الأنعام: 156]

والطائفتان المذكورتان في الآية هما اليهود والنصارى"[2].

أهل الكتاب إذن هم أهل التوراة وهم اليهود وأهل الإنجيل وهم النصارى، وإلى هذا ذهب جمهور الفقهاء وبه قال أهل التأويل حيث اعتبروا أن أهل الكتاب هم اليهود والنصارى[3].

توجد أحاديث عديدة في معنى أهل الكتاب اقتصر على حديثين: أخرج البخاري(ت: 210هـ) من حديث ابن عمر رضي الله عنه(ت.37ه) أنّ رسول الله ﷺ قال:"مثلكم مثل أهل الكتاب كمثل رجل استأجر أجـــــــراء فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصـــــر فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل لي من العصر إلى ان تغيب الشمس على قيراطين فأنتم هم، فغضبت اليهود والنصارى قالوا: كنا أكثر عملا: قال هل نقصتم من حقكم قالوا لا قال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء"[4].

أن رسول الله ﷺ قال:"أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا"[5].

من خلال الآية السابقة والحديثين الشريفين نرى أن النبي ﷺ بين أن أهل الكتاب هم أهل الكتابين وهما: اليهود والنصارى.

وخلاصة القول أنّنا نذهب إلى ما أقّره جمهور الفقهاء أنّ أهل الكتاب هم اليهود والنصارى ومن دان بدينهم وقد اختصّوا بتسمية أهل الكتاب لشرف الكتب التي أنزلها الله عليهم[1].

1- النسطورية هي طائفة مسيحية تنسب إلى نسطوريوس الذي عاش في ضواحي مدينة قيصرية في إقليم سورية، للمزيد من المعلومات المفصلة حول هذه الطائفة نشر إلى دراسة، أحمد عبد الله محمد الطيار، النسطورية قديما وحديثا"دراسة مقارنة".

2- محمد جمال الدين القاسمي: محاسن التأويل، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص37.5

3- الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، ط2، 1406هـ، ص140.

4- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب الإجارة إلى نصف النهار، دار التأصيل 2012، حديث 2281، (264/3).

5- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الإيمان، 2012، حديث 117، (465/1).

المبحث الثاني: تعريف سورة البقرة:

هي سورة مدنية، من السور الطوال، عدد آياتها (286) آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف وأوّل سورة نزلت بالمدينة، تبدأ بحروف مقطعة "ألم"، فيها أطـــول آيـــة في القرآن وهي آية الدين رقم (282)[2].

وتحتوي السورة على آية الكرسي التي رقمها 255، وهي أعظم آية في القرآن.

المطلب الأوّل: سبب التسمية والنزول:

أ/ سبب التسمية:

سُمّيت سورة البقرة بهذا الِإسم لذكرها معجزة(البقرة) وهي من معجزات موسى -عليه السلام- حيث قُتل أحد الأشخاص من بني إسرائيل، ولم يُعرف قاتله، فعُرض الأمر على سيدنا موسى -عليه السلام- وأوحى الله تعالى

إلى موسى -عليه السلام- أن يأمر بني إسرائيل بذبح البقرة، وأن يضربوا الميت بأحد أجزاء البقرة فتعود إليه الحياة بأمرٍ من الله تعالى، ويخبرهم عن الشخص الذي قتله، لتكون هذه معجزة على قدرة الله تعالى الذي يحيي الخلق بعد موتهم[3].

وتسمّى سورة البقرة أيضًا "بقسطاط القرآن" أي خيمة القرآن، وقد سمّاها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي وسورة آل عمران بالزهراوين[4].

المطلب الثاني: موضوعات السورة ومقاصدها وفضلها:

أ/ موضوعاتها ومقاصدها:

لقد كانت عناية الإسلام الأولى التوجّه إلى تحرير أمر العقيدة، والتوحيد الكامل الخالص الذي لا يقترن بالتشكيك وباب الإجتهاد في هذا الأمر مفتوح، وفقاً للنصوص القرآنية، منها الآيات التي وردت في سورة البقرة والتي عالجت موضوعات مختلفة نذكر منها:

01/ موقف بنو إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة:

وضمن هذا المحور تتركب أحداث مواجهة الجماعة المسلمة الناشئة للحلف المعارض لها والذي يتكون من اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى، إنّ المواجهة تستدعي أن يكون هناك مقصد وهو ظاهر جلي في حمل أمانة الدعوة والخلافـــة في الأرض، وبهذا الخصوص واستنادا لتفسير السيد قطب فإنّ السورة تعلن نقض بني إسرائيل

1- خيري عبد الفتاح حبيب عبد العزيز: الدلائل اللغوية في نداءات الله تعالى لأهل الكتاب في القرآن الكريم دراسة عقدية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، ص2945.

2- جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ج1 ط1، 2003، ص46.

3- سليمان بن محمد اللهيميد: تفسير سورة البقرة كاملة فوائد، منوعات، فضائل، أقوال، مجلة رياض المتقين ، ص39.

4- محمد أبو زهرة: المعجزة الكبرى القرآن، نزوله، كتابته، جمعه، إعجازه، جدله، علومه، تفسيره، حكم الغ ناء به، دار الفكر العربي ص43.

لعهد الله، ولهذا نزع منهم شرف الإنتساب العظيم للديانة الحنيفية، وهذا تحذير واضح للمسلمين من الوقوع في نفس الموقف[1].

كانت هناك ظروف دافعة لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة، خاصّةً وأنّ البنية القبلية لمجتمع مكة لعب دوراً حاسماً في تحريك وتنشيط الدعوة أو تجميدها، فبحث النبيّ عن قاعدة مغايرة، وهي المدينة وكان عدد المهاجرين غالبيتهم من قبيلة قريش وبنو هاشم عصبية النبيّﷺ وبايعه جماعة الأوس والخزرج[2].

التطور الجديد الذي عرفته الدعوة المحمدية في طورها المديني والذي تميّز بالقوة بتزايد عصبيات مساندة وهم قبائل الأوس والخزرج[3]، عجلّ بظهور فئة مصطنعة من المنافقين الذين إضطروا على مشايعة الكبراء من العصبيات المسلمة محافظين على مصالحهم منهم عبد الله بن أبي سلول، واصطدام اليهود بالدعوة في المدينة، إذ كان لهم في يثرب موقع ممتاز بسبب أنّهم أهل كتاب بين الأميين من العرب-الأوس والخزرج[4].

02/ الرد على اليهود والمنافقين:

كانت قوة اليهود هي المهيمنة على العرب وغير العرب، متمثلة في الجانب المادي، والجانب الديني كونهم أهل كتاب، وكان ذلك مصدر فخر لهم على جميع الأمم، مع إقرارهم بأنّ نبيّاً سيخرج آخر الزمان منهم، يعلي شأنهم ويحقق لهم الغلبة والِانتصار على جميع الأمم، وما إن جاء النبيّ حتّى ناصبوه العداء جاحدين حقيقته، وسبب ذلك أن النبيّﷺلم يكن يهودياً[5].

وقد سجّلت سورة البقرة حالة الصراع التي مارسها اليهود والآيات التي تحدثت عنهم وصل عددها 110 آية أي أكثر من ثلث السورة تقريباً، وفي ذلك دلالة للأمّة المسلمة على مرّ العصور بأنّ هذه الطائفة تحتاج مزيداً من العناية والإهتمام، في فهم طبيعتها والطريقة المثلى لمواجهتها وما ميّز حديث سورة البقرة عنهم أنّها جسدّت واقعهم المعاش فهم فئة إجتماعية متوطنة منذ القديم بمدينة يثرب التي أصبحت تدعى المدينة بعد أن قدمها النبي عليه السلام[6].

1- سيد قطب: في ظلال القرآن، مج1، ج1-4، دار الشروق، ط1، 1972، ص28.

2- سيد قطب، المرجع نفسه، ص30.

3 -كانت قبيلتي الأوس والخزرج أهل عزة ومنعة، وهما أخوان لأب وأم، وهما قبيلتان من الأزد أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر من الأزد حيث لم يكن لحارثة غير ولدان وهما: أوس وخزرج، وكانوا يسمون أنفسهم ببني قيلة نسبة إلى أمهم قيلة بنت كاهل بن عوزه بن سعد بن هذم من قضاعة، للمزيد من المعلومات ينظر، بشار عبد الجبار شبيب، محمد علي حسين علاقات الأوس والخزرج في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، مجلة الفتح، العدد43، 2009.

4- المرجع نفسه، ص31.

5- محمد سليم رشيد عمر: الصراع مع اليهود في ضوء سورة البقرة "دراسة موضوعية"، أطروحة مقدّمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين، إشراف، محسن الخالدي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2017 ص11.

6- محمد سليم، المرجع نفسه، ص12.

المطلب الثالث: مقاصدها

أ/ عدم التعدي على خصائص الألوهية والعبودية:

وما دام الله سبحانه واحداً في ذاته وصفاته فلا يجوز لكائن كان أن يتعدّى على خصائص الألوهية والعبودية على الإطلاق، فالله هو الخالق والمالك فهو الذي يشرع وهو الذي يحلّل ويحرم وهو الذي وحده يطاع فيما أمـــر ونهى ومنها الوفاء بالعقـــــود والعهـــود والذبح والنـــــذر له ومن خصائص الألوهية ما يتعلق بالعدل بين الناس كإقامة الحدود وغير ذلك والحكم بشرعه وبما أنزل لأن الإعراض عنه تعدي على خصائصه جلّ وعلا.

ب/ تنظيم المجتمع:

وهذه السورة تهدف إلى إنشاء أمّة وإقامة دولة وتنظيم مجتمع يقيم منهج الله ويتحاكم إليه في جَميع شؤونه وتبين علاقة المسلم بغيره وعلاقة الأمّة الإسلامية بغيرها من الأمم، والســـــــــورة كلها حلال وحرام فقد اشتملت على كثير من أحكام التشريع، وختمت بذكر الموقف الرهيب يوم الحشر الأكبر وهي تتحدث كثيراً عن أهل الكتاب، لاسيما اليهود وتخاذلهم عن دخول الأرض المقدسة وتتحدث عن عقيدة الولاء والبراء[1] في الإسلام[2].

ج/ الوفاء بالعقود وبيان ما أحلّه الله تعالى من البهائم:

وذكر تحريم المحرّمات، وبيان إكمال الدين، وبعض الأحكام الفقهية، والإشارة إلى خيانة أهل الكتاب للقرآن ومن أنزل عليه، وذمهم وبيان نفاقهم ومجادلتهم لإبطال عقائدهم الفاســـــــدة والنهي عن موالاتهم حيث ذم اليهـــــود في أخلاقهم وذم النصارى بفساد اعتقادهم وغير ذلك كان مقصودها بيان الحق وإبطال الباطل[3] وممّا يدل على ذلك نقاط كثيرة منها انفراد السورة بعـــــدّة مسائـــــل في أصول الدين وفروعه بتفصيل عدة أحكام ومن هذه الأحكام مايلي:

- بيان إكمال الله للمؤمنين دينهم الذي ارتضى لهم بالقرآن وإتمام نعمته عليهم بالإسلام.
- النهي عن سؤال النبيّﷺ عن أشياء من شأنها أن تُسَوِءَ المؤمنين إذا أُبدِيَت لهم لما فيها من زيادة التكاليف.
- بيان أنّ هذا الدين كامل مبني على العلم اليقيني في الِاعتقاد والهداية في الأخلاق والأعمال وأنّ التقليـد باطل لا يقبله الله تعالى.
- تحريم الغلو في الدين والتشدد فيه.

1- المعنى الشرعي للولاء والبراء قريب من المعنى اللغوي، فالولاء هو المحبة والتقرب والنصرة، والبراء هو البغض والبعد والمعاداة والكراهة والخذلان، ولكل منهما مراتب وأحوال وأحكام، ينظر، سليمان بن صالح الغصن، عقيدة الولاء والبراء وأحكامها دراسة عقدية في ضوء منهج السلف الصالح، كنوز إشبيليا.

2- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل: محتويات سورة القران الكريم، مدار الوطن للنشر، ط1، 2013، ص60-64.

3- مجد الدين محمد بن يعقوبالفيروز أبادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1، ط3، 1996، ص176-178.

- النهي عن موالاة المؤمنين للكافرين والأمر بالتقوى وبيان تفويض الجـــــزاء في الآخـــــــرة إلى الله وحده.
- كثرت ذكر أهل الكتاب ومجادلتهم وإقامة عليهم الحجة وإبطال عقائدهم الفاسدة[1].

المطلب الرابع: فضل سورة البقرة عامّة:

وعن أبي بن كعب(ت.22ه)[2] قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا المنـــــذر أتدري أي آيـــــــة من كتاب الله معك أعظم؟". قال: قلت الله ورسوله أعلم قال: "يا أبا المنـــــــذر أتـــــدري أي آيـــــــة من كتاب الله معك أعظم؟". قال: قلت :﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ٢٥٥﴾ [البقرة: 255]

من السنّة قراءة آية هي من أعظم آيات سورة البقرة دبر كل صلاة مكتوبة لحديث النبي ﷺ:"من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنّة إلّا أن يموت"[3].

حافظة وكافية من شياطين الأنس والجن ودليل ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقص الحديث فقال إذا أويت إلى فراشـــك فاقرأ آيـــــة الكـــــرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال النبيّﷺ صدقك وهو كذوب ذاك شيطان[4].

طاردة للشياطين من البيوت: عند سماعها لأنّ وقعها عليهم شديداً ودليل ذلك:حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال:"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ"[5].

1- عبد الله شحاتة: أهداف كل سورة ومقاصدها في القران الكريم، المكتبة المصرية الشاملة للكتب، 1976م، ص 64-65.

2- هو قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجارسيد القراء أبو منذر الأنصاري النجاري المدني المقرئ البدري ويكنى أيضا أبا الطفيل. شهد العقبة وبدرا، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ وعرض على النبي- عليه السلام- وحفظ عنه علماً مباركاً وكان رأساً في العلم والعمل -رضي الله عنه. حدث عنه بنوه محمد، والطفيل، وعبد الله، وأنس بن مالك، وابن عباس، وسويد بن غفلة، وزر بن حبيش، وأبو العالية الرياحي وأبو عثمان النهدي، وسليمان بن صرد، وسهل بن سعد، وأبو إدريس الخولاني، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الرحمن بن أبزى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبيد بن عمير، وعتي السعدي، وابن الحوتكية، وسعيد بن المسيب، وكأنه مرسل، وآخرون. فعن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال: كان أبي رجلاً دحداحاً، يعني ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير. وعن ابن عباس بن سهل، قال: كان أبي أبيض الرأس واللحية، للمزيد من المعلومات ينظر، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص390.

3- النسائي أحمد بن شعيب(ت.303ه)، سنن النسائي، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، ط1، 2014، باب عمل اليوم والليلة، رقم 100.

4- البخاري محمد بن إسماعيل(ت.256ه)، صحيح البخاري، جمعية البشرى الخيرية، 2016، رقم 2215.

5- مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري(ت.261ه)، صحيح مسلم، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1، 1991، رقم 780.

تشفع للعبد يوم لا ينفع مال ولا بنون: وثبت في السنة الصحيحة أنها تشفع للمسلم يوم القيامة لمن قرأها لبركتها ودليل ذلك : حديث أبي أمامة -رضي الله عنه - قال:"سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةَ"[1].

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستنتج أنّ سورة البقرة وبكل مضامين آياتها نقلت لنا مختلف أشكال الحوار في القصة القرآنية الذي يعتبر العمود الفقري لها، فهو العنصر البارز في قصص القرآن فالحوار من أقصر السبل للوصول إلى الغرض ومعرفة الحقيقة، والدفاع عن الدعوة الإسلامية وإبطال الشبهات، ودحض حجج المعارضين، وهو السبيل الأمثل للإعتراف بالحق، والإقرار به، وبيان زيف المعاندين وادعاءاتهم، وهشاشة موقفهم وتسفيه أحلامهم.

فالحوار يشكل الأساس أو القاعدة التي بني عليها القصص القرآني معتمداً على المناقشة وإيراد الحجج والبراهين المنطقية[2].

1- المصدر السابق، رقم 804.
2- محمد خالد الصادق: القصص القرآني في سورة البقرة (دراسة تداولية)، مجلة كلية اللغة العربية، العدد39، ص1868.

الفصل الأول

الفصل الأوّل: مفهوم الجدل مع اليهود وأسبابه

المبحث الأوّل: تعريف الجدل مع اليهود وأسبابه

المطلب الأوّل: تعريف الجدل مع اليهود

المطلب الثاني: أسباب الجدال مع اليهود

المطلب الثالث: مجادلة اليهود بالأدلة العلمية

المبحث الثاني: بني إسرائيل من خلال سورة البقرة

المطلب الأوّل: تسمية سورة البقرة

المطلب الثاني: صفات اليهود في سورة البقرة

المطلب الثالث: التحذير من اليهود في سورة البقرة

الفصل الأول: مفهوم الجدل مع اليهود وأسبابه.

المبحث الأوّل: تعريف الجدل مع اليهود وأسبابه

المطلب الأوّل: تعريف الجدل مع اليهود:

يشير المفكر التونسي فوزي البدوي أنّ الجدل اليهودي-الإسلامي كان هامشياً مقارنةً بالجدل الإسلامي-المسيحي، من جهة عدد النصوص أوّلاً، ومن جهة عمق الخلافات، ذلك أنّ الخلافات الإسلامية المسيحية خلافات عقائدية بالأساس، ترجع إلى قضايا الألوهية والتثليث وطبيعة المسيح والفداء والصلب، أو ما عرفت بـ«المسيحولوجيا» وهي قضايا معقّدة تساندها قوى سياسية وإمبراطوريات شكلت مصدر قلق للمسلمين، وصراعاً لقرون عديدة، بينما لم تكن لليهود هذه المكانة، وكان الخلاف معهم بالأساس فقهياً في غالب الأحوال، ومرتبطاً أيضاً بقضايا النسخ والتحريف والنبوة، في حدود لا تصل إلى عمق وشدة الخلاف المسيحي الإسلامي. ولم يشكل اليهود بعد أن أنهى الرسول والخلفاء من بعده تأثيرهم السياسي والعسكري في الجزيرة تحدّياً؛ ذلك أنّ النبيّ أدرك بعد السنة الثانية للهجرة ضرورة إنهاء الوجود السياسي والعسكري ليهود يثرب وحفظ لهم وضعيتهم العقائدية بأن اعتبرهم أهل كتاب ووضعيتهم الِاجتماعية داخل المدينة الإسلامية بأن اعتُبروا أهل ذمّة، ولم يتسببوا في قلاقل للإمبراطورية الإسلامية إلّا في فترات قصيرة زمن العباسيين مثلاً، ولم يكن ذلك ذا بال في السير العام للتاريخ الإسلامي إلى حدود[1] 1947.

إنّ الكشف عن معتقدات اليهود التي أدخلوها في كتبهم، نسبوها إلى الله زوراً وبهتاناً ومعتقداتهم في الأنبياء ومواقفهم من رسالتهم كل ذلك جاء في المرحلة المكية، ولكن من شأن القرآن الكريم أن يربـــــــط بين الحـــــــدث وبين ما يناسبه من العظات والعبر، وما يشابهه من تاريخ الأمم في العصور الغابرة، وبيان سنن الله في ذلك كلّه.

لذا فإنّ ربطنا لقضايا فكرية معروفة عن اليهود، وكذلك التعقيب على الحدث بما يناسب التوجيه القرآني قد يكون له شبه بمواقف سابقة أو لاحقة، ولكن الربط والبيان الجديد يرد بمناسبة الواقعة الجديدة في المرحلة، وكشـــــــف عن جانب في الشخصية اليهودية متأصل فيهم متـــــــوارث من الأجيال السابقة، فليس موقفاً قرآنياً جديداً من اليهود وإنّما هو إيراد جديد لمجيء المناسبة التربوية أو التوجيهية نتيجة حدوث ما يستدعي الِاستشهاد بها[2].

1- فوزي البدوي: الجدل الإسلامي.اليهودي كان هامشيا مقارنة بالجدل الإسلامي-المسيحي، صحيفة الشرق الأوسط، حاوره ميرزا الخويلدي، 9أكتوبر 2022.

2- مصطفى مسلم: مرحلة المجابهة في عقيدة اليهود، شبكة الألوكة، 2013.

المطلب الثاني: أسباب الجدال مع اليهود:

لقد ظلّت وضعية الإسلام مرتبطة بالظروف الِاجتماعية والإقتصادية والسياسية وهي التي تتحكم فيها الجماعات الضاغطة، ونقصد هنا، أصحاب التأثير وهو المتمثلين في أقوى القبائل والأعراش التي تتحكم في سير الطرق التجارية وأرباح التجارة، ومواسم الحج، ولهذا ونظراً لأنّنا هنا في إطار الحديث عن أغلبية تجادل أقلية بالرجوع إلى قصة اليهود وإلى أقلّية تجادل أغلبية في زمن الرسول ﷺ، فقد كان الإسلام يراعي جميع الظروف والمتغيّرات، وهذا ما يسمّى تاريخياً وسياسياً بعملية المداراة وهي في السياسة الإسلامية جزء من نظام التدبير ذلك أنّ اليهود لهم مؤامرات ضد المسلمين منها تلبيس المسلمين المعاني الغائبة عنهم[1].

إنّ ابتداء الجدال هنا هو وضعية انتقالية كما رجحّ ذلك ابن عاشور من خطاب كان موّجـــــــه إلى المشركـــــــين إلى خطاب موّجه إلى فريق الكافرين من أهل الكتاب وبوجه خاص بني إسرائيل والسؤال المطروح لماذا بني إسرائيل؟

يعتبرون من أهم وأشهر الأمم من أهل الكتاب، ووصف أنواع الناس في اعتقادهم اتجاه كتابه العزيز إلى مؤمن كافر ومنافق، والخطوة التالية بعد بيان أحوالهم هي مسلك الدعوة فكان موقفهم اتجاهها على قسمين: مشرك ومتدين(حسب ابن عاشور اصطلح عليهم الكتابيين) واندرج صنف المنافقين ضمن أهل الكتاب والمتمثلين في اليهود ولا ننسى أنهم في المدينة المنورة كانوا يتكلمون اللغة العربية، فدعاهم الله تعالى إلى تذكرّ النعم دون الدعوة إلى التوحيد والإعتراف بالخالق لأنهم في ذلك من أهل التوحيد[2].

المطلب الثالث: مجادلة اليهود بالأدلة العلمية:

ترجع وظيفة الإقناع العقلي إلى ثنائية المحسوس والمجرّد،فالجدل هو عملية عقلية قبل كل شيء، يقيم في الذهن رابطة تصورية بين المحسوس الحاضر والمجرّد الغائب، ويستدلّ على هذا بذاك؛ إذ المحسوس الحاضر أقرب في التصور والتعقل من المجرّد الغائب، وفي هذا يقول مسكويه (ت.421) في جواباته لأبي حيان التوحيدي (ت.414ه) "إنّ الأمثال إنما تضرب فيما لا تدركه الحواس مما تدركه، والسبب في ذلك أنسنا بالحواس، وإلفنا لها منذ أول كونها، ولأنها مبادئ علومنا، ومنها نرتقي إلى غيرها، فإذا أخبر الإنسان بما لا يدركه، أو حدّث بما لم يشاهده، وكان غريبا عنه طلب له أمثلا من الحس، فإذا أعطي ذلك أنس به وسكن إليه، لإلفه له".

لذلك احتوت آيات الجدال على العديد من الأدلة، في الخطاب الموّجه لبني إسرائيل، فالآيات لا تخلو من أفعال الأمر والنهي، وفي هذا دلالة واضحة على الطلب من المكلف والغرض منها الإخبار بمقتضى يأخذه العقل بالتسليم والإنقياد.

1- عبد المحسن أحمد حسن عبد الله: قصة البقرة في سورة البقرة وتطبيقاتها في السيرة والواقع المعاصر، دراسة مقدّمة لنيل درجة الماجستير تخصص تفسير وعلوم القرآن، إشراف، حيدر محمد سليمان، قسم الدراسات النظرية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان، 2019، ص178.

2- محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، 1984، ص448.

وعلى الرغم من أنّ الِاحتجاج العقلي الذي ساقه القرآن الكريم لإفحام وإلزام خصومه أسلوب من أساليبـــــــــــه في الإقناع، إلّا أنّ الطابع المميّز له هو أنّه يُساق مساقاً أدبياً تتفتّح له العقول والقلوب، ومنه تجمع الآيات بين الإعجاز البلاغي القرآني ومدخل الحجاج الإقناعي، من خلال النظر في الخطاب القرآني موطناً للحجج العقلية منها بالتحديد من أجل توطيد الإيمان والتوحيد اقتناعاً بأسلوب معجز مختار[1].

فجاءت الآيات مقترنة بأسلوب الشرط، وذلك من أجل قوة الربط والتنصيص أو التأكيد على ترتب الجـــزاء على الشرط[2]، ولا مناص من القول أنّ كل الآيات ارتبطت بأسلوب لغوي ونحوي له مقاصده وغاياته من أجل الإقناع وإقامة البرهان وتأكيده وتسهيل قبوله من طرف الذين أنكروا الخالق وأنبياءه ونقضوا عهده، فرتبت القرائن والدلائل بإثبات وجوده ووحدانيته وإبطال عقيدة الشرك، وهي كلها تندرج ضمن مضمـــــــــون آيات وجود الله وهو ما يتطلب إلى الإعجاز الخلقي كالنجوم، وسمى الله كل مقطع من كلامه في السور باسم الآية، جمع آيات، لأنّ البشر يعجزون عن تقليده والإتيان بنموذج على وزنه فكانت كلمة آيات بحد ذاتها برهانا على وجـــوده سبحانه وتعالى فكان دالّاً على صدق الرسول ﷺ ، لأنّ أهل الكتاب لم ترد في كتبهم كلمة آيات[3].

ولقد جادل النبيّ ﷺ اليهود، وفي الآيات التي نزلت دعم له وتقوية لصفه ضدهم، وجدال اليهود للنبيّ ﷺ لايبتعد عن جدال من سبقوهم مع سيدنا موسى عليها لسلام فهو جدال لا يريدون من وراءه إلّا تعنّتًا ولا يبغون صوابًا ولاحقيقة، لهذا أورد الله سبحانه القصص القرآني وهو يعدّ وسيلة من وسائل الإقناع والتأثـــير وضمّن فيها أدلته وحججه في الرد على الجاحدين، وكان ذلك على لسان رسله الذين يقر بفضلهم قومهم الذي يقرّ بفضله المخالفون من العرب وموسى الذي يعترف به بنو إسرائيل، ومحمد عند قومه القرشيين، ومجيء الدليل على لسان رسول يقرّ بفضله المخالفون يعطي قوة فوق قوته الذاتيـــــــــة، إذ تكون الحجّـــــــــة قد أقيمت عليهم من جهتين، من جهة قوة الدليـــــــــل الذاتيـــــــة ومن جهة أنّ الذي قاله رسول أمين يعرفونه، فهذا يكون قوةً إضافية وفوق ذلك فيه إلزام وإفحام إذ يزعمون أنّهم أتباعه وقد يجيء الدليـــــــل في بعض الأحيان على لسان حيـــــوان في إحدى القصص، فيكون في ذلك غرابة تسترعي الدهن وتثير الانتباه، وتملأ النفس بالحقيقة إيماناً[4]، ومن أمثلة ذلك قصة سيّدنا موسى عليه السلام حينما نقرأ القصة نجد أنها تركز على الشخصية وبعض الأشخاص متمثلة في موسى وقومه وكذلك الحدث المتمثل في نكرانهم لمعجزاته وهنا مكمن الإبلاغ، وهو

1- أمينة رقيق الإعجاز البلاغي للحجج العقلية في سورة البقرة، حوليات الآداب واللغات، المجلد2، العدد9، 2017، ص26.

2- إبن عاشور، المرجع السابق، ص444.

3- المرجع السابق، ص445.

4- يوسف عمر لعساكر: الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته (جدال بعض الأنبياء مع أقوامهم نموذجا- دراسة لغوية دلالية-)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير تخصص دراسات لغوية نظرية، إشراف، محمد العيد أرتيمة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر 2004-2005، ص85.

الملائمة بين الحدث والشخصية، لذلك كان تكرار القصة لزمن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس مقصودا لذاته وإنما لتوضيح معنى آخر.فما هي القصة؟ وما هو الحدث؟

أ/ القصة القرآنية:

تمثل القصة القرآنية مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة فهي كما يتضح من تسميتها وموضوعها الجزء القرآني الذي يقص أثر الغابرين وبعض الأحداث الماضية لتقديم منها ما ترى أنه يحقق الغاية ويفي بالمقصود في عرضه فهي تشمل على الأنباء الحق التي لا زيف فيها وعليـــــــــه لا تُعدُّ القصة القرآنية تاريخاً تُسرد فيه الوقائع على الرغم من أنها تقوم على أحداث تاريخية بل هي أضواء تسلط على بعض المواقف الكامنة في أعماق الزمن لتكشف منه ما يحقق المقصود إليه[1].

ب/ الحدث:

أمّا الحدث فهو مجموعة وقائع منتظمة أو متناثرة في الزمان وما الحدث إلا اقتران زمن بفعل، فالعلاقة وثيقة بين الفعل (الحدث) وبين الزمان إذ أن بناء الحدث ترتيبه أي تواليه في الزمان لذا يعدّ الحدث من العناصر المهمة للقصة فهو يشغل مساحة واسعة منها، وتؤدّي الحركة أهمية كبيرة في نموه وتطوره مما يساعد في ارتباط القصة وانتظامها ولكي تتم السيطرة إبراز الحدث لابدّ من رسم المشاهد ووصف المواقع التي تدور فيها الأحداث[2].

المبحث الثاني: بنو إسرائيل من خلال سورة البقرة:

المطلب الأوّل: تسمية سورة البقرة:

إذا عدنا إلى معنى إسرائيل نجد أنه بمعنى عبد الله وصفوته من خلقه، أي أنّ إسرا: هو العبد، وإيل: هو الله وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام، أي عبد الله وبنو إسرائيل هم أبناء يعقوب، وعقبه، ومن تناسلوا منهم فيما بعـــــد إلى عهد موسى عليه السلام ومن جاء بعده من الأنبياء، حتّى إلى عهد عيسى عليه السلام، إلى غاية نبينا محمد ﷺ وقد عرفوا تاريخياً باليهود أمّا من آمنوا بعيسى فقد أصبح يطلق عليهم النصارى[3].

إنّ المصطلح الذي يستخدمه القرآن في سورة البقرة هو بني إسرائيل، وهو يشير عادة إلى اليهود، الذين يمارسون "الشعائر اليهودية" المعروفة في الثقافة العربية الإسلامية، وفي الجزيرة العربية قبل الإسلام كان اليهود يعيشون في الواحات حيث كانوا حرفيين، وصائغين، ومزارعين، وبالتالي استحوذوا على التجارة مع البدو هناك وكان اليهود في مكة قليلين جداً، ولكن الجزء الأكبر منهم كان يتركزّ في المدينة المنورة وإقليم اليمن.

1- نبهان حسون السعدون: الحدث في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام أنموذجا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد7 العدد14/2، 2013، ص3.

2- نبهان حسون السعدون، المرجع السابق، ص2.

3- محمد داعي الخير: قصة أصحاب البقرة والدروس المستفاد منها من آية 67 إلى 74 من سورة البقرة، بحث تكميلي مقدّم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية، لموافاة الشروط للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، إشراف، شهاب الدين بن الحاج شهاب الدين جامعة جاكرتا، 2010، ص32.

لفظ الآية الذي جاء بعد قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: 40] هنا فيه تحديد لهوية القبائل اليهودية في المدينة المنورة التي ذكرها القرآن، لكن التقاليد الشفهية غامضة في التأريخ العبري الفصل، طبعا يمكننا أن نستنتج أمرا متعلقا من خلال الآية وهي تمثيل اليهودية واليهـــــــــود في القرآن، من خلال الأسماء التي أعطيت لهم، والأحكام الصادرة عليهم، وكذلك مكانة التوراة في الدفاعات القرآنية حيث يتم الإعتراف باليهود كشعب الله المختار (تحت اسم بنو إسرائيل) ومكذبون بالوحي (تحت اسم اليهود)، فيتم تقديم تفسير سياقي من خلال تطور علاقات النبيّ ﷺ مع اليهود بين مكة والمدينة.

ويأتي ذكر يهود في سياق اللوم، وهذا يدلّ على أن هذا اسم غير مقبول عند الله، فالله يسمّيهم بذلك لأنّهم سمّوا أنفسهم يهودا، فذكر الله قصص الأنبياء معهم ونقاشاتهم ليتعلم النبيّ محمد ﷺ ممّا حدث للأنبياء وأمّتهم، حتّى لا تكرر أمّة النبيّ نفس الخطأ، وإذا تكرّر نفس الموقف فإنّ الله يجيب عبر قصصهم.

يتمّ توجيه النداء بشكل شخصي إلى بني إسرائيل، وفقًا لتقاليدهم الخاصّة، فهم يزعمون أنّهم أمّة مختارة فيخاطبهم الله: هل نسيتم نعمتي؟ النعمة المتمثلة في إخراجهم من أراضي السبي ومنحهم أرض كنعان، الأرض "التي تفيض لبناً وعسلاً"، ولكنّهم لم يوفوا بالعهد وفي النفس يخافون على أنفسهم كأمّة ولا تزال الحجّة موجهة في المقام الأوّل ضدّهم ولكنّها ذات طابع شمولي، كما هو الحال في جميع تعاليم القرآن.

لهذا وجب علينا الرجوع إلى تفاسير المؤرخين لأنّ هناك جانباً تاريخياً تعيّن علينا شرحه وهو وضعية اليهود مع السبي وحصولهم على أرض كنعان ممّا يعني أنّ هناك دوافع هجرة "من" و"إلى" أنتجت توطن بني إسرائيـــل في أراضي كنعان، فذكر ابن كثير(ت.774ه) في معنى الآية أنّ النعمة التي أنعمها عليهم هي تخليصهم من عبودية آل فرعون[1].

المطلب الثاني: صفات اليهود في سورة البقرة:

أ/ نقض العهد وتغيير الحق بالباطل:

إنّ هذه الصفة من الصفات المشهورة التي وصف القرآن الكريم بها اليهود في كثير من آياته، والمتتبع لتاريخهم قديماً وحديثاً يرى أنّ هذه الميزة تكاد تكون طبيعية فيهم، فقد أخذ الله عليهم الكثير من المواثيـــــــــق على لسان أنبيائه ورسله، ولكنّهم نقضوها، وعاهدهم النبيّﷺ أكثر من مرّة، فكانوا ينقضون عهدهم في كل مرّة، ومن المتناقضات التي وقع فيها اليهود، نتيجة جهلهم وفسوقهم وجشعهم وضعف إرادتهم رذيلة تلبيسهم الحق بالباطل، ليصلوا إلى مطامعهم وشهواتهم، ظانّين بجهلهم وعدم فقههم أنّهم سيفلتون من المؤاخذة والعقوبة[1].

كانت الآيات السابقة تذكيراً لبني إسرائيل بالنعم الجليلة، وأمّا هذه الآيات فهي تنديد بالمعاصي التي ارتكبوها فإنّهم نقضوا الميثاق مع الله سبحانه وتعالى، وتجاوزوا النهي الإلهي

1- محمود عودة سليمان أبو طعيمة: صفات اليهود في القرآن الكريم، بحث مقدّم لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الباكاوريوس في برنامج التربية إشراف، طلال أحمد النجار، جامعة القدس المفتوحة، 2006-2007، ص2.

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ﴿٦٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴿٦٦﴾ [البقرة: 63- 66]

يقول اِبن كثير في هذه الآية أنّها تذكير لبني إسرائيل بالعهود والمواثيق التي أخذها الله عليهم، والمتمثلة في إقرار العبودية لله وحده وإتباع سنن أنبيائه[1]، ونجد في تفسير السيد قطب والذي يميل إلى ربط الآيات وقصصها القرآنية باللحظة التي يتعايش فيها النبيّ ﷺ مع يهود المدينة، فكانت الآيات تذكيرا للمسلمين أنّ بني إسرائيل نكثوا عهد الله فترتبّ عن ذلك حرمانهم من خلافة الأرض، وهو تحذير في نفس الوقت لجماعة المسلمين الجديدة من الوقوع والإنسياق وراء نفس الخطأ[2]، ولليهود صور كثيرة في نقض العهد والمواثيق، منها ما فعله يهود بني قينيقاع ونقضهم للعهود، و ذلك في أمرين:

الأوّل: ما فعله كعب بن الأشرف بعد انتصار المسلمين في بدر:

عندما انتصر المسلمون في بدر على قريش وكان بين المسلمين ويهود المدينة عهد وميثاق، وهو مايسمّى بالوثيقة النبوية، ففزع يهود المدينة، وكُبتوا لهذا النصر، فقد كانوا يأملون أن تدور الدائرة على المسلمين في هذه المعركة ليتخلصوا منهم، فتعود إليهم زعامتهم الدينية؛ ومكاسبهم التجارية والإقتصادية، وكان على رأس اليهود الذين ضاق بهم هذا الإنتصار كعب بن الأشرف.

لم يكتفى يهود بنى قينقاع بالدسائس والمؤامرات التى يحيكونها ضد الإسلام وأتباعه، بل تطاولوا وأعتدوا على عرض امرأة مسلمة قدمت بأشياء تبيعها، فباعتها بسوق بنى قينقاع، وجلست إلى صائغ بها، فأرادوا إجبارها على كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها، فعقده إلى ظهرها، فلما قامت إنكشفت سوأتها فضحكوا منها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهودياً وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على يهود، فغضب المسلمون، فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع فكان هؤلاء أول يهود نقضوا العهد الذي بينهم وبين الرسول[3].

أدرك الرسولﷺ أنّ اليهود بعملهم هذا لا يبتغون الفتنة فقط بل يريدون بجانب ذلك محاربة سلطانه ونفوذ كلمته، وتصدي عدولته، وإظهاره هو ومن معه من المسلمين بمظهر العجزة عن أن يردوا إعتداء نزل بهم أو شرّاً أصاب عرضهم وشرفهم، سار النبى ﷺ إلى يهود بنى قينقاع وجمعهم فى سوقهم فقال: "يا معشر اليهود احذروا من الله مثلم انزل بقريش من النقمة، وأسلموا فإنّكم قد عرفتم أنّي نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم و فى عهد الله إليكم"، لكنّهما ستخفوا بتحذيره ووعيده[4].

والموقف الثاني لنقض العهد من طرف اليهود في المدينة هو خيانة بني النضير للأمانة التي أعطاهم النبيّ إذ كلّفهم بحماية رجلين من بني عامر، وكان بين قبائل بني عامر

1- اِبن كثير، المصدر السابق، ج1، ص287.
2- السيد قطب، المرجع السابق، ص65.
3- محمود عودة سليمان أبو طعيمة، المرجع السابق، ص5.
4- ابن سيّد الناس محمد بن محمد اليعمري: عيون الأثر، ج1، ص444.

وبني النضير اليهودية عقد وحلف، قال ابن إسحاق: ثمّ خرج رسول الله إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامِر الذين قتلهما عمرو بن أمية، للعهد الذي كان الرسول قد أعطاهما، وكان بين بني النضير وبني بين عامِر عقد وحلف[1]، فلمّا أتاهم رسول الله قالوا: يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت.

ثمّ خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنّكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه -يعني رسول الله إلى جنب جـــــــدار من بيوهتم قاعداً- فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فقال: أنا لذلك[2].

فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال، ورسول الله ﷺ مع نفر من أصحابـــه، فيهم أبو بكر وعمر وعلي فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعا إلى المدينة فلما تفقدّ النبيّ ﷺ أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة، فأقبل أصحاب رسول اللهﷺ حتّى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما كانت يهو أرادت من الغدر به.

ترتبّ عن نقض العهد الذي اتفقوا مع رسول الله عليه أن قام الرسول بإخراجهم من جواره، وجلاءهم من المدينة المنورة بعد غزوة بني النضير سنة 4ه[3].

ب/ التعنّت في الجدال:

إنّ الحقائق التي عرضت عن انحراف بني إسرائيل واحدة سواء في القرآن المكي أو القرآن المدني، وإنّما مكمن الإختلاف بسيط وهو في طريقة العرض، وفي جدالهم لنبي الله موسى تمّ طرح العديـــــــد من الأسئلـــــــــة، طبعاً وهــذا من المنطقي لأنّ الجدل هو المساءلة، فكانت الآيات التي اشتملت على الأسئلة في سورة البقرة 49 استفهاماً في 41 آية وهي كما يلي:

الرقم	أدوات الإستفهام	الآية
1	الهمزة	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ٦﴾ [البقرة: 6]
2	الهمزة	﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ ١٣﴾ [البقرة: 13]
3	الهمزة	﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ٣٠﴾ [البقرة: 30]
4	الهمزة	﴿ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ٣٣﴾ [البقرة: 33]
5	الهمزة	﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ ٤٤﴾ [البقرة: 44]
6	الهمزة	﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ٤٤﴾ [البقرة: 44]
7	الهمزة	﴿ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٦١﴾ [البقرة: 61]
8	الهمزة	﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗا ٦٧﴾ [البقرة: 67]

1- يقصد به هنا الحلف القبلي وهو يتشكّل بقدوم أفراد قبيلة نازحين من مكان آخر للإستقرار مع قبيلة غير قبيلتهم، فتصير حليفة لهم، انظر، سميرة بنت سعيد بن محمد القحطاني، المجتمع القبلي في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، مجلة التراث، العدد1، 2020 ص342.

2- أحمد الخاني: غزوة يهود بني النضير، دار الوطن للنشر، ص5.

3- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص552-553.

9	الهمزة	﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ٧٥﴾ [البقرة: 75]
10	الهمزة	﴿ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ ٧٦﴾ [البقرة: 76]
11	الهمزة	﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ٧٦﴾ [البقرة: 76]
12	الهمزة	﴿أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ٧٧﴾ [البقرة: 77]
13	الهمزة	﴿ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ٨٠﴾ [البقرة: 80]
14	الههزة	﴿ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ ٨٥﴾ [البقرة: 85]
15	الهمزة	﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ٨٧﴾ [البقرة: 87]
16	الهمزة	﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ١٠٠﴾ [البقرة: 100]
17	الهمزة	﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ١٠٦﴾ [البقرة: 106]
18	الهمزة	﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ١٠٧﴾ [البقرة: 107]
19	الهمزة	﴿قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ١٣٩﴾ [البقرة: 139]
20	الهمزة	﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ ١٤٠﴾ [البقرة: 140]
21	الهمزة	﴿ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ١٧٠﴾ [البقرة: 170]
22	الهمزة	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٞ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۗ ٢٤٣﴾ [البقرة: 243]
23	الهمزة	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ ٢٤٦﴾ [البقرة: 246]
24	الهمزة	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ٢٥٨﴾ [البقرة: 258]
25	الهمزة	﴿ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ ٢٦٠﴾ [البقرة: 260]
26	الهمزة	﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ٢٦٦﴾[البقرة: 266]
27	هل	﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ ﴾ [البقرة: 210]
28	هل	﴿ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ﴾ [البقرة: 246]
29	ما	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ ﴾ [البقرة: 26]
30	ما	﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ ﴾ [البقرة: 68]
31	ما	﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ ﴾ [البقرة: 69]
32	ما	﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَاۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: 70]
33	ما	﴿ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: 91]
34	ما	﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ ﴾ [البقرة: 215]
35	ما	﴿۞ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ ﴾ [البقرة: 219]

36	ما	﴿ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَآ ﴾ [البقرة: 246]
37	من	﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ﴾ [البقرة: 130]
38	من	﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ﴾ [البقرة: 138]
39	من	﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ ﴾ [البقرة: 140]
40	من	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافا كَثِيرَة﴾ [البقرة: 245]
41	من	﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة: 255]
42	متى	﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ﴾ [البقرة: 214]
43	كيف	﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتا فَأَحۡيَٰكُمۡ﴾ [البقرة: 28]
44	كيف	﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا ﴾ [البقرة: 259]
45	كيف	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [البقرة: 260]
46	أنّى	﴿ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَة مِّنَ ٱلۡمَالِۚ ﴾ [البقرة: 247]
47	أنّى	﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ [البقرة: 259]
48	كم	﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖ﴾ [البقرة: 211]
49	كم	﴿ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَ﴾ [البقرة: 259]

التحليل:

إذا لما تصفحّنا جيّداً الآيات القرآنية التي ورد فيها الإستفهام نجد أنّه أتى في شكل أساليب متنوعة: طلب التصوّر والتصديق ولها أغراض متنوعة منها: الإنكار أي حينما سألوه عن أشياء لا يحبها المخاطب، وردت الآية للإنكار، بمعنى الإنكار على الكافرين أنّ المسلمين لن يفعلوا مثل فعلهم.

وهناك بعض الآيات ورد فيها السؤال لغرض التعجّب أي أنّ المؤمنين تعجّبوا على اليهود عدم إيمانهم مع توفر الأدلة والبراهين الكافية، وهناك أيضاً جواب الله الذي ورد في صيغة الإستفهام للتنبيه لأنّ النبيّ موسى ينبّه قومه بِاستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، وورد كذلك إستفهام التحقير لأنّ بني إسرائيل زعموا أنّ الله يأمرهم بالتحقير عن الفعل أي فكان جوابكم الوقح لنبيكم أن قلتم: أتهزأ بنا يا موسى[1].

يتبيّن الجدال والسؤال المجادل والمتعنت لليهود مع الله في قصة ذبح البقرة، فقد كان في بني إسرائيل رجل كثير المال ولا ولد له، وكان وارثه الوحيد ابن أخيه، فاستعجلّ الوارث الميراث، وقتل عمه ثمّ حمله وألقاه على باب رجل منهم وادّعى على صاحب البيت أنه قاتله، وتسلحّ الناس وثاروا، فدعاهم ذو الرأي فيهم أن يذهبوا إلى موسى عليه السلام يسألونه الرأي فاعترضوا على جوابه أنّ الله يأمرهم أن يذبحوا بقرة بالإستهزاء والتكاســــــــــل كما أنّ

1- نيايو زهرة الحياة: الجمل الإستفهامية في سورة البقرة(دراسة تحليلية بلاغية)، بحق مقدّم لاستيفاء شروط الإختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا إشراف، معرفة المنجية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، 2015، ص4-16.

كلامهـــــــــــــم يدلّ على الإستنكار بما يكلفهم الله به، وهذا ما دفعهم إلى الدخول في جدال مع نبي الله موسى، فقالوا بجفاء أخلاقهم وغلظ طبائعهم وسوء فهمهم قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ٦٧﴾ [البقرة: 67] وقولهم هذا فيه سوء أدب مع الله ونبيه فكأنما هو رب موسى فقط[1].

ج/ النفاق:

لقد نزلت آيات سورة البقرة في احبار اليهود والمنافقين من الأوس والخزرج، ومن كان على أمرهم ومن ثم كانت طائفة المنافقين المرتع الخصب لمؤامرات اليهود التي كانوا ينفذونها في جسم الأمّة الإسلامية في المدينة المنورة، وبالتالي كان هذا هو المحرك لظهور "نظرية المؤامرة" في قصة ذبح البقرة فلقد حدثت مؤامرة في قصة البقرة كشفها قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة لَّا ذَلُول تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَة لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ٧١﴾ [البقرة: 71] ، فأخفوا قتلهم للرجل واتهموا أناس آخرين، وكذلك فعل المنافقون حيث كانوا يدفعون عن أنفسهم تهمة التآمر على الإسلام والمسلمين ويتشارك تآمر المنافقين ومؤامرة قصة البقرة في أنّ الله مخرج أي مظهر هذه المؤامرة وكل مؤامرات بني إسرائيل، مع ملاحظة أنّ الخطاب في الآية يعني اليهود الذين كانوا يعيشون مع الرسول[2].

يتماشى التناقض والنفاق مع اليهود في سورة البقرة، كما تشير إلى ذلك الباحثة وهبة الزحيلي فتناقضات اليهود وأكاذيبهم لا خير ولا أمل فيها فهم قوم يفترون على الله الكذب، ويحرّفون كلام الله ويغيّرونه ويبدّلونه على وفق أهوائهم وشهواتهم، لذا استبعد الله الخير والإيمان من اليهود برسالة محمد ﷺ، فقد كان منافقوهم حين يتقابلون مع المؤمنين يقولون: نحن مؤمنون بالله والنّبي محمد، إذ هو المبشّر به عندنا فنحن معكم، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: كيف تحدّثون أتباع محمد بما أنزل الله عليكم في التوراة؟ كيف تفعلون هذا فيحتجّون به عليكم، ويخاصمونكم به عند ربّكم يوم القيامة؟ وسيجازيهم على ذلك كلّه هذا موقف علماء اليهود وأحبارهم، أمّا الأمّيون فلا يعرفون عن دينهم إلّا أكاذيب سمعوها ولم يعقلوها مثل الزعم القائل بأنّهم شعب الله المختار وأنّ الأنبياء منهم يشفعـــــــون لهـــــــم، وأنّ النار لا تمسّهم إلّا أيّاماً قليلة[3].

1- صلاح الخالدي: مع قصص السابقين في القرآن، دار القلم، دمشق، ط5، 2007، ص61-62.

2- عبد المحسن أحمد حسن عبد الله: قصة البقرة في سورة البقرة وتطبيقاتها في السيرة والواقع المعاصر، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن دراسة وصفية تحليلية، إشراف، حيدر محمد سليمان، قسم الدراسات النظرية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي جامعة أم درمان الإسلامية جمهورية السودان، 2019، ص74-75.

3- وهبة الزحيلي: التفسير الوسيط، ج1، ص34.

المطلب الثالث: التحذير من اليهود في سورة البقرة:

يذكر عبد السلام هارون المحقق والمحدث الكبير الذي تطرّق في كتابه الأساليب الإنشائية في النحو العربي أنّ التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه[1]، ففي قوله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ١٠٥﴾ [البقرة: 105] وفي هذا تلميح لما يستجيش في قلوب الذين آمنوا الشعور بضخامة العطاء وجزالة الفضل، وفي التقرير الذي سبقه عمّا يضمره الذين كفروا للذين آمنوا ما يستجيش الشعور بالحذر والحرص الشديد، وهذا الشعور وذاك ضروريان للوقوف في وجه حملة البلبلة والتشكيك التي قادها -ويقودها- اليهود، لتوهين العقيدة في نفوس المؤمنين وهي الخير الضخم الذي ينفسونه على المسلمين.

لقد استقبل اليهود رسول الله ودينه في المدينة شر ما يستقبل أهل دين سماوي رسولاً يعرفون صدقه ودیناً يعرفون أنّه الحق، استقبلوه بالدسائس والأكاذيب والشبهات والفتن يلقونها في الصف المسلم في المدينة بكافة الطرق الملتوية الماكرة التي يتقنها اليهود شككوا في رسالة رسول الله، وهم يعرفونه؛ واحتضنوا المنافقين وأمدوهم بالشبهات التي ينشرونها في الجو وبالتهم والأكاذيب، وما فعلوه في حادث تحويل القبلة، وما فعلوه في حادث الإفك، وما فعلوه في كل مناسبة ليس إلّا نماذج من هذا الكيد اللئيم[2]، وفي مثل هذه الأفاعيل كان يتنزل القرآن الكريم : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠﴾[البقرة: 89-90]

يُحَذِّرُ الله تَعَالَى عِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ مِنْ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ، وَهُمُ الْيَهُودُ هُنا، يَكْرَهُونَ المُسْلِمِينَ، وَيُبْطِنُونَ لَهُم العَدَاوَةَ وَهُمْ يَعْمَلُونَ جَاهِدِينَ عَلَى رَدِّ المُسْلِمِينَ عَنْ دِينِهِمْ، وَعَلَى إِعَادَتِهِمْ إِلَى الكُفْرِ، وَذلِكَ بِسَبَبِ حَسَدِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَخَوْفِهِمْ مِنْ أَنْ يَنْتَقِلَ السُّلطَانُ إِلَى المُسْلِمِينَ، بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدُوا مِنْ أَنَّ الرَّسُولَ صَادِقٌ فِي رِسَالَتِهِ وَأَنَّ مَا أُنزِلَ إِليهِ هُوَ الحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللهِ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ المُؤْمِنِينَ بِأَنْ يُعْفُوا عَنْ هؤلاءِ الكُفَّارِ الحُسَّادِ، وَبِأَنْ يَصْفَحُوا عَنْهُمْ، وَبِأَنْ يَحْتَمِلُوا أَذَاهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ بالنَّصْرِ أَوِ الفَتْحِ، وَاللهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيءٍ[3].

وهكذا يوقظ السياق القرآني وعي الجماعة المسلمة ويركزه على مصدر الخطر، ومكمن الدسيسة؛ ويعبئ مشاعر المسليمن تجاه النوايا السيئة والكيد اللئيم والحسد الذميم ثم يأخذهم بهذه الطاقة المعبأة المشحونة كلها إلى جناب الله ينتظرون أمره، ويعلقون تصرفهم بإذنه وإلى أن

1- هارون عبد السلام محمد: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص151-153.

2- محمود تركي فارس اللهيبي: العلاقات الإسلامية اليهودية في عصر النبوة(غزوة خيبر أنموذجا)، مجلة الأستاذ، العدد211، 2014 ص218.

3- محمود الحمود النجدي، صفات اليهود في الكتاب والسنة والتحذير من مشابهتهم، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ط1، 2010 37-38.

يحين هذا الأمر يدعوهم إلى العفو والسماحة، لينقذ قلوبهم من نتن الحقد والضغينة. ويدعها طيبة في انتظار الأمر من صاحب الأمر والمشيئة[1]

خلاصة الفصل:

من خلال استقرائنا لمختلف الآيات التي أدرجناها سابقا نستنتج أنّ الله سبحانه وتعالى قد أورد من خلال سورة البقرة حينما سألوه عدة أسئلة تتمحور حول الملك والرئاسة وأحقية ذلك، الإنفاق، المال وغيرها من الأسئلة في الأجوبة يذكرهم بفضله سبحانه وتعالى عليهم حتى لا يكون لهم حجة في الرد وفي نفس الوقت هو أسلوب بلاغي تمّ توظيف الإستفهام فيه عديد المرات حتّى يؤكدّ الخالق أنّ تلك النعم فضل من الله ويواجههم بها فيظهر أنهم مخطؤون وناكرون للنعم فماذا تتوقعون منهم؟ ثمّ بعدها بيّن الله لنا صفاتهم فكان الترابط متسلسلا فبدأ بأول صفة وهي جحودهم لنعم الله عزّ وجل ، وجرأتهم في مساءلة الأنبياء دون إستحياء وهذا يدلّ على أنهم قوم فجار تجرأّو حتى مع أنبياء الله إبراهيم وموسى عليهم السلام ، وهذا الترابط والتسلسل في الإنتقال من نعم الله إلى صفات اليهود هو مايجعل السياق القرآني مذكرّا للأمة الإسلامية بأنّ أهل الكتاب حقيقة لا محالة أنهم خطر على المسلمين كيف لا وهم قد عاندوا وتعنتّوا مع الله وأنبيائه.

1- عفيف عبد الفتاح طباره، اليهود في القرآن تحليل علمي لنصوص القرآن في اليهود على ضوء الأحداث الحاضرة مع قصص أنبياء الله إبراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط10، 1984، ص20-21.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: المنهج القرآني في الرّد على اليهود في سورة البقرة

المبحث الأوّل: المزاعم الدينية لليهود والرّد القرآني عليها

المطلب الأوّل: اِعتقادهم أنّه لن يدخل الجنّة إلّا من كان على ملّتهم

المطلب الثاني: مزاعمهم بأنّهم مفضّلون على العالمين

المطلب الثالث: اِعتقادهم في الأنبياء عليهم السلام

المبحث الثاني: تشكيك اليهود في الإسلام ومقدّساته والرّد عليهم

المطلب الأوّل: اِدّعاؤهم حول حادثة تحويل القبلة

المطلب الثاني: اِدّعاءاتهم حول القتال في الأشهر الحرم

الفصل الثاني: المنهج القرآني في الرد على اليهود في سورة البقرة:

المبحث الأوّل: المزاعم الدينية لليهود والرّد القرآني عليها:

المطلب الأوّل: اِعتقادهم أنّه لن يدخل الجنّة إلّا من كان على ملّتهم:

يزعم اليهود أنّ الجنّة لن يدخلها إلّا من كان على ملّتهم[1]، يقول الحقﷻ:

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٠وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١﴾ [البقرة: 110-111]

قال اِبن كثير(رحمه الله) "يبيّن الله تعالى اعتزاز اليهود والنصارى بما هم فيه، حيث اِدّعت كل طائفة من اليهود والنصارى أنّه لن يدخل الجنّة إلّا من كان على ملّتها، كما أخبر الله عنهم في سورة المائدة أنّهم قالوا:"نحن أبناؤ الله وأحبّاؤه" فأكذبهم الله تعالى بما أخبرهم أنّه معذّبهم بذنوبهم، وردّ عليهم تعالى في ذلك وهكذا قال لهم في هذه الدعوى التي ادّعوها بلا دليل ولا حجّة ولا بيّنة، فقال تعالى: ﴿ **تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ**﴾ [البقرة: 111] أي: أماني تمنّوها على الله بغير حق، ثمّ ﴿ **قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ**﴾[البقرة: 111] أي حُجّتكم[2]

فقد بيّن القرآن الكريم أنّ هذا الِادّعاء لليهود هو من الأماني الكاذبة التي يطلقونها على الله[3]، وطالبهم بالدليل والحجّة على ادّعائهم هذا فقال تعالى ﴿ **قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ**﴾[البقرة: 111]

وفي هذه الآيات تقرير لحقيقة الإسلام، فقال تعالى: **﴿بَلَىٰٓ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ﴾[البقرة:112]**

أي اِنقاد لله[4] بكامله وهو محسن في عمله كدليل على انقياده لله، يعطيه الله الثواب والأجر دون اختصاص ذلك بجنس أو طائفة[5].

المطلب الثاني: إدّعاؤهم بأنّهم مفضّلون على العالمين:

يدّعي اليهود بأنّهم مفضّلون على العالمين وأنّ الله تعالى اِختصّهم بالهداية دون غيرهم **﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥﴾**[البقرة: 135]

ورد في سبب نزول الآية الكريمة أنّ اليهود تبجّحوا قائلين:"ما الهدى إلّا ما نحن عليه"، حاصرين الهداية بأنفسهم فدعاهم الله للرجوع إلى دين إبراهيم وقوله **﴿بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ﴾**

---

[1]- يُنظر: الواحدي: التفسير البسيط، تحقيق: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1430ه،(3/244-243).

[2]- اِبن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب الحديث، بريروت، لبنان، 1435ه، 2014م، 155/1.

[3]- يُنظر: الواحدي: التفسير البسيط،(3/245).

[4]- يُنظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن(75/2).

[5]- يُنظر: الطبري: جامع البيان(512/2).

[البقرة: 135] ومعنى الآية: بل نتبع ملّة إبراهيم في حال حنفيته، والحنفية تعني: الميل، فنتبع ما مال إليه إبراهيم وهو الدين الإسلامي، وخصّ الله بالذكر إبراهيم لأنّهم يدّعون بأنّهم سائرون على دينه، وفي ثنايا هذه الآية إيحاء بأنّهم بعيدون كل البعد عن ديانة إبراهيم عليه السلام، فهو لم يكن من المشركين أمّال أنتم فتشركون بالله.

وقول اليهود هذا له شبيه في آية أخرى، حيث يدعون بأنّه لن يدخل أحد الجنّـــــة إلّا من سار على طريقهم في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١**﴾ [البقرة: 111]

وإنّ فكرة تفضيل اليهود على البشرية واختيارهم من قبل الله، يحدثنا عن حقيقتها كتاب الله تعالى قائلاً: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ٤٧﴾ [البقرة: 47]

فتفضيل الله لبني إسرائيل كان في فترة زمنية محدّدة، عندما اختارهم الله لحمل الرسالة وأداء الأمانة وبعدما عصوا الله وابتعدوا عن أوامره، نزع هذا الإختيار والتفضيل منهم، فانحدروا من القمّة إلى القاع[1].

ويبيّن الله عزّ وجلّ حقيقة التفضيل والإختيار لأوليائه وأصفيائه ومن يكونون، حيث يقول الحق ﷻ: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ٦١﴾ [البقرة: 61]

يذكر الله جلّ وعلا صفة المؤمنين بالله الذين يكتب لهم الأجر ويؤمنهم من الخوف يوم القيامـــــــــة ولا يحزنون على مافاتهم في الدنيا عندما يرون ما أعدّه لهم يوم القيامة[2] .

وقد جاءت الآية الكريمة "عارضة في خطاب بني إسرائيل حثّاً على الإيمان والعمل الصالح، إذ المقصود من ذلك المؤمنون واليهود والنصارى، وإنّما جمع بين المؤمنين وهؤلاء في الذكر لما جمع بين الإيمان والعمل الصالح في الشرط"[3]

وإنّ الأصناف التي ذكرتها الآية من الذين آمنوا[4]، والذين هادوا[5] ومن النصارى[1] والصابئين[2] "كلّهم سواء إذا آمنوا في المستقبل وعملوا الصالحات فلهم أجرهم لا يختلف حال الأجـــر بالإختـــلاف في الأحوال المتقدمة"[3]

---

[1]- يُنظر: الطبري: جامع البيان(1/497-496)، وابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم(1/104)، والبغوي: معالم التنزيل(1/90) والرزاي: مفاتيح الغيب(3/493)، وقطب: في ظلال القرآن(1/70-6).

[2]- يُنظر: الطبري: جامع البيان(2/150).

[3]- الجرجاني: درج الدُّرر(1/188).

[4]- آمنوا:"أسلموا لله وانقادوا"، عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة(1/122).

[5]- هم اليهود:"بمعنى أنّهم عادوا إلى الله"، الزبيدي: تاج العروس(4/518).

والمتأمّل في الآية الكريمة يلحظ بأنّ فيها بيان لحقيقة الصنف المختار من الله والمفضّل على كل البشريـــــة، وهو من آمن وأتبع إيمانه عملاً واستقامة، لأنّ من آمن وأتبع الإيمان بالعمل هو الذي يفضّله الله على خلقـــــه، ويختـــــاره ويصطفيه عن بقية البشر مهما كان جنسه ولونه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ١٣﴾ [الحجرات: 13]

وهذا يدحض كل دعاوي اليهـــــــود بأنّهم وحدهم مهتدون وأنّهم شعـــب الله المختار، فالعقيدة لا تختص بجنس معيّن، فكلّ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً من كل هؤلاء فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وذلك قبل البعثة المحمّدية، أمّا بعد البعثة المحمّدية فقد تحدّد شكل الإيمان[4]، حيث يقول الله ﷻ سورة الأعراف: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ١٥٧﴾ [الأعراف: 157]، ويقول الحق جلّ وعلا: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا٤٠﴾ [الأحزاب: 40]

وهذا يحتم على كل مسلم أن يعتز بدينه ويغرس في أبناء وطنه وأمّته بأنّ دين الإسلام دين الصلاح والنقاء، وأنّ الشعب المختار حقاً هم من اتبعوا نهج الإسلام واقعاً ونظام حياة.

والذي يقارن بين عقيدة التوحيد الخالصة والتي تصدر عن خالق رحيم بعباده يرى عظم الإسلام الذي لا يحاسب على الجنس، ويدرك أنّ عقيدة التوحيد هي العقيدة الصحيحة التي لا يشوبها أيّ نقص أو تحريـــــــــف، فإنّ الحساب على الجنس كما يعتقد اليهود هو قمّة الظلم والحماقة، كمن يولد أسود مثلاً ونقول بأنّه سيدخل النار لأنّه لم يولد أبيض أو أشقر، وإذا حاورت العقول البصيرة بعضها بعضاً بما يقوله ويدّعيه اليهود، تخرج بنتيجة حتمية مفادها أنّ قضية(شعب الله المختار) هي قضية مختلفة اختلقها شعب منهار أخلاقاً وعقيدة ومبادئاً، بعد أن

---

[1]- سمّوا نصارى لنزولهم قرية الناصرة في فلسطين، وهم الذين ناصروا عيسى عليه السلام، يُنظر: الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشا، أبو بكر(ت:328ه)، الزاهر في معاني كلمات الناس، جزآن، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة(1412ه-1992م)(213/2) ويُنظر: مصطفى، إبراهيم/ الزيات، أحمد/ عبد القادر، حامد/ النجار، محمد: المعجم الوسيط(مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، القاهرة، دار الدعوة(925/2).

[2]- الصابئون: إسم طائفة اختلف فيمن تكون، والذي يعرض هنا: المعنى المجمع عليه: هم من انتقلوا من دين لآخر، وعندما غيّروا سمّوا صابئة، أي مائلين ومبدلين لدينهم، يُنظر: الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس(215/2).

[3]- النيسابوري، أبو القاسم، محمود بن أبي الحسن بن الحسين، نجم الدين(ت:550ه)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، الدكتور حنيف بن حسن القاسمي بيروت، دار الغرب الإسلامي،(1415ه)(102/1).

[4]- يُنظر: قطب: في ظلال القرآن(76/1-75).

أصبحت العقيدة عندهم ألعوبة في المناورات السياسية وهو استخفاف بعقول شعبهم الضال، المنغمس في الأوهام قبل الشعوب الأخرى فالعقيدة أصلاً مهدومة عندهم وهذه مظلّة أرادوا تجميع أنفسهم تحتها، يتونّسون بها بعدما كرهت أفعالهم جميع الشعوب[1] فيحاولون على الدوام تمريرها على كل جاهل أحمق، وستهدم هذه المظلّـــــة فوق رؤوسهـــــم لأنّها تقوم على أساس غير ثابت أصلاً ولن تصمد أمام عقيدة التوحيد.وفكرة شعب الله المختار نشأت عندهم وفقاً لنصوص التوراة المحرفة، ولنصوص تلمودية[2].

ومن نصوص التوراة:

1- ما ورد في سفر اللاويين [أنا الرّب إلهكم الذي ميّزكم عن الشعوب][3]
2- ما ورد في سفر اللاويين [وتكونون لي قدّيسين لأنّي قدّوس أنا الرّب، وقد ميّزتكم من الشعوب لتكونوا لي][4] .
3- وما ورد في سفر التثنية [لأنّك أنت شعب مقدّس للرّب إلهك إيّاك قد اختار الرّب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض، ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرّب بكم واختاركم لأنّكم أقل من سائر الشعوب، بل من محبّة الرّب إيّاكم وحفظه القسم الذي أقسم لآبائكم][5]

وقد أورد الكاتب جمال الطحان أقوالاً لكتاب حول اِدّعائهم بأنّهم شعب مختار ومفضّل على باقي الشعوب والتي تشبه اِدّعاءات أسلافهم السابقين، ومن هذه الأقوال:[6]

ما ذكرته نسيتا ويبستر[1]: مفهوم شعب الله المختار، سياسي محض، تابع لتعاليم التلمود، هدفه السيطـــــــــــــرة على العالم.

---

[1]- لقد كرههم المجتمع الأوروبي لأنهم مارسوا العنصرية والاِستبداد وقهر الناس والاِعتداء على المجتمعات التي يعيشون فيها، وقد طردوا من إنجلترا وفرنسا وسكسونيا وهنجاريا وبلجيكا وسلوفاكيا والنمسا والأراضي المنخفضة(هولندا) وإسبانيا، يُنظر: كار، وليم جاي: أحجار على رقعة الشطرنج، جزء، إعداد: عصام عبد الفتاح، ط2، القاهرة، شركة الشريف ماس،(2014م)(45-42).

[2]- بحث منشور على شبكة الحاسوب للأستاذ: معالي عبد الحميد حمودة، عضو مجمع الأدباء بالقاهرة وأورد في البحث نصوصاً من التوراة، ورجعت وتأكدت من وجودها هناك، والمقال منشور على شبكة الآجري: شبكة متخصصة في المتون وشروحها وطلب العلم الشرعي. الرابط الإلكتروني: http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=1883
التلمود هو:"النتاج الأساسي للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة "التوراة"، أيبش، أحمد: التلمود كتاب اليهودية المقدس، دار قتيبة، بدون معلومات نشر(25).

[3]- الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر اللاويين: [20 : 24]

[4]- المرجع السابق، سفر اللاويين : [7 : 6].

[5]- الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التثنية، تثنية الاِشتراع: [6 : 8]

[6]- يُنظر: طحان، د.جمال: الخديعة الكبرى، هل اليهود حقاً شعب الله المختار؟ التدقيق العام: إسماعيل الكردي، ط1، سورية دمشق، الأوائل، 2003م ص25.

وعلى الأمّة أن تواجه كذب اليهود(بأنّهم شعب الله المختار) بالأمور الآتية:

1- بالفهم التام لنظرة الإسلام لليهود وبيان أنّ تفضيلهم كان محدوداً بفترة زمنية محدّدة، منوطة ببعثة الأنبياء لهم وأتباعهم لرسالات الأنبياء، أمّا وقد أعرضوا عن تعاليم الإسلام فالله حرمهم هذا التفضيل.

عند قراءة آية 47 من سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ٤٧﴾ [البقرة: 47] الآية 47 والآية 122 قالى تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ١٢٢﴾ [البقرة: 122] علينا أن نعي تفسيرها، ولا نردّد كلمات بأنّ الله أنعم عليهم وجعلهم أفضل البشرية كما قد يردّدها من يجهل المعاني التامّة لها وللآيات الأخرى الموضّحة لمعناها.

2- وأمّا فهم التفضيل على أساس الجنس فلا أساس له من الصحة وهو مخالف للعقل والمنطق، إذ أنّ العدل الإلهي جعل التفضيل لكلّ من آمن وعمل صالحاً واتّبع الإسلام، فالإسلام ليس للعرب وحدهم، بل للأمّة جميعاً والتصوّر الإسلامي عند العرب البعيد عن العنصرية يقول: مسلم أجنبي خير من عربي كافر، وميزان التفاضل بين البشرية جميعاً يكون على أساس التقوى.

3- إنّ واقع اليهود وحالهم يحكي عن طبيعتهم، فقد كرهت الشعوب أفعالهم، فالشعب المختار هو قدوة للشعوب الأخرى، بالأخلاق والتصرّف السليم.

4- أمّا نصوص التوراة فهي محرفة ومخالفة لما جاء في القرآن، فكيف يخاطب الله جنساً واحداً ويترك بقية الشعوب؟!

المطلب الثالث: إعتقادهم في الأنبياء عليهم السلام:

يـدّعـي اليهـود أنّ أنـبياء الله كانـوا يهوداً، يصف الله زعمهم بقـولـه:

﴿أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ١٤٠﴾ [2] [البقرة: 140]

قال اِبن كثير(رحمه الله):"ثم أنكر تعالى عليهم في دعواهم أنّ إبراهيم ومن ذُكر بعده من الأنبياء والأسباط كانوا على ملّتهم إمّا اليهودية وإمّا النصرانية، فقال "قل ءأنتم أعلم أم الله" يعني: بل الله أعلم، ثمّ أخبر أنّهم لم يكونوا هوداً ولا نصارى"[3].

---

[1]- هي نيسيتا هيلين ويبستر، وُلدت في بريطانيا عام 876 وتوفيت عام 1960، وهي كاتبة لها العديد من المؤلفات، من بينها مجلة غراند لودج البريطانية مقال بعنوان: مهنة غريبة، نسيتا وبستر، نشرته المجلة بتاريخ 2006/12/15، الرابط الإلكتروني:
http://freemasonry.bcy.ca/anti-masonry/webster_career.html#1

[2]- يُنظر: الزمخشري: الكشاف(197/1).

[3]- اِبن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 1435ه-2014م،187/1.

فأمر الله نبيّه أن يسألهم سؤالاً فيه زجر وإنكار ﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ ١٤٠﴾ [البقرة: 140] فالله هو العليـــم بكلّ شيء ثمّ يبيّن الله ظلمهم في كتمهم ما عرفوه من حق في كون إبراهيم عليه السلام يتبع الحنفية[1]، وبأنّ محمداً ﷺ سيجيء بدين الإسلام، وخاتمة الرسالات[2] في قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ١٤٠﴾ [البقرة: 140]

قال الحسن البصري(رحمه الله):"كانوا يقرؤون في كتاب الله الذي أتاهم إنّ الدين الإسلام وإنّ محمداً رسول الله وإنّ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا برآء من اليهودية والنصرانية فشهـــــــــدوا لله بذلك، وأقـــــــرّوا على أنفسهم لله فكتموا شهادة الله عندهم من ذلك"[3].

أمر الله نبيّه ﷺ أن يلقي عليهم سؤالاً يستنكروا ادّعاءهم أنّ الأنبياء كانوا يهوداً أو نصارى فقال تعالى ﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ ١٤٠﴾ [البقرة: 140] فالله تعالى هو العليم بكل شيء، ثم بيّن الله تعالى ظلمهم في كتمهم ما عرفوه من الحق في كون إبراهيم عليه السلام والأنبياء من بعده براء من اليهودية والنصرانية، وأنّه كان حنيفاً مسلماً فقال تعالى في الآية الأخرى: قال تعالى: ما كان إبراهيم يهودياً أو نصرانياً.

كما أنّ الله سبحانه وتعالى قد بيّن في آيات أخرى ديانة يعقوب عليه السلام من خلال وصيّته لأبنائه الذين هم بنو إسرائيل، فقال تعالى: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ١٣٣﴾ [البقرة: 133]

المبحث الثاني: تشكيك اليهود في الإسلام ومقدّساته والرّد عليهم:

المطلب الأوّل: إدّعاؤهم حول حادثة تحويل القبلة:

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴿١٤٣﴾ [البقرة:142- 143]

ذكر اِبن كثير(رحمه الله) في تفسيره بأنّ هذه الآيات نزلت في حادثة تحويل القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام وانطلاق أبواق اليهود(السفهاء) بالفتن والدسائس حول هذه الحادثة، قال اِبن كثير(رحمه الله):"عن البراء قال: كان رسول الله ﷺ قد صلّى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يحب أن يوجّه نحو الكعبة فأنزول الله تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ ١٤٤﴾ [البقرة:

[1]- يُنظر: الزمخشري: الكشاف(197/1).
[2]- يُنظر: الواحدي: الوجيز(134/1).
[3]- اِبن كثير، المرجع السابق، 187/1.

144]، قال: فوجّه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود "ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها" فأنزل الله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢﴾[1][البقرة: 142]

وأخرج الطبري أنّه عند تحويل القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام، اِنطلقت أبواق اليهود قائلةً:"إنّ محمداً اِشتاق إلى بلد أبيه ومولده، ولو ثبت على قبلتنا لكنّا نرجوا أن يكون هو صاحبنا الذي ننتظر!"[2].

وقد أخبر الله تعالى أنّ الهدف من تحويل القبلة هو تمييز أهل الإيمان واليقين من أهل الشك، فقال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ ١٤٣﴾ [البقرة: 143]

وفي ذلك اختبار للنفوس التي تعلّقت بالبيت الحرام قبل الإسلام، ليرى مدى استعداد هذه النفوس لترك كل شعار ألفته في الجاهلية اِمتثالاً لأمر الله تعالى، وقد أعجب اليهود هذا الاِتجاه نحو بيت المقدس وأنكروا على المسلمين تحويل القبلة إلى البيت الحرام ملصقين أكاذيبهم في ذلك حول النبي عليه السلام[3].

والملاحظ أنّ المنهج الربّاني كان يتبـــع نهجاً منطقياً في الرّد، فلم يدع التشويـــــه والاِفتراء ينتشر دون رد عليـــه، قال الإمام الطبري[4] في تفسيره: إنّ اليهود فرحوا بِاستقبال المسلمين لقبلتهم، وذكروا أنّ محمداً يخالفهم ويتبع دينهم وأنّ محمداً وأصحابه لم يعرفوا القبلة حتى هداهم اليهود، فكره النبيّ عليه السلام هذه الأقاويل وأحبّ أن تكون القبلة مخالفة لقبلة اليهود، فكان يقلب وجهه في السماء ولا يصرح بتلك الرغبة تأدّباً مع الله لئلّا يقترح على الله شيئاً فأنزل الله قوله تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ ١٤٤﴾ [البقرة: 144]

وقد بيّن النبي ﷺ أنّ ادّعاء اليهود حول تحويل القبلة إنّما هو عن حسد منهم لأنّ الله تعالى قد هدى هذه الأمّة إلى القبلة وضلّ عنها اليهود قبلها، قال اِبن كثير(رحمه الله):"عن عائشة(رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺيعني في أهل الكتاب: إنّهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلّوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلّوا عنها، وعلى قولنا خلق الإمام آمين"[5].

ثم بيّن الله تعالى لنبيّه ﷺ أنّ ادّعاء اليهود حول تحويل القبلة هو عن عناد ومخالفة واتّباع لأهوائهم، فقال تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ ١٤٥﴾ [البقرة: 145]

قال اِبن كثير(رحمه الله):"يخبر تعالى عن كفر اليهود وعنادهم ومخالفتهم ما يعرفونه من شأن رسول الله ﷺ وأنّه أقام عليهـــــــــم كل دليـــــــل على صحـــــــة ما

---

[1]- تفسير اِبن كثير، 188/01.
[2]- الطبري: جامع البيان(157/3).
[3]- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن(156/2).
[4]- أخرجه الطبري، يُنظر: الطبري، جامع البيان(174/3-173).
[5]- تفسير اِبن كثير، 189/01.

جاءهم به لما اتبعوه وتركوا أهواءهم، ولهذا قال هنا: ﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ ١٤٥﴾ [البقرة: 145]

المطلب الثاني: إدّعاءاتهم حول القتال في الأشهر الحرم:

من الحوادث التي استغلّها اليهود لتشويه صورة الإسلام والطعن في مقدّساته حادثة سرية نخلة وهي أوّل سرية حصل فيها قتال بين المسلمين والمشركين، وليس ذلك فقط بل أثار القتال فيها لغطاً كبيراً في أنحاء الجزيرة العربية، لأنّ الصحابة -رضي الله عنهم- هاجموا أعداءهم في الشهر الحرام فأسروا وقتلوا وغنموا، وهو الأمر الذي كانت العرب تستهجنه حتى في جاهليتنا، فالأشهر الحرم عندهم كان يحرم فيها القتال ويأمن الناس فيها على أنفسهم وأموالهم.

وقد تأسّس هذا اللغط الذي أثارته هذه السرية على الدعايات السلبية التي نشرها أهل مكّة في العرب ضدّ النبيّ وأصحابه، مستغلّين الحدث في تشويه صورة المسلمين، زاعمين أنّهم لا يحترمون الأشهر الحرم ولا يقيمون لها وزناً وهو ما كان له أثر حتى بين المسلمين أنفسهم تجلّى في رفض النبيّ ﷺ لما فعله أصحاب السرية، ومعاتبة بعض الصحابة لهم على ما فعلوه، فلمّا أثارت السرية ذلك اللغط وفجّرت تلك الأزمة الكبيرة نزل القرآن على عادته في تناول الأمور الكبيرة والأحداث الخطيرة- ليعلّق عليها ويحسم الجدل الذي أهاجته، حيث يقول الحق جلّ وعلا ﴿**كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦**﴾ **[البقرة: 216]**

وفي ذكر قصة الحادثة فقد بعث رسول اللهﷺ سرية على رأسها عبد الله بن جحش[1]كانت قد خرجت في مهمّة تضمّنتها رسالة مختومة وطلب منه ألّا يفتحها إلّا بعد يومين من المسير، وبعد فتحها وجد بها أمراً له برصد قريش وتتبّع أخبارهم حتى إذا وصلت القافلة بالقرب من مكة، مرّت قافلة لقريش تحمل تجارة فيها عمرو بن الحضرمي وثلاثة آخرين[2]، فقتلوا عمرو وأسرّوا اثنين وفرّ الرابع وغنمت العير وكانت تحسب أنّها في اليوم الأخير من جمادى الآخرة فإذا هي في اليوم الأوّل من رجب، وقد دخلت في الأشهر الحرم التي تعظّمها العرب، وقد عظّمها الإسلام وأقرّ حرمتها فلمّا قدمت السرّية على رسول اللهﷺ قال: أنا ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام، فأوقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ منهما شيئاً، فلمّا قال وفعل ذلك رسول الله ص سقط في أيدي القوم وظنّوا أنّهم هلكوا وعنفهم إخوانهم من المسلمين بما فعلوا، قالت قريش: قد استحلّ محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء وأخذوا

---

[1]- هو الصحابي: أبو محمد عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي، اِبن آمنة بنت وهب عمة الرسول عليه السلام، أسلم في بداية الإسلام وهاجر الهجرتين شهد بدراً واستشهد في أحد. النووي أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف(ت:676ه)، تهذيب الأسماء واللغات، 1 أجزاء، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية(262/1).

[2]- الثلاثة هم: الحكم بن كيسان، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، ونوفل بن عبد الله، يُنظر: الطبري: جامع البيان(303/4).

الأموال وأسرّوا الرجال "وقالت يهود –تتفاءل بذلك على رسول اللهﷺ -: عمرو بن الحضرمي قتلــه واقد بن عبد الله "عمرو"، عمرت الحرب و"الحضرمي"، حضرت الحرب و"واقد بن عبد الله"، وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك وبهم"[1].

فانتشرت الدعاية المضلّلة تزعم أنّ النبيّ ﷺ والمسلمين ينتهكون حرمة الأشهر الحرم.

فنزلت الآية الكريمة تقرّر حرمة الشهر الحرام وتبيّن أنّ القتال فيه كبيرة، لكنّ الصد عن سبيل الله والكفر به وبالمسجد الحرام وطرد أهله منه أكبر عند الله من هذا القتل، فالمشركون قد عذّبوا المسلمين عند المسجد الحرام ولم يراعوا له حرمة ولم يتركوا أسلوباً إلّا واستخدموه لأجل صدّ الناس عن دينهم[2].

وقدّم الله تعالى لحديثه عن سرية نخلة بقوله:

﴿**كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ٢١٦**﴾ [البقرة: 216] ، ليثبّت في قلوب المؤمنين مبدأً عظيماً ويقرّر في نفوسهم قاعدة كبيرة، وهو أنّه تعالى قد يفرض بعض الفرائض التي قد يكرهها الناس بسبب مشقّتها وصعوبة مكابدتها، ولكن عند التدبّر اِستهلّ القرآن معالجة الأمّة التي نشأت عن سرية نخلة -سواءً عند المسلمين أو المشركين- بقوله: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ٢١٧﴾ [البقرة: 217]

فقارع الحجّة بالحجة ورد بعقلانية على المشركين في تشنيعهم على النبيّ وأصحابه، فوفق منطق القرآن إن كان الصحابة قد أخطؤوا فعلاً بقتالهم في الشهر الحرام، وهذا أمر طبيعي لأنّهم بشر وكل بني آدم خطّاء، فإنّ خطأهم هذا لا يساوي شيئاً أمام أخطاء الكفّار الذين فعلوا ماهو أعظم بكثير من هذا، مثل صدّهم الناس عن سبيل الله وكفرهم به وإخراجهم للنبيّ وأصحابه من بلدهم ظلماً وعدواناً، ومحاولتهم فتنة الناس في دينهم وتعذيبهم حتى يتركوه، فكلّ ذلك أعظم بكثير من خطأ الصحابة رضي الله عنهم، وبالتالي لا داعي لمعايرة المسلمين بخطأ بسيط قد فعلتم أنتم -أيّها المشركون- أعظم منه بكثير، وذلك كقوله تعالى لليهود: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ٤٤﴾ [البقرة: 44].

[1]- الطبري: جامع البيان(303/4).

[2]-القرطبي: الجامع لأحكام القرآن(46/3).

خلاصة الفصل:

تقدّم لنا سورة البقرة أدلة مهمة سبقت مجيء الإسلام عن أهل الكتاب من اليهود سواء في مصر الفرعونية التي تجسدّها قصة سيّدنا موسى عليه السلام، أو في بلاد الرافدين والمتمثلة في قصة إبراهيم عليه السلام، فأفاض الحديث عن بني إسرائيل والذين أثبتت كتب التفسير جامعة أنهم اليهود، وفي أخلاقهم وإدعاءاتهم منها نظرية شعب الله المختار وهي عبارة عن تحريف استغلها اليهود حينما ذكرهم الله أنهم مفضلون على العالمين، وتكوّنت بذلك نظرتهم العنصرية على باقي الشعوب، فكان رد الله أنّ أحقية التفضيل من باب الإيمان به والخوف منه وطاعته فيما أمر ونهى.

وبيّن حقيقة ما يخفونه للمسلمين من دسائس ومحاولة تمرير أفكار مسمومة تمسّ بعقيدة المسلمين كتحويل القبلة فجادلوا النبي في الأسباب واستخفوا منه وجعلوا منها منطلقا للأقاويل الكاذبة فكان جواب الله أنّ ذلك له هدف يقيني وهو تمييز أهل الإيمان واليقين من اهل الشك.

وبالنسبة للأشهر الحرم وتحريم القتال فيها فقد بيّن الله سبحانه وتعالى أنّ المسجد الحرام له قدسيته وخصوصيته لدى المسلمين، فاستغلّ اليهود الحدث لتشويه صورة المسلمين أنهم لا يحترمون السلم والعهود والمواثيق المتعارف عليها بين مشيخات القبائل، فردّ الله بالحجج العقلية على المشركين أنّ أفعالهم وفتنهم أكثر فتكا من القتل.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:الصفات المشتركة والمختلفة بين اليهود والنصارى ممّا ذكر في سورة البقرة

المبحث الأوّل: الصفات المشتركة بين اليهود والنصارى

المطلب الأوّل: تعريف النصارى

المطلب الثاني: تعريف النصرانية

المطلب الثالث: عقيدة التوحيد لدى المسيحيين

المطلب الرابع: ألوهية المسيح عند المسيحيين

المطلب الخامس: الصفات المشتركة بين اليهود والنصار من خلال سورة البقرة

المبحث الثاني :الصفات المختلفة بين اليهود والنصارى.

المطلب الأول:الاعتقاد في الكتب السماوية:

المطلب الثاني : الألوهية

الطلب الثالث: قتل الأنبياء

الفصل الثالث: الصفات المشتركة والمختلفة بين اليهود والنصارى ممّا ذكر في سورة البقرة.

المبحث الأوّل: الصفات المشتركة بين اليهود والنصارى:

المطلب الأوّل: تعريف النصارى:

النصارى هم أمّة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، المبعوث بعد موسى المبشّر به في التوراة، وكانت له آيات ظاهرة مثل: إحياء الموتى، إبراء الأكمه والأبرص، والدليل على ذلك مايشير إليه القرآن الكريم من التنويه إلى رسالة عيسى عليه السلام والمعجزات التي تؤيّده[1] فيقول الله تعالى: ﴿**وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ٤٩**﴾ [آل عمران: 49]

المطلب الثاني:تعريف النصرانية:

يعترف القرآن الكريم من خلال سورة البقرة وآياتها بجميع الرسالات السماوية السابقة، وبأنبياء الله ورسله السابقين الذين أوحى الله تعالى إليهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ١٣٦**﴾ [البقرة: 136]

. ولهذا نجد أنّ القرآن الكريم يضمّ كثيرا من القيم والمبادئ والتعاليم والقصص عن تلك الديانات السماوية وكتبها ورسلها منها النصرانية، والحقيقة أنّ القرآن الكريم لم يطلق على رسالة عيسى عليه السلام إسم النصرانية، بل سمّى أتباعه النصارى قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ٦٢﴾ [البقرة: 62]، ولكنّ المسلمين اشتقوا هذا الإسم أي النصرانية من كلمة النصارى[2].

أمّا المسيحية فقد أطلقها في البداية أعداء عيسى عليه السلام على الذين اتبعوه، ثمّ استعملها أتباع المسيح عندما اشتهرت لوصف أنفسهم وإيمانهم المتميّز عن إيمان اليهود، ويذكر الباحث الروسي توكاريف أنّ كلمة مسيحيين استعملت بداية من النصف الثاني من القرن الثاني ميلادي، فقط للإشارة إلى المؤمنين وأتباع الدين الجديد وأوّل من لفت الإنتباه إلى هذه القضية هو الأكاديمي الدكتور يو فيبير[3].

المطلب الثالث:عقيدة التوحيد لدى المسيحيين:

كثيرا ما يتلاقى القرآن الكريم مع الكتاب المقدس لاسيما العهد الجديد منه حول ما أُثر من أقوال وأفعال المسيح عيسى بن مريم والأحداث التي وقعت والمقولات والمأثورات التي سجلت

---

[1]- خالد رحال محمد الصلاح، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، د.ن ص156.

[2]- عبد الوهاب صالح الشايع، تاريخ النصرانية مدخل لنشأتها ومراحل تطوّرها عبر التاريخ، د.ن، ص39.

[3]- عامر الحافي: أصول تسمية النصرانية والمسيحية في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدّس، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد6، العدد1، 2010، ص114.

والجدل الذي دار خلال الحقبة التاريخية التي بعث فيها المسيح عليه السلام، فيخبرنا القرآن الكريم أنّ حواريي المسيح قد آمنوا بالله تعالى ربّاً وآمنوا بعيسى عليه السلام نبيّاً ورسولاً[1]، إذ يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿۞فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ٥٣﴾ [آل عمران52- 53]

. يقول اِبن كثير في تفسيره، أنّ المراد من الآية من أنصاري إلى الله أي الدعوة إلى الله، إذ كان النبيّﷺ يقول في مواسم الحج قبل أن يهاجر:"من رجل يؤويني على أن أبلغ كلام ربي، فإنّ قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي" حتّى وجد الأنصار فآووه ونصروه، أمّا الحواريون فقد سمّوا بهذا الإسم لبياض ثيابهم، وقيل كانوا قصارين وصيادين والصحيح أنها كلمة جمع مفردها الحواري وهو الناصر[2].

المطلب الرابع:ألوهية المسيح عند المسيحيين:

كان للمجامع النصرانية[3] أثر بالغ في تحريف العقيدة النصرانية، وأخطرها هو الإعتقاد بألوهية المسيح، ودفع بهذا الإعتقاد مجمع نيقيه[4] الذي عقد سنة 325ه،والذي صدر في ختامه القول بألوهية المسيح.

والذي تمّ برعاية قسطنطين[5] إمبراطور الرومان، وظهرت فكرتها للعلن وقسروا الناس عليه بقوة السيف ورهبة الحكام[6].

---

[1]- لجنة الدعوة الإلكترونية، تاريخ المسيحية والتحوّل من التوحيد إلى التثليث وقفات وتأملات، جمعية النجاة الخيرية، 2015، ص4.

[2]- ابن كثير، المصدر السابق، ج2، ص46.

[3]- المجامع النصرانية:عبارة عن مجامع كنسية ومعناها اجتماع رؤساء الكنيسة لإتخاذ قرار معين في الشأن الديني لجميع النصارى، أو هي الهيئة التشريعية في الكنيسة النصرانية التي تعقد مجالسها بشكل منتظم لسنّ القرارات الكنسية المتعلقة بالشأن العقدي والملزمة للنصارى، يترأسها البابا وأعضاؤه المنتخبون، انظر، سامية بنت ياسين البدري، مفهوم المجامع الدينية عند أهل الكتاب دراسة مقارنة، مجلة كلية دار العلوم العدد149، 2024، ص159.

[4] - مجمع نيقيه من أعظم وأكبر المجامع المسكونية، وأبعدها أثراً، وأولها وجوداً، انعقد سنة 325ه بأمر من قسطنطين بعدما أظهر النصرانية وأعلن إعتناقه للديانة الجديدة وأصدر مرسوما ينصّ على إعطاء الحرية المطلقة للديانة النصرانية ورفع الإضطهاد عنها، فبعد 15 عاما من تنصرّه انعقدأول مجمع بأمره ليحسم القول حول ما اختلف عليه النصارى عن شخصية المسيح عيسى، هل هو ناسوت؟ أم لاهوت؟، انظر، ئاوات محمد أمين، دراسة تحليلية حول مجمع نيقيه المسكونية مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد5 العدد1 2010، ص8.

[5] -قسطنطين هو:قسطنطين بن قسطنديوس كلوروس من زوجته هيلانة، ولد في نيش من أعمال يوغسلافية حوالي عام 280 بعد الميلاد، نشأ في حاشية الإمبراطور ديوقليتيانوس والتحق بالجيش في الخامسة عشر من عمره، انظر، أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، مؤسسة هنداوي 2017، ص54-55.

[6]- أشرف إبراهيم عليان سلامة، العقائد النصرانية في القرآن الكريم دراسة تحليلية، بحث مقدّم لإستكمال متطلبات الحصول على الماجستير، تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة، إشراف، أحمد جابر محمود العمصي، كلية أصول الدين، عمادة الدراسات العليا الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص31.

ومن ثمّة صار الإعتقاد أنّ الله الكلمة تجسدّ في المسيح لأنّ الذي خلق الإنسان حسب عقيدتهم هو المعرفة وعليه بنت النصارى القول بالحلول والإتحاد واعتقاد ألوهية المسيح.

المطلب الخامس: الصفات المشتركة بين اليهود والنصار من خلال سورة البقرة

أ/تحريف الكتب السماوية:

قال تعالى: ﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيق مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ٧٥﴾ [البقرة: 75] ، يفهم من الآية أنّ كهنة اليهود في بابل قد خلطوا كلمات الوحي الإلهي بكلماتهم فيما يعرف بالأسفار المقدّسة، فيما يذهب بعض النصارى إلى تفسير الآية السابقة على أنّ اليهود كانوا يسمعون كلمات القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ثمّ يغيّرون فيها من بعد مافهموها، فيجيبهم الله تعالى بقوله﴿فَوَيۡل لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنا قَلِيلاۖ فَوَيۡل لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡل لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ٧٩﴾[البقرة: 79] وكما نرى أنّ الآية توكيد على مفهوم التحريف[1] وفي هذا يروي أيضا الدارمي في سننه عن أبي بردة عن أبي موسى أنّ بني إسرائيل كتبوا كتابا فتبعوه وتركوا التوراة.

أمّا النصرانية فقد نقلها بولس اليهودي[2] وحرّفها من عقيدتها الإسلامية الصحيحة التي جاء بها عيسى عليه السلام إلى المسيحية المعروفة اليوم، وعداوته للمسيحية هي التي جعلته يعتنقها متظاهرا بها غير صادق بإيمانه العميق بها، ليستمر في حربها بسلاح جديد، حيث يمكن القول بأنه طمس تعاليم الدين الحقيقي وخلق دينا جديدا وضع عليه كلمة المسيحية، وقد كانت أهم معالم المسيحية الجديدة التي جاء بها كالأتي:

* نقلها من ديانة خاصة ببني إسرائيل إلى ديانة عالمية.
* نقلها من التوحيد إلى التثليث.
* ألوهية المسيح.
* اختراع قصة الفداء للتكفير عن أخطاء البشر.
* ألغى المعالم الهامة التي نادى بها عيسى عليه السلام كالختان وعدم أكل لحم الخنزير.
* أهمل يوم السبت وهو اليوم المقدّس عند اليهود وجعل يوم الاحد هو المقدّس.

وإلى جانب ما فعله بولس من التحريف لجأ بعض علماء النصارى للتبرير بالقول إنّ بعض الأناجيل وضعت في عصور إضطهاد المسيحية الأولى[3]، ومن آيات تحريفهم قوله تعالى: ﴿**وَإِذۡ**

---

[1] يقول السيّد قطب أنّ الفريق المشار إليه هنا من خلال الآية هم علماء اليهود وأحبارهم الذين يسمعون كلام الله المنزّل على النبي موسى عليه السلام في التوراة ثمّ يحرفونه ويشرح التحريف انه شخصنة التأويلات البعيدة التي تخرج كلام الله عن دائرته، ويتعمدون التحريف، من باب إصرارهم على الباطل، انظر، السيد قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص84.

[2] هو من أصل يهودي ونشأ في بيئة متعددة الإعتقادات، وكان من أشدّ المعادين لدعوة عيسى عليه السلام، وبعد رفع عيسى إلى السماء أظهر بولس أمام تلاميذ عيسى إيمانه بالمسيح، حتّى أصبح من المقربين إلى التلاميذ، حيث أيقن بولس أنه أبصر بالسيد المسيح، أو تلقّى منه كلمات واختصّ منه بالتشريف الأعظم، أن يكون من الحواريين، والنصارى تعتقد بهذه الرؤية، للمزيد من المعلومات، انظر، أشرف إبراهيم عليان سلامة، العقائد النصرانية في القرآن الكريم دراسة تحليلية، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف، أحمد جابر محمود العمصي، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص33.

[3] مجدي بن عبد الله حسن أبو عويمر، منهج ابن القيم في دراسة عقائد النصارى، مجلة الحكمة، العدد20، ص296-297.

قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ٥٩﴾[1] [البقرة: 58-59]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال الله لبني إسرائيل: "ادخلوا الباب سجدًا، وقولوا: حطة، نغفر لكم خطاياكم؛ فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على أستاهِهم، فقالوا: حبة في شعيرة".

ومجمل ما ذكره المفسرون - كما يقول ابن كثير رحمه الله تعالى - وما دلَّ عليه السياقُ مِن الحديث: "أنهم بدلوا أمر الله لهم مِن الخضوع بالقول والفعل، فأمروا أن يدخلوا سُجَّدًا فدخلوا يزحفون على أستاههم مِن قبل أستاههم رافعي رؤوسهم، وأمروا أن يقولوا: حطة؛ أي: احططْ عنَّا ذنوبنا، فاستهزؤوا فقالوا: حنطة في شعيرة، وهذا في غاية ما يكون مِن المخالفة والمعاندة، ولهذا أنزل الله بهم بأسه وعذابه بفسقهم[2].

ب/إخفائهم وتكتمهم عن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم:

لقد كان الإعلام بقدوم نبي يكون خاتم الأنبياء واضح لديهم، وعلموا بل أيقنوا أنه عليه الصلاة والسلام رسولٌ من الله، لكنهم كتَمُوا هذا الحق المبين، وأخفوه بل أنكروه وكذبوا به حسدًا مِن عند أنفسهم؛ لأنهم كانوا ينتظرون رسولًا مِن جنسِهم، لكن لما رأوا أنَّ خاتم النبيين تم اصطفاؤه من العرب؛ امتلأتْ قلوبهم حسدًا وحقدًا على هذا الرسول الكريم؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ١٤٠﴾

[البقرة: 140]

وقال تعالى: : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴿٨٩﴾ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ٩٠﴾

[البقرة: 89- 90]

يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى ولما جاءهم مِن عند الله على يد أفضل الخلق وخاتم الأنبياء الكتاب المشتمل على تصديق ما معهم من التوراة، وقد علموا به، وتيقنوه على أنهم إذا كان وقع بينهم وبين المشركين في الجاهلية حروبٌ استنصروا بهذا النبي، وتوعدوهم بخروجه، وأنهم يقاتلون المشركين معه، فلما جاءهم هذا الكتابُ والنبي الذي عرفوا؛ كفروا به بغيًا وحسدًا

[1] البقرة: 58-59

[2] ابن كثير، المصدر السابق، ج1، ص118-119.

أن ينزلَ الله مِن فضله على من يشاء من عباده، فلعنَهم الله وغضب عليهم غضبًا بعد غضب؛ لكثرة كُفرهم، وتوالي شكهم وشركهم"[1].

وقد ذكرت كتب الإنجيل والتوراة قدوم محمد صلى الله عليه وسلم من قبل تحقق ذلك كما جاء في سفر أشعيا " إني جعلت إسمك محمدا يا محمد يا قدوس الرب ، إسمك موجود من الأبد " " وما أعطيته لا أعطيه لغيره أحمد يحمد الله حمدا حديثا يأتي من أفضل الأرض ، فتفرح به البرية ويوحدون على كل شرف ويعظمونه على كل رابية)

جاء في التوارة في سفر التثنية الإصحاح الثامن عشر الفقرات 18 و 19 : "يا موسى أني سأقيم لبني اسرائيل نبيا من إخوتهم مثلك أجعل كلامي فيه ويقول لهم ما أمره به والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي أنا أنتقم منه ومن سِبْطه" وذكر لفظ " من إخوتهم" يقصد به إخوتهم أي أبناء اسماعيل ولو أُرِيدَ به منهم لقال " سأقيم لهم نبيا منهم"

و المعروف أن اليهود والنصارى حرفوا النصوص المقدسة للتوارة والإنجيل لطمس حقيقة الرسالة المحمدية وتدوين ما يضمن استمراريتهم وهيبتهم بين بني جنسهم يقول بارت دي إيرمان[2] عن الإسلام وهو أكبر النقاد الغربيين للكتاب المقدس " أنا أعلم جيدا أن القرآن قد تم نقله بأمانة وصدق عبر القرون وليس ما قرر المسيحيون أن لا ينقلوا نصوصهم المقدسة بنفس الأمانة ، ويمكنني القول أنهم كانوا يقولون لو كانت عندهم النية في ذلك[3] .

ج/مواجهة القرآن لتحريف الكتب السماوية بالعصمة من خلال سورة البقرة:

لقد صدق الإجماع من طرف العلماء على عصمة الأنبياء فيما يتعلق بتبليغ كلام الله عزّ ةجلّ، إذ الواجب عدم كتمان الوحي، لأنّ في ذلك ما يوجب إغفال الحقائق، والرسل يستحيل في حقهم ذلك، إذ يقول سبحانه: ﴿۞يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ٦٧﴾ [المائدة: 67] ، وعصمة الأنبياء تأتي من مقام عدم التبليغ أو ما يخلّ به كالجهل بالاحكام الشرعية وتلبيس الشيطان، الوساوس، كما أنه يستحيل في حق الأنبياء تعمدّ الكذب في أي خبر، أو بيان أي حكم شرعي خلافا لما بلغوا به[4].

وبما أنّ اليهود والنصارى قد حرّفوا كلام الله فقد كان رد الله تعالى واضحا بأن جعل الأنبياء معصومين عن كل ذنب وخطأ وفي هذا يقول فخر الدين الرازي: "فإنما فضيلة الأنبياء وعلو قدرهم بأنّ الله تعالى وهبهم من العصمة والكمال بالرسالة والوحي ما لم يشاركهم فيه أحد

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة العكيبان، ط1، 2001، السعودية، ص59.

[2] بارت دي ارمان ولد سنة 1955 م في مدينة " لورانس"في ولاية كانساس الأمريكية ، تخرج من معهد مودي للكتاب المقدس mody bible institute حصل على الماجستر عام 1985 من مدرسة برنيستون اللاهوتية princeten theologiocal sominary

[3] كتاب النقد الكتابي مدرسة النقد والتشكيك والرد عليها (العهد الجديد من الكتاب المقدس - أ- حلمي القمصي يعقوب

[4] أسماء أحمد عبد الرحمن الملفوح، القضايا العقدية في سورة البقرة، بحث مقدّم للحصول على درجة الماجستير، تخصص عقيدة إسلامية، إشراف نسيم شحدة ياسين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013، ص65.

ولا يساويهم فيه بشر، وإلا لم يكن لهم فضل ولا مزية وكانت القدوة بغيرهم مساوية للقدرة بهم والأخذ عنهم كالأخذ عن غيرهم وتلك هي مقالة أهل الكتاب وعقيدتهم الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله"[1].

ومن يراجع كتب التفسير يجد أن المفسرين يفسرون كلمة العصمة أو مادة العصمة في مثل هذه الآيات الكريمة السابقة بالتمسك أو المنع. وقد قال الإمام ابن جرير الطبري بالمعنيين الاستمساك والمنع ففي قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ١٠١﴾ [آل عمران: 101]

يقول الطبري: وأصل العصم المنع فكل مانع شيئا فهو عاصمه والممتنع به معتصم به، وفي قوله تعالى : ﴿**وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ١٠٣**﴾ [آل عمران: 103]

يقول الطبري[2]: واعتصموا بالله يقول: وتمسكوا بعهد الله، فالاعتصام بالله التمسك بعهده وميثاقه الذي عهد في كتابه إلى خلقه من طاعته وترك معصيته، وقال الإمام القرطبي[3] : وسميت العصمة عصمة لأنها تمنع من ارتكاب المعصية، وأما معنى العصمة في الشرع : فقد عرفها العلماء بأنها:حفظ الله لأنبيائه من الوقوع في الكبائر والصغائر إلا أنه قد يقع منهم بعض الصغائر غير المنفرة ، فهم أشد الناس بعدا عن الذنوب والمحرمات ، وأشدهم حرصا على حفظ أوامر الله والوقوف عند حدوده ليكونوا قدوة للناس.

وفي قوله تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ٤٤﴾ [البقرة: 44]

فالخطاب هنا موّجه لحملة الكتاب من الاحبار والرهبان من اليهود والنصارى، إذ أخرج الواحدي والثعلبي عن ابن عباس قال: "نزلت هذه الآية في يهود المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه، وما يأمرك به، وهذا الرجل يقصدون النبي صلى الله عليه وسلّم فأن أمره حق فكان يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه، وكانوا يأمرون من نصحوه سرا بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به، وهذا أسلوب رجال الدين حين يصبح الدين صناعة وليس عقيدة، يحرفون الكلم عن مواضعه ويؤولون النصوص القرآنية

[1] فخر الدين الرازي، عصمة الأنبياء، مر، محمد حجازي، مكتبة الثقافة العربية للنشر، القاهرة، ط1، 1986، ص29.
[2] الطبري، المصدر السابق، ج5، ص393.
[3] القرطبي، المصدر السابق، ج9، ص184.

القاطعة، خدمة للغرض والهوى، ويبحثون عن فتاوى وتأويلات قد تتفق في ظاهرها مع ظاهر النصوص، ولكنها تختلف في حقيقتها عن حقيقة الدين لتبرير أفعال وممارسات أصحاب السلطة والملك[1].

كما ورد في سفر آرميا [8 : 8] [كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا حقا إنه إلى الكذب حوله فلم الكتبة الكاذب ، خزي الحكماء ارتاعوا وأُخِذُوا ها قد رفضوا كلمة الرب][2] حيث وقبيل الغزو البابلي وسبي اليهود جاء هذا النص على لسان نبي من أنبيائهم حسب ما ذكروا بين فيه أن الكَتَبَة الموكلون بكتابة الوحي قد زوروا ما جاء فيه وحولوها إلى كذب .

كما تبين الأناجيل الأربعة تناقضا في محتواها عكس ما يجب أن يكون مثلا جاء في ذكر لفظ " ابن الله" إختلاف في معناه بين الأناجيل وكما أنه أطلق على غير المسيح منها: انجيل متى (ورسم): [طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون] وفي الآية [45 : 5] من نفس الانجيل خطاب المسيح لأبنائه قائلا [وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم لكي تكون أبناء أبيكم الذي في السموات][3] .

* في إنجيل يوحنى الآية [12 : 1]جاء ذكر المؤمنين بالمسيح [وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين بإسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله]

وفي انجيل لوقا [20:36] قال: [لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله أبناء القيامة].

د/استخفافهم بالرسل:

يقصُّ علينا القرآن الكريم كيدَ أهل الكتاب - أعني: اليهود والنصارى - لهذا الدين ولِحَمَلَتِه، حيث كانوا يظنُّون أنَّ النبيَّ المبشَّر به منهم ﴿**وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ٨٩**﴾ [البقرة: 89]

وذكر لنا ما يختلج في نفوس القوم، وشعورهم بالاستعلاء على الآخَرين، وازدراءهم غيرهم - ولو كانوا في ميزان الله خيرًا منهم لتقواهم - لشعورهم بأنهم جنسٌ فاضلٌ على غيرهم.

ومن بين الصفات التي تميّزوا بها استخفافهم بالرُّسل، وبما جاء أُرسلوا به؛ فلا يرعون لهم حرمةً، ولا يخافون فيهم مرسلَهم، فإذا كان الحقُّ الذي جاؤوا به لا يوافق نفوسهم التي أُشْرِبَتْ حبَّ الشهوات، نسبوهم إلى الكذب، ولم يقبلوا الحقَّ الذي جاؤوا به، وهذا في أحسن الأحوال، وحين يلجُّون في غيِّهم؛ يقتلون خِيرَةَ خَلْقِ الله المرسلين ﴿**وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ٨٧**﴾ [البقرة: 87]

---

[1] دانية أرياني، صفات اليهود في سورة البقرة دراسة وصفية تحليلية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هدية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، 2018، ص28.

[2] سفر آرميا [8 : 8]

[3] انجيل متى الآية [45 : 5]

فإذا كان هذا حالهم مع رسلهم الذين هم من بني جِلْدَتِهم، وتربطهم فيهم أواصرٌ؛ فغيرهم من باب أَوْلى، لاسيَّما الأُمِّيِّين، فلذا كادوا لنبيِّنا ولدعوته بأساليب مختلفة، وكذلك الشأن مع كتبهم السماوية؛ فتارةً يحرِّفونها، وتارةً يكتمون ما فيها من الحقِّ؛ استخفافًا بها، ونَقْضًا للعهد الذي أُخِذَ عليهم بالعمل بها، وبيان الحقِّ الذي فيها.

يقول في تفسير هذه الآية أنّ الله تعالى واجههم وكشف حقيقة موقفهم من أنبيائهم، وشرائعهم ووصاياهم ويثبت أنهم لا يتغيّرون ويعاندون كلما جاءهم الحق، والسبب في ذلك اعتقادهم الراسخ أنّ لديهم الكفاية من أنبيائهم السابقين، ولكن ذلك ما هو إلا حجة باطلة يبررون بها ما لا يخضع لأهوائهم[1]، وكان آخر الأنبياء قبل الرسول محمد عليه الصلاة والسلام عيسى ابن مريم الذي أتاه الله المعجزات ومع ذلك استنكروها دونما دليل، وفي ذلك تعليلات وتبريرات من بينها حياد النفس عن الفطرة السليمة[2]، وغابت عدالة المنطق الإنساني، الذي يقتضي أنّ مصدر الشريعة ثابت لا يتغيّر ولا يمكن أن تقوده النفس الإنسانية

ولا زال هذا دينهم؛ فأسلافهم هذا كيدهم في وقت التشريع، وخَلَفهم المستشرقون[3] بكتباتاهم عن الإسلام والقرآن والسُّنة، وإثارة الشُّبَه حولهما، وحول بعض الأحكام الشرعية؛ كالقِصاص، وبعض أحكام الأحوال الشخصية ويروج ذلك الإعلاميون منهم، عبر وسائل إعلامهم المختلفة، فهم يخلطون الحقَّ بالباطل حتى لا يتميَّز الحقُّ

ويتعمَّدون نقلَ الحقائق على غير ما جاءت، ونسبة العوائد الخاطئة التي يمارسها بعض المسلمين إلى الإسلام تنفيرًا للناس عن دخولهم في هذا الدين، لاسيَّما بني جِلْدَتهم، الذين ليس لهم في الغالب مصادر تلقِّي إلاَّ عن طريقهم[4] وكما جاء في كتبهم من خلال بعض الآيات:

الآية (1): [وفي ذلك الوقت مد فيرودس الملك يديه ليسيء إلى أناس من الكنيسة] [5]

---

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ص88.

[2] في هذا يقول ابن عاشور أنّ الفطرة المقصود منها جملة الدين بعقائده وشرائعه وبذلك فسرّ ابن عطية إذ يقول: واختلف النّاس في الفطرة والذي يعتمد عليه في التفسير أنها الخلقة والهيئة التي في نفس الطفل وهي مهيأة ومعدّة لأن يميّز بها مصنوعات الله تعالى ويستدلّ بها ويعرف شرائعه ويؤمن به، انظر محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تقديم، حاتم بوسمة دار الكتاب المصري، القاهرة، 2011، ص91.

[3] إنّ التعصب الديني أخرج الأديان من أصولها إلى فروع لا تليق بها بإتفاقها في الأصل، لذلك نجد المجتمع الغربي يقود حملة شرسة على الدين الإسلامي بداية من منتصف القرن الثامن عشر تحت وطأة المستشرقين الذين درسوا الإسلام والقرآن، ليخرجوا القرآن من قدسية السماء إلى أخطاء الأرض وظهر في الثمانينات من القرن العشرين أحد علماء الازهر وهو الشيخ محمد متولّي الشعراوي ليفسر كلام الله فتعرض لبعض شبه المستشرقين حول القرآن الكريم أثناء تفسيره فردّها وقدّم ردودا علمية من خلال تفسيره لسورتي البقرة وآل عمران، انظر، محمد علي احمد قنديل، ردود الشيخ الشعراوي على شبه المستشرقين حول القرآن الكريم من خلال تفسيره"سورة البقرة وآل عمران أنوذجا"، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة أسيوط.

[4] سيكو مارافيا توري، شكران سعيد العرفي، صفات النصارى في الخطاب القرآني(دراسة موضوعية تحليلية) كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ص32.

[5] أعمال الرسل 12 - تفسير سفر أعمال الرسل.

الآية(2): [فقتل يعقوبة أخا يوحنا بالسيف] وبذلك صار يعقوبة هو أول شهيد بن الرسل ويقال أنه أثر في رئيس السجن فآمن واستشهد معه (يوسابيوس) والآن بدأت الاضطهادات على يد السلطة المدنية ويعقوب هذا هو ابن زيدي أخو يوحنا. وهذا ما عهدنا باليهود عدم احترام الأنبياء والرسل واستخفافهم بهم حسب هواهم

ه/كراهية الخير للمسلمين:

يجمع القرآن بين أهل الكتاب والمشركين في الكفر وكلاهما كافر بالرسالة الأخيرة فهما على قدم سواء من هذه الناحية؛ وكلاهما يضمر للمؤمنين الحقد والضغن، ولا يود لهم الخير وأعظم ما يكرهونه للمؤمنين هو أن يختارهم الله لهذا الخير وينزل عليهم هذا القرآن ، ويحبوهم بهذه النعمة ، ويعهد إليهم بأمانة العقيدة في الأرض ، وهي الأمانة الكبرى في الوجود .

ولقد سبق الحديث عن حقدهم وغيظهم من أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده، حتى لقد بلغ بهم الغيظ أن يعلنوا عداءهم لجبريل - عليه السلام - إذ كان ينزل بالوحي على الرسول فالله أعلم حيث يجعل رسالته؛ فإذا اختص بها محمداً والمؤمنين به ، فقد علم - سبحانه - أنه وأنهم أهل لهذا الاختصاص .

وليس أعظم من نعمة النبوة والرسالة؛ وليس أعظم من نعمة الإيمان والدعوة إليه، وفي هذا التلميح ما يستجيش في قلوب الذين آمنوا الشعور بضخامة العطاء وجزالة الفضل ، وفي التقرير الذي سبقه عما يضمره الذين كفروا للذين آمنوا ما يستجيش الشعور بالحذر والحرص الشديد، وهذا الشعور وذاك ضروريان للوقوف في وجه حملة البلبلة والتشكيك التي قادها ويقودها اليهود ، لتوهين العقيدة في نفوس المؤمنين ، وهي الخير الضخم الذي ينفسونه على المسلمين إذ يقول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿**مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥**﴾ [البقرة: 105]

جاء في سفر الحكمة " إذا كانت معاملتهم للأضياف أشد كراهية فإن أولئك أبوا أن يقتلوا غرباء لم يعرفوهم أما هؤلاء فاستعبدوا أضياف قد أحسنوا إليهم"[1]

و/عدم رضاهم عن المسلمين ماداموا مسلمين:

قال تعالى : ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠﴾ [البقرة: 120]

كَانَ النَّبِيُّ يَرْجُو أَنْ يُبَادِرَ أَهْلُ الكِتَابِ إِلَى الإِيْمَانِ بِهِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ ، لِذلِكَ كَبُرَ عَلَيهِ إِعْرَاضُهُمْ عَنْ إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَإِلحَافُهُمْ فِي مُجَاحَدَتِهِ ، فَأَرَادَ اللهُ تَعَالَى فِي هذِهِ الآيَةِ أَنْ يُيْئِسَهُ مِنَ الطَّمَعِ فِي إِسْلاَمِهِمْ ، إِذْ عَلَّقَ رِضَاهُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ مُسْتَحِيلٌ أَنْ يَكُونَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصارَى لَنْ يَرْضَوْا عَنْكَ أَبداً مَا لَمْ تَتْبَعْ مِلَّتَهُمْ وَشَرِيعَتَهُمْ ، لِذلِكَ عَلَيكَ تَرْكُ طَلَبِ مَرْضَاتِهِمْ ، وَالاتِّجَاهُ إِلى

[1] سفر الحكمة: [19: 13].

طَلَبِ مَرْضَاةِ اللهِ فِي دَعْوَتِكَ إِيَّاهُمْ إِلى مَا بَعَثَكَ اللهُ بِهِ مِنَ الحَقِّ . وَقُلْ لَهُمْ : إِنَّ الدِّينَ الذِي جِئْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَالذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ (هُدَى اللهُ) هُوَ الدِّينُ الصَّحِيح . وَيَتَوَعَّدَ اللهُ المُؤْمِنينَ الذِينَ يَتَّبِعُونَ طَرائِقَ اليَهُودِ والنَّصَارَى وَيَقْبلُونَ مَا أَضَافُوهُ إِلى دِينِهِمْ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ ، بِحَسَبِ أَهْوَائِهِمْ وَغَايَاتِهِمْ ، وَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَكُونَ لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ ، لأَنَّهُمْ أَصْبَحُوا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنَ الحَقِّ بَعْدَ مَا عَلِمُوهُ مِنَ القُرآنِ وَالسُّنَّةِ ، وَالخِطَابُ هُنَا لِلرَّسُولِ وَالتحذيرُ لأُمَّتِهِ ، لأَنَّ الرَّسُولَ مَعْصُومٌ.

فتلك هي العلة الأصيلة ليس الذي ينقصهم هو البرهان؛ وليس الذي ينقصهم هو الاقتناع بأنك على الحق، وأن الذي جاءك من ربك الحق . ولو قدمت إليهم ما قدمت، ولو توددت إليهم ما توددت لن يرضيهم من هذا كله شيء، إلا أن تتبع ملتهم وتترك ما معك من الحق.

إنها العقدة الدائمة التي نرى مصداقها في كل زمان ومكان إنها هي العقيدة، هذه حقيقة المعركة التي يشنها اليهود والنصارى في كل أرض وفي كل وقت ضد الجماعة المسلمة إنها معركة العقيدة هي المشبوبة بين المعسكر الإسلامي وهذين المعسكرين اللذين قد يتخاصمان فيما بينهما؛ وقد تتخاصم شيع الملة الواحدة فيما بينها ، ولكنها تلتقي دائما في المعركة ضد الإسلام والمسلمين

إنها معركة العقيدة في صميمها وحقيقتها، ولكن المعسكرين العريقين في العداوة للإسلام والمسلمين يلونانها بألوان شتى ويرفعان عليها أعلاماً شتى ، في خبث ومكر وتورية، إنهم قد جربوا حماسة المسلمين لدينهم وعقيدتهم حين واجهوهم تحت راية العقيدة . ومن ثم استدار الأعداء العريقون فغيروا أعلام المعركة، لم يعلنوها حربا باسم العقيدة على حقيقتها خوفا من حماسة العقيدة وجيشانها . إنما أعلنوها باسم الأرض ، والاقتصاد ، والسياسة ، والمراكز العسكرية ومالإليها وألقوا في روع المخدوعين الغافلين منا أن حكاية العقيدة قد صارت حكاية قديمة لا معنى لها ولا يجوز رفع رايتها وخوض المعركة باسمها، فهذه سمة المتخلفين المتعصبين، ذلك كي يأمنوا جيشان العقيدة وحماستها، بينما هم في قرارة نفوسهم الصهيونية العالمية والصليبية العالمية بإضافة الشيوعية العالمية جميعاً يخوضون المعركة أولاً وقبل كل شيء لتحطيم هذه الصخرة العاتية التي نطحوها طويلاً فأدمتهم جميعاً[1].

فاليهود لا يقبلون غيرهم معهم مهما كانت ديانتهم ويعتبرون الناس دوابا وبهائم خلقوا لخدمتهم حيث جاء في سفر التكوين: قال الله [نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى بهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض][2]

[1] طاهر مصطفى نصّار، الفكر الصهيوني الحديث بين عناصر القوة ونقاط الضعف، مجلة كلية دار العلوم، العدد13، 2022ن ص97.

[2] سفر التكوين [1 : 26]

ز/الحسد والحقد:

قال تعالى ﴿**مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥**﴾[1] [البقرة: 105]

إِنَّ الذِينَ عَرَفْتُمْ حَالَهُمْ مَعَ أَنْبِيَائِهِمْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ، هَمْ حَسَدَةٌ لَكُمْ لاَ يُرِيدُوُنَ أَنْ يصِيبَكُمْ خَيْرٌ مِنْ رَبِكُمْ ، وَلاَ أَنْ يَتَرَسَّخْ دِينُكُمْ ، وِلاَ أَنْ تَتَثَبَّتَ أَرْكَانُهُ ، وَالمُشْرِكُونَ مِثْلُ أَهْلِ الكِتَابِ فِي كُرْهِهِمْ لَكُمْ ، وَحَسَدِهِمْ إِيَّاكُمْ ، وَتَمَنِّيهِمْ أَنْ تَدُورَ عَلَى المُسْلِمِينَ الدَّوائِرُ ، وَأَنْ يَنْتَهِي أَمْرُ الإِسْلاَمِ وَالمُسْلِمِينَ . وَحَسَدُ الحَاسِدِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ سَاخِطٌ عَلَى رَبِّهِ مُعْتَرِضٌ عَلَى حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ ، لأَنَّهُ أَنْعَمَ عَلَى المَحْسُودِ بِمَا أَنْعَمَ ، وَاللهُ لاَ يُضِيرُهُ سَخَطُ السَّاخِطِينَ ، وَلاَ يُحوّلُ مَجَارَي نِعْمَتِهِ حَسَدُ الحَاسِدِينَ ، فَهُوَ يَخْتَصُّ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ وَهُوَ صَاحِبُ الفَضْلِ العَظِيمِ عَلَى مَنِ اخْتَارَهُ لِلنُّبُوَّةِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالمِنَّةِ عَلَى عِبَادِهِ[2].

يكشف للمسلمين عما تكنه لهم صدور اليهود حولهم من الشر والعداء ، وعما تنغل به قلوبهم من الحقد والحسد بسبب ما اختصهم به الله من الفضل . ليحذروا أعداءهم ، ويستمسكوا بما يحسدهم هؤلاء الأعداء عليه من الإيمان ويشكروا فضل الله عليهم ويحفظوه : ﴿**مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥**﴾ [البقرة: 105]

ويجمع القرآن بين أهل الكتاب والمشركين في الكفر وكلاهما كافر بالرسالة الأخيرة فهما على قدم سواء من هذه الناحية؛ وكلاهما يضمر للمؤمنين الحقد والضغن ، ولا يود لهم الخير . وأعظم ما يكرهونه للمؤمنين هو هذا الدين، هو أن يختارهم الله لهذا الخير وينزل عليهم هذا القرآن، ويحبوهم بهذه النعمة ، ويعهد إليهم بأمانة العقيدة في الأرض وهي الأمانة الكبرى في الوجود .

ولقد سبق الحديث عن حقدهم وغيظهم من أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ، حتى لقد بلغ بهم الغيظ أن يعلنوا عداءهم لجبريل - عليه السلام - إذ كان ينزل بالوحي على الرسول فالله أعلم حيث يجعل رسالته فإذا اختص بها محمداً والمؤمنين به ، فقد علم سبحانه أنه وأنهم أهل لهذا الاختصاص[3].

وليس أعظم من نعمة النبوة والرسالة، وليس أعظم من نعمة الإيمان والدعوة إليه وفي هذا التلميح ما يستجيش في قلوب الذين آمنوا الشعور بضخامة العطاء وجزالة الفضل، وفي التقرير الذي سبقه عما يضمره الذين كفروا للذين آمنوا ما يستجيش الشعور بالحذر والحرص الشديد وهذا الشعور وذاك ضروريان للوقوف في وجه حملة البلبلة والتشكيك التي قادها

[1] سورة البقرة، الآية 105.
[2] ابن كثير، المصدر السابق، ج1ن ص377-380.
[3] ابن كثير، المصدر السابق، ج1، ص388.

ويقودها اليهود، لتوهين العقيدة في نفوس المؤمنين وهي الخير الضخم الذي ينفسونه على المسلمين[1].

وكانت الحملة كما أسلفنا تتعلق بنسخ بعض الأوامر والتكاليف وبخاصة عند تحويل القبلة إلى الكعبة.

إن طبيعة الموقف بين أهل الكتاب والمجتمع المسلم يجب البحث عنها أولاً : في تقريرات الله سبحانه عنها ، باعتبار أن هذه هي الحقيقة النهائية التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها؛ وباعتبار أن هذه التقريرات بسبب كونها ربانية لا تتعرض لمثل ما تتعرض له الاستنباطات والاستدلالات البشرية من الأخطاء وثانياً في المواقف التاريخية المصدقة لتقريرات الله سبحانه.

إن الله سبحانه يقرر طبيعة موقف أهل الكتاب من المسلمين في عدة مواضع من كتابه الكريم وهو تارة يتحدث عنهم سبحانه وحدهم ، وتارة يتحدث عنهم مع الذين كفروا من المشركين؛ باعتبار أن هنالك وحدة هدف تجاه الإسلام والمسلمين تجمع الذين كفروا من أهل الكتاب والذين كفروا من المشركين . وتارة يتحدث عن مواقف واقعية لهم تكشف عن وحدة الهدف ووحدة التجمع الحركي لمواجهة الإسلام والمسلمين والنصوص التي تقرر هذه الحقائق من الوضوح والجزم بحيث لا يحتاج منا إلى تعليق وهذه نماذج وضعناها في الجدول الآتي:

- ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ١٠٥﴾ [البقرة: 105]

- ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ١٠٥﴾ [البقرة: 105]

-﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ١٢٠﴾ [البقرة: 120]

- ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ ٢١٧﴾ [البقرة: 217]

- ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ ٦٩﴾ [آل عمران: 69]

- ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴿٧٢﴾وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ ٧٣﴾ [آل عمران:72- 73]

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ١٠٠﴾ [آل عمران: 100]

[1] القرطبي، المصدر السابق، ج14، ص227.

- ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا٥١﴾ [النساء: 51]

- ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَة وَٰحِدَة١٠٢﴾ [النساء: 102]

- ﴿إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٓ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ٢﴾ [الممتحنة: 2]

- ﴿كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّا وَلَا ذِمَّة ٨﴾ [التوبة: 8]

- ﴿لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّا وَلَا ذِمَّة ١٠﴾ [التوبة: 10]

وفي هذه النماذج وحدها ما يكفي لتقرير حقيقة موقف أهل الكتاب من المسلمين فهم يودون لو يرجع المسلمون كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق، وهم يحددون موقفهم النهائي من المسلمين بالإصرار على أن يكونوا يهوداً أو نصارى ، ولا يرضون عنهم ولا يسالمونهم إلا أن يتحقق هذا الهدف ، فيترك المسلمون عقيدتهم نهائياً . وهم يشهدون للمشركين الوثنيين بأنهم أهدى سبيلاً من المسلمين.

إذا نحن راجعنا هذه التقريرات الربانية عن المشركين ، وجدنا أن الأهداف النهائية لهم تجاه الإسلام والمسلمين هي بعينها - وتكاد تكون بألفاظها - هي الأهداف النهائية لأهل الكتاب تجاه الإسلام والمسلمين كذلك مما يجعل طبيعة موقفهم مع الإسلام والمسلمين هي ذاتها طبيعة موقف المشركين.

وإذا نحن لاحظنا أن التقريرات القرآنية الواردة في هؤلاء وهؤلاء ترد في صيغ نهائية ، تدل بصياغتها على تقرير طبيعة دائمة [1]، لا على وصف حالة مؤقتة ، كقوله تعالى في شأن المشركين :

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ ٢١٧﴾ [2] [البقرة: 217]

وقوله تعالى في شأن أهل الكتاب ﴿**وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ** ١٢٠﴾ [البقرة:120]

إذا نحن لاحظنا ذلك تبين لنا بغير حاجة إلى أي تأويل للنصوص، أنها تقرر طبيعة أصيلة دائمة للعلاقات؛ ولا تصف حالة مؤقتة ولا عارضة.

فإذا نحن ألقينا نظرة سريعة على الواقع التاريخي لهذه العلاقات، متمثلة في مواقف أهل الكتاب من اليهود والنصارى من الإسلام وأهله، على مدار التاريخ ، تبين لنا تماماً ماذا تعنيه

[1] سيد قطب، المصدر السابق، ج1، ص118-120.
[2] سورة البقرة، الآية 217.

تلك النصوص والتقريرات الإلهية الصادقة؛ وتقرر لدينا أنها كانت تقرر طبيعة مطردة ثابتة ، ولم تكن تصف حالة مؤقتة عارضة .

إننا إذا استثنينا حالات فردية أو حالات جماعات قليلة من التي تحدث القرآن عنها وحواها الواقع التاريخي بدت فيها الموادة للإسلام والمسلمين؛ والاقتناع بصدق رسول الله وصدق هذا الدين، ثم الدخول فيه والانضمام لجماعة المسلمين وهي الحالات التي أشرنا إليها فيما تقدم فإننا لا نجد وراء هذه الحالات الفردية أو الجماعية القليلة المحدودة، إلا تاريخاً من العداء العنيد ، والكيد الناصب ، والحرب الدائبة ، التي لم تفتر على مدار التاريخ[1].

فأما اليهود فقد تحدثت شتى سور القرآن عن مواقفهم وأفعالهم وكيدهم ومكرهم وحربهم؛ وقد وعى التاريخ من ذلك كله ما لم ينقطع لحظة واحدة منذ اليوم الأول الذي واجههم الإسلام في المدينة حتى اللحظة الحاضرة وليست هذه الظلال مجالاً لعرض هذا التاريخ الطويل، ولكننا سنشير فقط إلى قليل من كثير من تلك الحرب المسعورة التي شنها اليهود على الإسلام وأهله على مدار التاريخ.

لقد استقبل اليهود رسول الله ودينه في المدينة شر ما يستقبل أهل دين سماوي رسولاً يعرفون صدقه ، ودِيناً يعرفون أنه الحق استقبلوه بالدسائس والأكاذيب والشبهات والفتن يلقونها في الصف المسلم في المدينة بكافة الطرق الملتوية الماكرة التي يتقنها اليهود، شككوا في رسالة رسول الله وهم يعرفونه؛ واحتضنوا المنافقين وأمدوهم بالشبهات التي ينشرونها في الجو وبالتهم والأكاذيب وما فعلوه في حادث تحويل القبلة[2] ، وما فعلوه في حادث الإفك[3] ، وما فعلوه في كل مناسبة ليس إلا نماذج من هذا الكيد اللئيم وفي مثل هذه الأفاعيل كان يتنزل القرآن الكريم . وسور البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والحشر والأحزاب والتوبة وغيرها تضمنت من هذا الكثير في الجدول المرفق أدناه:

- ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰب مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّق لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴿٨٩﴾بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَب وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَاب مُّهِين﴿٩٠﴾ [البقرة:89- 90].

- ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُول مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّق لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيق مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴿١٠١﴾ [البقرة: 101]

---

[1] مصطفى أحمد الرفاعي اللبان، موقف الإسلام من كتب اليهود والنصارى، المطبعة السلفية، القاهرة، ص18-19.

[2] ابن سيّد الناس محمد بن محمد بن محمد اليعموري، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج1، تح، محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ص364.

[3] حول الموضوع انظر، أمير بن محمد المدري، حادثة الإفك دروس وعبر، مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر، صنعاء، ط1، 2017، ص27.

- ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ١٤٢﴾ [البقرة: 142]

- ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ٧٠﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ٧١﴾ [آل عمران:70- 71]

- ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ٧٢﴾ [آل عمران: 72]

- ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ٧٨﴾ [آل عمران: 78]

- ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ٩٨﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ٩٩﴾ [آل عمران:98- 99]

- ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا١٥٣﴾ [النساء: 153]

- ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ٣٢﴾ [التوبة: 32]

فأما في التاريخ الحديث فهم وراء كل كارثة حلت بالمسلمين في كل مكان على وجه الأرض؛ وهم وراء كل محاولة لسحق طلائع البعث الإسلامي؛ وهم حماة كل وضع من الأوضاع التي تتولى هذه المحاولة في كل أرجاء العالم الإسلامي، ذلك شأن اليهود ، فأما شأن الفريق الآخر من أهل الكتاب ، فهو لا يقل إصراراً على العداوة والحرب من شأن اليهود.

لقد كانت بين الرومان والفرس عداوات عمرها قرون ولكن ما إن ظهر الإسلام في الجزيرة؛ وأحست الكنيسة بخطورة هذا الدين الحق على ما صنعته هي بأيديها وسمته « المسيحية » وهو ركام من الوثنيات القديمة ، والأضاليل الكنسية متلبساً ببقايا من كلمات المسيح عليه السلام وتاريخه حتى رأينا الرومان والفرس ينسون ما بينهم من نزاعات تاريخيه قديمة وعداوات وثارات عميقة ، ليواجهوا هذا الدين الجديد[1].
وجاء في رسالة بوليس الرسول إلى تيطس :" لأننا كنا نحن أيضا قبلا أغبياء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة عائشين في الخبث والحسد ممقوتين مبغوضين بعضنا بعضا"[2]

[1] حسنين محمد ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية القاهرة، 1983، ص16-18.
[2] رسالة بوليس الرسول إلى تيطس [3:3]

ورسالة يعقوب : " أم تضنون أن الكتاب يقول باطلا الروح الذي حل فينا يشتاق إلى الحسد"[1]
الاعتقاد في الكتب السماوية عند المسحيين
كما جاء في سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي [22 :19] " وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدنية المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب"[2]
وجاء في سفر التثنية [31 : 9] " وكتب موسى هذه التوراة وسلمها للكهنة بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب ولجميع شيوخ اسرائيل" قال لهم" وجهوا قلوبكم إلى جميع الكلمات التي أنا أشهد عليكم بها اليوم، لكي توصوا بها أولادكم ، ليحرصوا أن يعملوا بجميع كلمات هذه التوراة"[3]

المبحث الثاني :الصفات المختلفة بين اليهود والنصارى.

المطلب الأول:الاعتقاد في الكتب السماوية:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ١١٣﴾ [البقرة: 113]

لم ينتفع أهلُ الكتاب بكتابهم، شأنهم شأن المشركين الأمِّيِّين، جحَدوا الحقَّ الذي مع غيرهم تعصُّبًا لحظوظهم وكأن إقامة صَرحهم لا تكون إلا على أنقاض غيرهم، يحتذي بعض المسلمين حذوَ أهل الكتاب حين تغلي في نفوسهم الحَميَّة؛ فيتعصَّبون لأنفسهم، ويتمكَّن الشيطان من تفريق كلمتهم، فيترامَون بالكفر دون برهان، أيقن أنه موقوفٌ مع خصمه المخالف له بين يدَي حكمٍ عدلٍ اعتدل في خلافه، ولم يفجُر في خصومته[4].

فالآية الكريمة معطوفة على قوله-تبارك وتعالى- قبل ذلك: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ١١١﴾ [البقرة: 111] لزيادة بيان طبيعة أهل الكتاب المعوجة، وأن رمى المخالف لهم بأنه ضال شنشنة فيهم.

والشيء: يطلق على الموجود، أو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه، وقد ينفى مبالغة في عدم الاعتداد به واليهود كفرت عيسى- عليه السلام- وما زالوا يزعمون أن المسيح المبشر به في التوراة لم يأت، وسيأتى بعد، فهم يعتقدون أن النصارى باتباعهم له ليسوا على أمر حقيقى من التدين، والنصارى تكفر اليهود لعدم إيمانهم بالمسيح الذي جاء لإتمام شريعتهم، ونشأ عن هذا النزاع عداوة اشتدت بها الأهواء والتعصب حتى صار كل فريق منهم يطعن في دين الآخر وينفى عنه أن يكون له أصل من الحق[5].

---

[1] ورسالة يعقوب [4 :5]
[2] سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي [22 :19]
[3] سفر التثنية [31 : 9]
[4] سيد قطب، المصدر السابق، ج1، ص104.
[5] ابن عاشور، المصدر السابق، ج1، ص673.

وجملة وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ حالية، والكتاب للجنس أى: قالوا ذلك أوحى لهم أنهم من أهل العلم والتلاوة للكتب، إذ اليهود يقرءون التوراة والنصارى يقرءون الإنجيل وأحق من حمل التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله وآمن به ألا يكفر بالباقي، لأن كل واحد من الكتابين مصدق للثاني شاهد بصحته وكذلك كتب الله جميعا متواردة على تصديق بعضها البعض.

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ ١١٣﴾ [البقرة: 113] معناه: كما أن أهل الكتاب قد قال كل فريق منهم فيمن خالفه إنه ليس على شيء من الدين الحق.

فكذلك قال الذين لا يعلمون، وهم مشركو العرب، في شأن المسلمين: إنهم ليسوا على شيء من الدين الحق فتشابهت قلوب هؤلاء وقلوب أولئك في الزيغ والضلال، والهدف الذي ترمى إليه هذه الجملة، هو أن إنكار اليهود والنصارى لرسالة محمد صلّى الله عليه وسلّم لا ينبغي أن يثير شبهة على عدم صحتها، حيث يسبق إلى أذهان الضعفاء من الناس أن تلاوتهم للكتاب تجعلهم أعرف بالنبوة الصادقة من غيرها، فكأن القرآن يقول: إن تلاوتهم للكتاب وحدها لا ينبغي أن تكون شبهه، ألا ترون اليهود والنصارى وهم يتلون الكتاب كيف أنكر كل فريق منهما أن يكون الآخر على شيء حقيقى من التدين، فسبيلهم في إنكار دين الإسلام كسبيل المشركين الذين أنكروه عن جهالة به.[1]

وفي هذه الجملة توبيخ شديد لأهل الكتاب، حيث نظموا أنفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم.

وقوله: ﴿ **فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣** ﴾ [البقرة: 113].

صدر بالفاء، لأن التوعد بالحكم بينهم يوم القيامة، وإظهار ما أكنته ضمائرهم من الهوى والضلال، متفرع عن هذه المقالات ومسبب عنها، وهو خبر المقصود منه التوبيخ والوعيد، والضمير المجرور بإضافة بين إليه راجع إلى الفرق الثلاث، وما كانوا فيه يختلفون يعم ما ذكر وغيره وقيل الضمير يعود على اليهود والنصارى.

والاختلاف: تقابل رأيين فيما ينبغي انفراد الرأى فيه، ولم تصرح الآية الكريمة بماذا يحكم الله بينهم، لأنه من المعلوم أن من مظاهر حكم الله يوم القيامة إثابة من كان على حق، وعقاب من كان على باطل.

وبذلك تكون الآية الكريمة قد فضحت أهل الكتاب، حيث بينت كيف أن كل فريق منهم قد رمى صاحبه بالضلال وفي هذا تثبيت للمؤمنين ونهى لهم عن أن ينهجوا نهجهم، ثم تحدث القرآن عن سوء عاقبة من يسعى في خراب بيوت الله[2].

---

[1] الطبري، المصدر السابق، ج1، ص137.

[2] القرطبي، المصدر نفسه، ص

المطلب الثاني : الألوهية

لقد امتاز تاريخ عقيدة الآلهة عند اليهود بعدم الاستقرار، حيث مرّت بمرحلتين: مرحلة الإنفراد والتي تجمد الآلهة (يهو) بالرغم من وجود آلهة أخرى كثيرة، والمرحلة الثانية التوحيد المطلق لله في صفاته، والتي عززّها في نفوسهم موسى عليه السلام، ولكنهم سرعان ماتنكرّوا لها بعد وفاته فصوّروا الله في هيئة مجسمة فاتصفت بصفات لا تليق به[1].

ولقد أطلقوا على الله في الكتاب المقدّس عدّة أسماء أهمها:

(ايل): وهو اسم جنس يدّل على الألوهية بصفة خاصة وهو اسم يدّل على الشخص المحدد وهو الله.

(الوهيم): وهي صيغة جمع ليست للتفخيم أطلقتها الأسفار الأولى في التوراة على الله لاسيّما في سفري التكوين والمزامير ويرى المستشرق غوستاف لوبون أنّ كلمة ألوهيم تعني الإله الأعلى.

(بعل): ويعني في اللغة السامية السيد أو الرب وهو إله كان يعبده الكنعانيون واليهود ويعتبرون اسم بعل مرادفا لاسم الله أو الرب.

(يهوه): وهو أشهرها وقد أطلق على الله في آخر مراحل اليهودية وهو لفظ معناه الموجود والكامن وهو الإطلاق الخاص بمعبود اليهود وحدهم كما أطلقوه على أسماء مدنهم ونسبوه لأسمائهم[2].

ويوّضح الأستاذ الدكتور يوسف العابد من جامعة قسنطينة أنّ كتب التراث الإسلامي قد أولوت عقيدة الألوهية في الأديان خاصة الكتابية منها –اليهودية والنصرانية- الاهتمام الأكبر، والجهد الأعظم من الدراسة والتمحيص، والرد على هذه العقيدة، ويرجع هذا الاهتمام الكبير إلى عناية القرآن الكريم بإثبات وحدانية الله تعالى ومحاربته لكل مظاهر الإنحراف العقدي الذي عرفته البشرية على مر التاريخ. ويعتبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية –رحمه الله- من علماء الإسلام الأوائل الذين اهتموا بالرد ونقد العقائد المنحرفة عن عقيدة التوحيد.

سواء أكانت تلك العقائد المنحرفة من داخل الإسلام نفسه أو من خارجه، ومن جملة العقائد والأديان التي اهتم ابن تيمية بالرد عليها ونقدها الديانة اليهودية في شكلها المنحرف، حيث حرفوا التوراة التي جاء بها موسى –عليه السلام- وعوضا عن كونها مجموعة من

[1] عبد الهادي فريح خليفة، عبد الله صالح كاظم، موقف اليهود من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، مجلة كلية العلوم الإسلامية العدد73، 2023، ص898.

[2] عبد الهادي فريح خليفة، المرجع السابق، ص899.

الوصايا مكتوبة على عدد من الألواح، أصبحت مجموعة كبيرة من الأسفار المنسوبة زورا إلى موسى عليه السلام[1] .

أما النصارى فقد اعتقدوا في ذلك على أربعة أقسام: تجسدّ الإله في المسيح، أنّ المسيح ابن الله ومساواته مع الله، ألوهية المسيح من خلال معجزاته، وألوهيته من خلال صلبه وقيامته[2].

ولما بعث الله موسى عليه السلام لم يقبل من أحد ديناً سواه، فلما بعث عيسى لم يقبل من أحد من اليهود ديناً إلا ممن قبل ما جاء به عيسى ، ولهذا لما بعث الله عيسى قال: ﴿ **فَـَٔامَنَت طَّآئِفَة مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَة١٤** ﴾ [الصف: 14] ، فالذين لم يؤمنوا به وبقوا على يهوديتهم وقالوا: إنه ابن زنا هؤلاء هم الكفار من بني إسرائيل ﴿**فَـَٔامَنَت طَّآئِفَة مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَة فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ١٤** ﴾ [الصف: 14]

فالمقصود أن الذين بقوا على دين اليهودية صاروا كفاراً لم يؤمنوا بعيسى وهم اليهود إلى الآن، معروفون، قتلة الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام.

لما بُعث محمد لم يقبل الله من أحد ديناً سواه، واقرءوا آيات كثيرة جدًّا في القرآن، الله قال: ﴿**وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ٨٥كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡما كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ٨٦** ﴾ [آل عمران:85- 86]

و في آيات كثيرة من الآية رقم 127 فما بعدها من سورة البقرة، لما بنى إبراهيم الكعبة: ﴿**رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّة مُّسۡلِمَة لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ١٢٨** ﴾ [البقرة: 128]

إلى أن قال: ﴿**وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ**﴾[البقرة: 130-131] يعني: أن يعقوب وصى بنيه أيضا: ﴿ **وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ١٣٢** ﴾ [البقرة: 132] ، ثم قال سبحانه وتعال بعد ذلك: ﴿**وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ ١٣٥** ﴾ [البقرة: 135] ، هم لا يقولون: ادخلوا في اليهودية والنصرانية، لا، اليهود يكفرون النصارى، والنصارى يكفرون اليهود وإنما

[1] يوسف العايب، نقذ ابن تيمية لعقيدة الالوهية في الديانة اليهودية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص2.

[2] عبد الله بن عبد العزيز الشعيبي، عقيدة ألوهية المسيح عند النصارى(دراسة نقذية في ضوء النصوص الدينية)، سلسلة إصدارات، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط1، 2003، ص9.

ذلك للتقسيم، "أو" هنا، وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى، اليهود قالوا: كونوا هوداً، والنصارى قالوا: كونوا نصارى هذا المعنى، ليس هو للتخيير تكون يهوديًّا أو نصرانيًّا تدخل الجنة[1].

المطلب الثالث: قتل الأنبياء

حذرّ الله النبي والمؤمنين في آيات كثيرة من مكر أهل الكتاب ودسائسهم، فهم لا يحبون الخير للمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿**مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ١٠٥**﴾ [البقرة: 105]

إذ يبيّن الله شدة عداوة الكافرين من أهل الكتاب والمشركين الذين حذرّ الله تعالى من مشابهتهم للمؤمنين ليقطع المودة بينهم وينبهّ المؤمنين ما أنعم عليهم[2]، وكان من صفات اليهود أن قابلت الرسل بالقتل، وأكدّت على ذلك آيات القرآن الكريم ابتداءا من سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ فَفَرِيقا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقا تَقْتُلُونَ٨٧﴾ [البقرة: 87]
والمغزى من الآية في كتب التفسير أنّ بني إسرائيل تعاملت مع الأنبياء على سبيل التكذيب والقتل، والعتو والعناد والمخالفة[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ١٩٠**﴾ [البقرة: 190] إشارة إلى إعتدائهم على أنبيائهم وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ٦١**﴾ [البقرة: 61]

وقال البيضاوي في تفسيره: "بسبب كفرهم بالمعجزات، التي من جملتها ما عدَّ عليهم من فلق البحر، وإظلال الغمام، وإنزال المنّ والسلوى، وانفجار العيون من الحَجَر، أو بالكتب المنزلة؛ كالإنجيل، والفرقان، وآية الرجم والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة، وقتلهم الأنبياء، فإنهم قتلوا شعياء، وزكريا، ويَحيى وغيرهم بغير الحق عندهم إذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم، وإنما حملهم على ذلك اتِّباع الهوى، وحب الدنيا[4].

---

[1] محمد سيّد أحمد المسير، المسيح ورسالته في القرآن، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1999، ص12-16.
[2] ابن كثير، المصدر السابق، ج1، ص375.
[3] ضرار محمد تيسير حسين موسى، أمراض بني إسرائيل السلوكية وسبل الوقاية منها في ضوء سورة البقرة دراسة موضوعية، أطروحة مقدّمة للحصول على شهادة الماجستير، تخصص أصول الدين، إشراف، محمد راغب الجيطان، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2023، ص50.
[4] البيضاوي الشافعي ناصر الدين أبي الخيّر عبد الله بن محمد بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ن، ص83-84.

خلاصة الفصل:

لقد ذكرّنا الله بصفات اليهود والنصارى في سورة البقرة نظرا لأنّ كليهما يدخل في مجموعة أهل الكتاب فكان مجموع ما جمع بينهم من صفات هي الصفات التي اشتملت على طبائعهم وأخلاقهم في التعامل: كالتعنت في الجدال، رفض الرسالات السماوية والكفر بها، محاولة تبريرهم لدسائسهم بتأويل كتاب الله حسب مصالحهم الشخصية ونبهّ الله إلى الصفات المختلفة خاصة ما مسّ جانب المعتقدات حتّى يبيّن الله من خلال سورة البقرة أنّ معتقداتهم خطيرة وباطلة وهي تحدي وإفتراء على الله وبيّن الله لنا ذلك من خلال الأسلوب المتناسق في آيات سورة البقرة التي عجزوا عن الإتيان بمثلها.

خاتـــمـــــــة

خاتمـــــة:

في خاتمة بحثنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- أنّ القرآن الكريم من خلال سورة البقرة قد وضع جانبين مهمين للمنهج العقلي المنطقي: وهما جانب الهدم الذي يتلخص في تفريغ العقل من كل المقرّرات السابقة التي لم تقم على يقين، أو التي قامت على مجرّد التقليد أو الظن، فيفسح المجال للإستدلال المنطقي السليم وجانب البناء الذي يتمثّل في تعليم الإنسان ضرورة طلب البرهان والإتساق في الفكر، بالإضافة إلى كيفية البرهنة والإستدلال وهذا واضح جلي من خلال آيات النبي إبراهيم التي جادل فيها ربه.

- لقد لعب الجدال القرآني دورا كبيرا من خلال آيات الجدال في سورة البقرة في ترسيخ وتطوير المنهج العقلي المنطقي وهذا دحض للأطروحات القائلة أنّ الخطاب القرآني لا يحمل في آياته وسوره دلالات العقلنة بل هو مجرّد نص مقدس قديم.

- أنّ آيات الجدال قد وردت مشتملة على الأدلة والبراهين التي جاءت معروضة بصورة مبسطة تلائم عقول أهل الكتاب خاصة اليهود، وذلك راجع لعدة أسباب أهمها: أنّ الله لم يرسل موسى وإبراهيم والرسول عليه الصلاة والسلام إلا بألسنة قومهم.وأنّ المائل إلى طريق الحجاج هو العاجز عن إقامة الحجـــــــــة بالجليـــــــــل من الكلام، فأخرج الله سبحانه وتعالى مخاطباته في محاجة خلقه في أجلى صورة ليفهم العامة والخاصة معا.

- من بين كل نصوص التفسير القرآني تتمثّل تفاسير ابن عاشور وسيد قطب كتيارات عاكسة للمنهج العقلي في صورته الإعتزالية الوسيطة، التي ترى أنّ للنص القرآني أبعادا دلالية عميقة تعتمد على العقل.

- دحض دعاوى اليهود من خلال سورة البقرة بأنهم شعب الله المختار وذلك ببيان غضب الله عليهم ولعنهم في الكتب السماوية.

- النهي عن الظلم من خلال جدال الأشهر الحرم، وأنّ الظلم فيها أشدّ من الظلم في غيرها وفتح الجدال حول المحكم والمنسوخ، ورسالة موّجهة لليهود أنّ الإسلام دين سلم وأمن، فحرّم القتال فيها.

- أنّ أهل الكتاب تجمع بينهم صفات أخلاقية مثل كره المسلمين والحقد عليهم، عدم الإيمان ولكنهم يختلفون في الصفات العقدية.

التوصيات:

إنّ البحث في مثل هذه المواضيع والتي تعتمد القرآن الكريم مصدرا رئيسيل لها هامة خاصة وأنه يتضمن الجدال مع أهل الكتاب ولذلك نوصي في خاتمة هذا البحث بالنقاط الآتية:

خاتمـــــة

*/ الإشتغال بهكذا مواضيع من طرف الباحثين وتعميق النقاش حولها خصوصا وأنّ إنتشار اليهود اليوم قائم ومزال قائما حول نظرية شعب الله المختار واستعادة الأراضي التي بعث إليها الأنبياء من بني إسرائيل.

*/ مرافقة الطلبة في أبحاثهم هذه ودعمهم من خلال ورشات تنظيمية للإطلاع أكثر والإستفادة من الأساتذة الذين تلقوا منح سفرية إلى الخارج أو شاركوا في ملتقيات دولية.

*/ تنظيم ملتقيات دولية حول الموضوع ما من شأنه إثراء البحث أكثر وأكثر في تخصص مقارنة الأديان.

*/ الاهتمام أكثر بدراسة اللغات الأجنبية ولغات المستشرقين لتعميق البحث في الدراسات التي لها علاقة باللغة العبرية.

*/ تسهيل وفتح سبل الحوار مع الطلبة بتنظيم ندوات وطنية مفتوحة على باقي التخصصات المساعدة لفهم تخصص مقارنة الأديان نظرا لأهميته وحساسيته فالصراع السياسي اليوم في العالم الإسلامي تغذيه الأيديولوجيات الدينية القائمة بالأساس على ماورد في القرآن الكريم من قضايا جدلية وقد بيّن الله جزءا منها في سورة البقرة.

قائمـــــــة المصادروالمراجـــع

1) فهرس المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- القرآن الكريم.
- إبن حزم: الأحكام في أصول الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ابن سيّد الناس محمد بن محمد بن محمد اليعموري، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج1، تح محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، د.ن.
- إبن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج3، السداد التونسية للنشر، 1984.
- إبن عطية: المحرر الوجيز(214/1).
- إبن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 1435ه-2014م، 187/1.
- إبن منظور محمد بن مكرم الإفريقي: لسان العرب، ج11، تح، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر بيروت لبنان 2005.
- أبو حامد الغزالي: المنتخل في الجدل، تح، علي بن عبد العزيز بن علي العميرني، دار الوراق، ط1، 2004.
- أيبش، أحمد: التلمود كتاب اليهودية المقدس، دار قتيبة، بدون معلومات نشر(25).
- البخاري محمد بن إسماعيل(ت.256ه)، صحيح البخاري، جمعية البشرى الخيرية، 2016، رقم 2215.
- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب الإجارة إلى نصف النهار، دار التأصيل 2012، حديث 2281، (264/3).
- البيضاوي الشافعي ناصر الدين أبي الخيّر عبد الله بن محمد بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.
- جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ج1، ط1، 2003.
- الدمشقي أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم، تح، سامي بن محمد السلامة ج1 الفاتحة-سورة البقرة.
- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19.
- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج2.
- الطبري: جامع البيان(497/1-496)، وابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم(104/1)، والبغوي: معالم التنزيل(90/1) والرزاي: مفاتيح الغيب(493/3)، وقطب: في ظلال القرآن(70/1-6).
- الطبري: جامع البيان(512/2)، وأبو حيان: البحر المحيط(564/1)، والثعلبي: الشكف والبيان(260/1).
- طحان، د.جمال: الخديعة الكبرى، هل اليهود حقاً شعب الله المختار؟ التدقيق العام: إسماعيل الكردي، ط1 سورية دمشق، الأوائل، 2003م.

- فخر الدين الرازي، عصمة الأنبياء، مر، محمد حجازي، مكتبة الثقافة العربية للنشر، القاهرة، ط1، 1986.
- مجد الدين محمد بن يعقوبالفيروز أبادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1، ط3، 1996.
- محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، دار ابن حزم، ط1، 2005.
- محمد خالد الصادق: القصص القرآني في سورة البقرة (دراسة تداولية)، مجلة كلية اللغة العربية، العدد39.
- مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري(ت.261ه)، صحيح مسلم، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1، 1991، رقم 780.
- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الإيمان، 2012، حديث 117، (465/1).
- النسائي أحمد بن شعيب(ت.303ه)، سنن النسائي، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، ط1، 2014 باب عمل اليوم والليلة، رقم 100.
- النيسابوري، أبو القاسم، محمود بن أبي الحسن بن الحسين، نجم الدين(ت:550ه)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، الدكتور حنيف بن حسن القاسمي بيروت، دار الغرب الإسلامي،(1415ه)(102/1).
- وهبة الزحيلي: التفسير الوسيط، ج1.

ب- **المراجع:**

- أحمد الخاني: غزوة يهود بني النضير، دار الوطن للنشر.
- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل: محتويات سورة القران الكريم، مدار الوطن للنشر، ط1، 2013.
- آرشيأوغوستاين، الحرب على الإسلام، تر، محمد الشماع، صفحات للدراسات والنشر، دمشق،ط1، 2011.
- أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، مؤسسة هنداوي، 2017.
- أسماء أحمد عبد الرحمن الملفوح، القضايا العقدية في سورة البقرة، بحث مقدّم للحصول على درجة الماجستيرتخصص عقيدة إسلامية، إشراف نسيم شحدة ياسين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013.
- أشرف إبراهيم عليان سلامة، العقائد النصرانية في القرآن الكريم دراسة تحليلية، بحث مقدّم لإستكمال متطلبات الحصول على الماجستير، تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة، إشراف، أحمد جابر محمود العمصي كلية أصول الدين، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.
- أمير بن محمد المدري، حادثة الإفك دروس وعبر، مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر، صنعاء، ط1 2017.
- أمينة رقيقM الإعجاز البلاغي للحجج العقلية في سورة البقرة، حوليات الآداب واللغات، المجلد2، العدد9 2017.

- بن بوهة أحمد، العلوم العقلية عند ابن خلدون، مجلة النص، 2016.
- حسنين محمد ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية القاهرة، 1983.
- خالد رحال محمد الصلاح، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، د.ط.
- خيري عبد الفتاح حبيب عبد العزيز: الدلائل اللغوية في نداءات الله تعالى لأهل الكتاب في القرآن الكريم دراسة عقدية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا.
- دانية أرياني، صفات اليهود في سورة البقرة دراسة وصفية تحليلية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هدية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، 2018.
- سامية بنت ياسين البدري، مفهوم المجامع الدينية عند أهل الكتاب دراسة مقارنة، مجلة كلية دار العلومالعدد149، 2024.
- سعيد بشار: الإستخلاف والعمران في ضرورة الوعي بقيم وسنن النهوض والسقوط، مجلة التفاهم.
- سليمان بن صالح الغصن، عقيدة الولاء والبراء وأحكامها دراسة عقدية في ضوء منهج السلف الصالح، كنوز إشبيليا.
- سليمان بن محمد اللهيميد: تفسير سورة البقرة كاملة فوائد، منوعات، فضائل، أقوال، مجلة رياض المتقين.
- سميرة بنت سعيد بن محمد القحطاني: المجتمع القبلي في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، مجلة التراث، العدد1 2020.
- سيد قطب: في ظلال القرآن، مج1، ج1-4، دار الشروق، ط1، 1972.
- سيكو مارافيا توري، شكران سعيد العرفي، صفات النصارى في الخطاب القرآني(دراسة موضوعية تحليلية) كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- صلاح الخالدي: مع قصص السابقين في القرآن، دار القلم، دمشق، ط5، 2007.
- ضرار محمد تيسير حسين موسى، أمراض بني إسرائيل السلوكية وسبل الوقاية منها في ضوء سورة البقرة دراسة موضوعية، أطروحة مقدّمة للحصول على شهادة الماجستير، تخصص أصول الدين، إشراف، محمد راغب الجيطان، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2023.
- طالب منعم حبيب الشمري، فيحاء كاظم جالي الطرفي: الإنسياح اليهودي في أرض كنعان وتمظهر الدولة اليهودية فيها حتى نهاية عصر القضاة(1060-1220ق.م) وفق منظور المؤرخ يوسيفوس، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد41، 2018.
- طاهر مصطفى نصّار، الفكر الصهيوني الحديث بين عناصر القوة ونقاط الضعف، مجلة كلية دار العلوم،العدد13 2022.
- عامر الحافي: أصول تسمية النصرانية والمسيحية في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدّس، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد6، العدد1، 2010.
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة العكيبان، ط1، 2001 السعودية.

- عبد الله بن عبد العزيز الشعيبي، عقيدة ألوهية المسيح عند النصارى(دراسة نقدية في ضوء النصوص الدينية) سلسلة إصدارات، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط1، 2003.
- عبد الله شحاتة: أهداف كل سورة ومقاصدها في القران الكريم، المكتبة المصرية الشاملة للكتب، 1976م.
- عبد المحسن أحمد حسن عبد الله: قصة البقرة في سورة البقرة وتطبيقاتها في السيرة والواقع المعاصر، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير، تخصص التفسير وعلوم القرآن دراسة وصفية تحليلية، إشراف، حيدر محمد سليمان، قسم الدراسات النظرية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية جمهورية السودان2019.
- عبد الهادي فريح خليفة، عبد الله صالح كاظم، موقف اليهود من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد73، 2023.
- عبد الوهاب صالح الشايع، تاريخ النصرانية مدخل لنشأتها ومراحل تطوّرها عبر التاريخ، د.ط.
- عفيف عبد الفتاح طباره، اليهود في القرآن تحليل علمي لنصوص القرآن في اليهود على ضوء الأحداث الحاضرة مع قصص أنبياء الله إبراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام، دار العلم للملايين، بيروت لبنان،ط10، 1984.
- فوزي البدوي: الجدل الإسلامي.اليهودي كان هامشيا مقارنة بالجدل الإسلامي-المسيحي، صحيفة الشرق الأوسط، حاوره ميرزا الخويلدي، 9أكتوبر 2022.
- لجنة الدعوة الإلكترونية، تاريخ المسيحية والتحوّل من التوحيد إلى التثليث وقفات وتأملات، جمعية النجاة الخيرية 2015.
- مجدي بن عبد الله حسن أبو عويمر، منهج ابن القيم في دراسة عقائد النصارى، مجلة الحكمة، العدد20.
- محمد أبو زهرة: المعجزة الكبرى القرآن، نزوله، كتابته، جمعه، إعجازه، جدله، علومه، تفسيره، حكم الغناء به دار الفكر العربي.
- محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، 1984.
- محمد بن عبد الله الطويل: مصنفات علم الجدل عند الحنابلة دراسة استقرائية وصفية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد6، 2021.
- محمد جمال الدين القاسمي: محاسن التأويل، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003.
- محمد خليفة صديق، المنطلق الاجتماعي لأفكار الماوردي السياسية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد6 2012.
- محمد داعي الخير: قصة أصحاب البقرة والدروس المستفاد منها من آية 67 إلى 74 من سورة البقرة، بحث تكميلي مقدّم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية، لموافاة الشروط للحصول على الدرجة الجامعية الأولى إشراف، شهاب الدين بن الحاج شهاب الدين جامعة جاكرتا، 2010.
- محمد سليم رشيد عمر: الصراع مع اليهود في ضوء سورة البقرة "دراسة موضوعية"، أطروحة مقدّمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين،

إشراف، محسن الخالدي، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين 2017.
- محمد سيّد أحمد المسير، المسيح ورسالته في القرآن، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1999.
- محمد علي أحمد قنديل، ردود الشيخ الشعراوي على شبه المستشرقين حول القرآن الكريم من خلال تفسيره"سورة البقرة وآل عمران أنوذجا"، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة أسيوط.
- محمود الحمود النجدي، صفات اليهود في الكتاب والسنة والتحذير من مشابهتهم، جمعية إحياء التراث الإسلامي ط1، 2010.
- محمود تركي فارس اللهيبي: العلاقات الإسلامية اليهودية في عصر النبوة(غزوة خيبر أنموذجا)، مجلة الأستاذ العدد211، 2014.
- محمود عودة سليمان أبو طعيمة: صفات اليهود في القرآن الكريم، بحث مقدّم لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الباكاوريوس في برنامج التربية إشراف، طلال أحمد النجار، جامعة القدس المفتوحة،2006-2007.
- مريم عبد الحميد محمد: الجدل والمجمل والمبين في القرآن الكريم، مجلة قطاع أصول الدين، المجلد 9، العدد9 2014.
- مسعود فلوسي، الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي وكتابه المعونة في الجدل، مجلة الإحياء، العدد7 2003.
- مصطفى أحمد الرفاعي اللبان، موقف الإسلام من كتب اليهود والنصارى، المطبعة السلفية، القاهرة.
- مصطفى مسلم: مرحلة المجابهة في عقيدة اليهود، شبكة الألوكة، 2013.
- مقران فصيح، عبد الناصر درغومM الحجاج بالتمثيل في القرآن الكريم: سورة "البقرة" أنوذجا، مجلة المدونة المجلد7، العدد2، 2020.
- الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، ط2، 1406هـ.
- نبهان حسون السعدون: الحدث في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام أنموذجا، مجلة كلية العلوم الإسلامية المجلد7، العدد14/2، 2013.
- نيايو زهرة الحياة: الجمل الإستفهامية في سورة البقرة(دراسة تحليلية بلاغية)، بحق مقدّم لاستيفاء شروط الإختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا إشراف، معرفة المنجية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، 2015.
- هارون عبد السلام محمد: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001.
- وداد القاضي: الركائز الفكرية في نظرة أبي حيان التوحيدي إلى المجتمع، مجلة الأبحاث، ج1-4، 1970.
- ئاوات محمد أمين، دراسة تحليلية حول مجمع نيقيه المسكونية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد5 العدد1، 2010.
- يوسف العايب، النص النقدي لعقيدة التثليث-الفاصلة اليوحانوية نموذجا-.

- يوسف العايب، نقذ ابن تيمية لعقيدة الإلوهية في الديانة اليهودية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- يوسف عمر لعساكر: الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته(جدال بعض الأنبياء مع أقوامهم نموذجا-دراسة لغوية دلالية-)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير تخصص دراسات لغوية نظرية، إشراف، محمد العيد أرتيمة قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر 2004-2005.

الفهارس

فهرس نصوص الكتاب المقدس

العهد القديم				
النص	السفر	الاصحاح	العدد	الصفحة
بل كن كاملًا لدى الرب إلهك، لأنّ تلك الأمم التي أنت طاردها تصغي إلى المنجمين والعرافين	تثنيه	**18**	**13 – 20.**	
قل للذين هم أنبياء من تلقاء ذواتهم اسمعوا كلمة الرب	حزيقال	**13**	**1-13**	
‘‘اسمع يا حنانيا إن الرب لم يرسلك، وأنت قد جعلت هذا الشعب يتكل على الكذب	أرميا	**28**	**15-17**	
" اسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد " فيعرف جميع الأمم أنك أنت الاله وليس آخر سواك ليس إله إلا أنت المعتنى بالجميع" "واحد هو حكيم عظيم المهاية ، جالس على عرشه"	التثنية يهوديت الحكمة يسوع بن ميراخ	**6** **9** **12** **1**	**12-29** **19** **13** **8**	
"أنا أنا الرب، وليس غيري مُخْلِصٌ" " عظيم أنت وصانع عجائب ، أنت الله وحدك"	شعياء المزامير	**43** **86**	**11** **10**	

فهرس الآيات القرآنية:

الآيات	الرقم	الصفحة
البقرة		
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ٢٥٨﴾	**258**	**13**
﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً**...**﴾	**30**	**21**
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ لَّهُۥ....	**230**	**23**
﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾	40	**28**

﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنا قَلِيلا وَإِيَّـٰيَ فَٱتَّقُونِ٤١﴾	41	**28**
﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ٤٢﴾	42	**28**
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ٤٣﴾	43	**28**
﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ٤٤﴾	44	**28**
﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ٤٥﴾	45	**28**
﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ٤٦﴾	46	**28**
﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ٤٧﴾	47	**28**
﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡما لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡس شَيۡـا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَة وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡل وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ٤٨﴾	48	**28**
﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآء مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيم٤٩﴾	49	**28**
﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ٥٠﴾	50	**28**
﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَة ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ٥١﴾	51	**28**
﴿ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ٥٢﴾	52	**28**
﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ٥٣﴾	53	**28**
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡر لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ٥٤﴾	54	**28**
﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَة فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ٥٥﴾	55	**28**
﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ٥٦﴾	56	**28**
﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ٥٧﴾	57	**29**

- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدا وَقُولُواْ حِطَّة نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ٥٨﴾	58	**29**
- ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ٥٩﴾	59	**29**
- ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاس مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ٦٠﴾	60	**29**
- ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَام وَٰحِد فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُواْ مِصْرا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَب مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ٦١﴾	61	**29**
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ٦٢﴾	62	**29**
- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّة وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ٦٣﴾	63	**29**
- ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ٦٤﴾	64	**29**
- ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ٦٥﴾	65	**29**
- ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَة لِّلْمُتَّقِينَ٦٦﴾	66	**29**
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ٦٧﴾	67	**29**
- ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة لَّا فَارِض وَلَا بِكْرٌ عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ٦٨﴾	68	**29**
- ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة صَفْرَآءُ فَاقِع لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ٦٩﴾	69	**29**

- ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ٧٠﴾	70	**29**
-﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة لَّا ذَلُول تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَة لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ٧١﴾	من 71	**30**
- ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسا فَٱدَّٰرَٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِج مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ٧٢﴾	72	**30**
-﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ٧٣﴾	73	**30**
- ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَة وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ٧٤﴾	74	**30**
- ﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيق مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ٧٥﴾	75	**30**
- ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡض قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ٧٦﴾	76	**30**
- ﴿أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ٧٧﴾	77	**30**
- ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ٧٨﴾	78	**30**
- ﴿فَوَيۡل لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنا قَلِيلاۖ فَوَيۡل لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡل لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ٧٩﴾	79	**30**
- ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّاما مَّعۡدُودَة قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ٨٠﴾	80	**30**
- ﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَة وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ٨١﴾	81	**30**
- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ٨٢﴾	82	**30**
- ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ٨٣﴾	83	**30**

- ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ٨٤﴾	84	**30**
- ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡض فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡي فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ٨٥﴾	85	**30**
- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ٨٦﴾	86	**30**
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقا تَقۡتُلُونَ٨٧﴾	87	**31**
- ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلا مَّا يُؤۡمِنُونَ٨٨﴾	88	**31**
- ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰب مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّق لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ٨٩﴾	89	**31**
- ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَب وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَاب مُّهِين٩٠﴾	90	**31**
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ٩١﴾	91	**31**
- ﴿۞وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ٩٢﴾	92	**31**
- ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّة وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ٩٣﴾	93	**31**
- ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَة مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ٩٤﴾	94	**31**
- ﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ٩٥﴾	95	**31**

31	96	- ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ٩٦﴾
31	97	- ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ٩٧﴾
31	98	﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ٩٨﴾
31	99	﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتم بَيِّنَٰتٖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ٩٩﴾
31	100	﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۖ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ١٠٠﴾
31	101	﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ١٠١﴾
32	102	﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ .﴾
32	103	- ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۚ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ١٠٣﴾
38	40	يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ٤٠﴾
39	من 63 إلى 66	﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴿٦٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴿٦٦﴾
46	105	﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ...
48	من 110 إلى 111	وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٠﴾وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾
49	135	﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ... ﴾
53	140	﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ١٤٠﴾
54	142	﴿۞سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ.... ﴾
55	144	﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ ١٤٤﴾

﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ ١٤٥﴾	**145**	**55**
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ.....	**217**	**59**
﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ....	**216**	**59**
﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا.....	**136**	**62**
﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ.....	**120**	**72**
﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ١٣٢﴾	130 إلى 132	**72**
﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ.....	**128**	**71**
أل عمران		
﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ	**110**	
﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ....	**49**	56
﴿۞فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ٥٣﴾	من 52 إلى 53	56
﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ١٠٣﴾	**103**	63
﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴿٧٢﴾وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ ﴿٧٣﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ١٠٠﴾	**72-73 100**	59 62
﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ.. ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ٧٨﴾ ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ﴿٩٨﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ٩٩﴾	**85** **78** **98 - 99**	60 61 62
النساء		
﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ١٠٢﴾	**102**	95
﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ	**153**	102
المائدة		

﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكا....	**20**	111
يآايها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك	**67**	119
الأنعام		
﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِين..	**157**	**17**
التوبة		
﴿كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّا وَلَا ذِمَّة ٨﴾	**8**	188
- ﴿لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّا وَلَا ذِمَّة ١٠﴾	**10**	188
﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ٣٢﴾	**32**	192
يونس		
﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ١٤﴾	**14**	209
النحل		
﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ	**125**	281
العنكبوت		
﴿۞وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِد وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ٤٦﴾	**46**	402
الدخان		
﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ٣٢﴾	**32**	501
الممتحنة		
- ﴿إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآء وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ٢﴾	**2**	549
الصف		
﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَة مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَة فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ١٤﴾	**14**	552

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
قال:"مثلكم مثل أهل الكتاب كمثل رجل استأجر أجـــــــراء...	**17**
"أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا"....	**17**
"يا أبا المنـــــذر أتدري أي آيـــــــة من كتاب الله معك أعظم؟"....	**23**
صدقك وهو كذوب ذاك شيطان. قال: قال النبيّﷺ:"من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"...	**23**
لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ"	**24**
"سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا...	**24**

فهرس الاعلام

أسماء الأعلام	الصفحة
ابن البنّاء.	11
ابن حزم.	10
اِبن عقيل.	11
اِبن كثير.	44
ابن مسكويه.	30
أبو إسحاق الشيرازي.	12
أبو حامد الغزالي.	10
أَبَيّ بن كعب.	19
الطبري.	37
عبد الله بن جحش.	52
قسطنطين.	57

فهـــرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العناوين	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	ا
الفصل التمهيدي: تحديد مفاهيم البحث	
المبحث الاول: الحقل المفاهيمي	2
المطلب الاول: تعريف الجدل الإشكالية	2
المطلب الثاني: تعريف اهل الكتاب	7
المبحث الثاني : تعريف سورة البقرة	14
المطلب الاول: سبب التسمية والنزول	14
المطلب الثاني: موضوعات السورة ومقاصدها وفضلها	17
المطلب الثالث: مقاصدها	20
المطلب الرابع: فضل سورة البقرة عامّة	26
خلاصة الفصل	28
الفصل الاول : مفهوم الجدل مع اليهود واسبابه	
المبحث الاول: تعريف الجدل مع اليهود واسبابه	16
المطلب الاول: تعريف الجدل مع اليهود	16
المطلب الثاني: اسباب الجدال مع اليهود	19
المبحث الثاني: بني إسرائيل من خلال سورة البقرة	21
المطلب الاوّل: تسمية سورة البقرة	21
المطلب الثاني: صفات اليهود في سورة البقرة	24
الطلب الثالث: التحذير من اليهود في سورة البقرة	26
خلاصة الفصل	28
الفصل الثاني : المنهج القراني في الرّد على اليهود في سورة البقرة	
المبحث الاول: المزاعم الدينية لليهود والرّد القراني عليها	31
المطلب الاول: اِعتقادهم انه لن يدخل الجنة إلا من كان على ملتهم	31
المطلب الثاني: مزاعمهم بانهم مفضّلون على العالمين	33
المطلب الثالث: اِعتقادهم في الانبياء عليهم السلام	34
المبحث الثاني: تشكيك اليهود في الإسلام ومقدّساته والرّد عليهم	35
المطلب الاول: اِدّعاؤهم حول حادثة تحويل القبلة	37
المطلب الثاني: اِدّعاءاتهم حول القتال في الاشهر الحرم	38
خلاصة الفصل	41

الفصل الثالث:الصفات المشتركة والمختلفة بين اليهود والنصارى ممّا ذكر في سورة البقرة	
المبحث الاوّل: الصفات المشتركة بين اليهود والنصارى	45
المطلب الاوّل: تعريف النصارى	46
المطلب الثاني: تعريف النصرانية	47
المطلب الثالث: عقيدة التوحيد لدى المسيحيين	46
المطلب الرابع: الوهية المسيح عند المسيحيين	48
المطلب الخامس: الصفات المشتركة بين اليهود والنصارى	50
المبحث الثاني: الصفات المختلفة بين اليهود والنصارى	61
المطلب الاول:الاعتقاد في الكتب السماوية	62
المطلب الثاني : الالوهية	63
المطلب الثالث: قتل الانبياء	65
خلاصة الفصل	67
خاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	72
الفهارس	74
فهرس الكتاب المقدس	79
فهرس الايات القرانية	79
فهرس الاحاديث النبوية	84
فهرس الاعلام	84
فهرس المحتويات	89

ملخص البحث

هذه المذكرة هي عبارة عن بحث متواضع يعالج قضية الجدل القرآني مع اليهود في ضوء آيات سورة البقـــرة وفي ثنايا هذا الموضوع تنقلنا بين مختلـــــــف كتب التفسير كالقرطبي، الطبري، ابن كثير، سيد قطب ومحمد الطاهر ابن عاشور، فكانت التجربة تمهيدا للخوض في هذا النوع من الموضوعات من طرف النخب الإسلاميـــــــــــة والردّ على دعاوى المستشرقين سواء منهم ذوو الأصول اليهودية أو الداعمين لهم من مختلف التيارات، وخاصة دعوى شعب الله المختار والجنس النقي الذي إختاره الله في أرض كنعان بفلسطين، حتّى يتمّ التأصيل التاريخي لمشروعهم سابقا ولاحقا فكانت سورة البقرة بآيات الجدال والتي تمثّلت أساساً في هذه القضية المحورية ردّاً وافياً شافياً كافياً على أنّ أرض كنعان وفلسطين هي كذلك أرض للمسلمين، بدليل تعايش النبيّﷺمع اليهود في يثرب فجاءت سورة البقرة مدنية لتبرهن على ذلك.

Summary:

This study cast light on the quranic mythod of argumentation against the Jews based on surat al baqara, we used various of exegesis of the holy quran like that of Ibn Kathir , AL Tabari ,Muhammad Taher ben Ashour .. the supreme aim of our study

«الـحمـد لله الـذي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):.....

الدرجة العلمية :.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:.....

.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):.....رقم التسجيل :.....

و الطالب (ة):.....رقم التسجيل :.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :.....

تخصص:.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):.....

البويرة في :.....

الإدارة

جامعة البويرة
قسم الشريعة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

مساعد رئيس القسم مكلف
بمتابعة البحث العلمي بالنيابة
صديقي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: .....

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): .....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..... توقيع المعني(ة) .....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 13,00

الامضاء:

رئيس قسم الشريعة
شيخاوي بوبكر

Detectia Université BOUIRA

ID: by3qpn-71061

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: شيرود خديجة - الجدال في القرآن الكريم.pdf
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-06-27**

13.0%

Taux global de similarité

- **13.0%** Similarité Forte
- **0.0%** Similarité Proche
- **0.0%** Exclu manuellement

43

Nombre de sources

43 sources internet
0 sources Thèses-Algérie
0 sources dépôt privé

72

Passages surlignés

16086 mots
97675 caractères

ℹ Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

◎ Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.**

Signature d'intégrité